نداء الوطن
NIDAA AL WATAN
nidaalwatan.com

الإثنين 30 تشرين الأول 2023 | العدد 1255 - السنة الخامسة | Monday 30 October 2023, Issue 1255 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة

قطر نبّهت خلال زيارة ميقاتي من «عواقب وخيمة لتمدّد النزاع»

تحذير أميركي نهائي من الحرب ولمواكبة «معركة غزة» بانتخابات رئاسية

أمير قطر مستقبلاً ميقاتي في الدوحة أمس.

على وقع تصعيد مستمر على الحدود الجنوبية، يستعد لبنان لحركة ديبلوماسية مميزة خلال الأسبوع الحالي، تحمل دلالات ورسائل في الوقت نفسه، وتتصل بتداعيات حرب غزة على لبنان. وفي هذا الإطار، أوضح مصدر ديبلوماسي لـ«نداء الوطن» أنّ «جولة مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف على عدد من دول المنطقة، ومن ضمنها لبنان، ستكون استثنائية في ما خصّ ما تحمله من توجّهات تتصل بالإدارة الأميركية، خصوصاً بعدما استثنى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لبنان من جولته الأخيرة على دول في المنطقة».

20

السنيورة لـ«نداء الوطن»: لا نسمح بالانزلاق إلى المعركة العسكرية

أكّد الرئيس فؤاد السنيورة في حديث لـ«نداء الوطن» أمس أنّ «المطلوب من اللبنانيين في ظل الأحداث التي تمر فيها المنطقة، هو العمل على مزيد من رصّ صفوفهم الداخليّة، على أساس القواعد التي قام عليها لبنان، والمبادئ السياديّة الأساسيّة التي تجمع اللبنانيين، وتحديداً إتفاق الطائف والمحافظة على الدستور والسعي إلى استعادة الدولة سلطتها على كل الأراضي اللبنانيّة».

20

في الملحق الإقتصادي:

إيكو نداء الوطن ECONIDA AL WATAN

19-13

التحويلات المالية في زمن الحرب

خراب الشرق الأوسط

تفاصيل خطط الطوارئ

كيفية مساعدة أبناء الفقراء

مواجهات مباشرة في غزة... وواشنطن تستعدّ لتوسّع نطاق الحرب

خلال توغّل عسكري إسرائيلي داخل قطاع غزة أمس (أ ف ب)

دخلت الحرب بين إسرائيل وقطاع غزة في مرحلة المواجهات والالتحامات الميدانية المباشرة بين الجنود الإسرائيليين والمقاتلين الفلسطينيين، حيث أكدت «كتائب القسام» أمس أن مقاتليها يخوضون «اشتباكات عنيفة» بالأسلحة الرشاشة والمضادة للدروع مع الجيش الإسرائيلي المتوغّل في شمال غرب القطاع، مشيرةً إلى استهداف دبابتَين واشتعال النيران فيهما، فيما يزداد الوضع الإنساني داخل القطاع سوءاً، ما دفع دولاً عدّة إلى رفع الصوت والمطالبة بإتاحة إيصال المساعدات الإنسانية الطارئة.

وفي السياق، أفاد الجيش الإسرائيلي بأنه واصل «خلال الساعات القليلة الماضية قصف وقتل الإرهابيين في قطاع غزة»، متحدّثاً عن رصد جنوده الذين يعملون بالقرب من معبر إيريز «عدداً من الإرهابيين كانوا يخرجون من فتحة نفق في قطاع غزة». وادّعى تصدّي جنوده لهم وتصفيتهم، بينما أكدت «كتائب القسام» أن عناصر تابعين لها «نفّذوا عملية إنزال خلف خطوط تمركز جيش الاحتلال، قرب معبر إيريز، وخاضوا اشتباكات مع الجنود الإسرائيليين ودمّروا آليات عسكرية».

20

أردوغان و«الطوفان» والحملات الصليبية!

جوزيف حبيب

أردوغان خلال «لقاء لدعم فلسطين» في إسطنبول السبت الفائت (أ ف ب)

يُجيد أردوغان «اللعب» بمهارة على وتر إثارة مشاعر المسلمين لتعزيز مكانته «قائداً إسلامياً» يتخطّى نفوذه وتأثيره حدود بلاده، وهذا ما جعله، إلى جانب عوامل ومعطيات أخرى، يتربّع على عرش السلطة طوال عقدَين. لطالما استنجد الرئيس التركي بالتاريخ، طبعاً وفق «نسخته» المجتزأة والمعدّلة، بغية تحقيق أهدافه على الساحتَين الداخلية والخارجية، خصوصاً عندما تكون «رياح» التحوّلات الجيوسياسية تعصف بما لا تشتهي سفنه «العثمانية» المُحافظة.

20

بشارة شربل
b.charbel@nidaalwatan.com

الحرب وإعادة التعريف

إذا لم تتوسع الحرب وتشمل «حزب الله» شاء أم أبى، أو مجمل الأذرع، برضاها أو اضطرارها، أو ربما إيران نفسها، فإننا لا نحتاج الى خبراء عسكريين ولا الى منجّمين لندرك أنّ أهل غزة باقون حتى إشعار آخر تحت رحمة النار والدمار، وأنّ غزة تُركت لمصيرها.

ستوجب نتائج الحرب وتداعياتها الرهيبة على المنخرط فيها متكبّداً آلاف الضحايا، أو المكتفي بـ«مشاغلة» إسرائيل، أي «حماس» و«حزب الله» بالتحديد، إعادة تعريف علاقته بالقضية التي ضحّى بنفسه وبالآخرين من أجلها انطلاقاً ممّا أنجزه أو أخفق فيه أو تسبّب في خسارته، شرط أن يتوقّف تحويل الهزائم انتصارات، وأن يسود العقل بدل التمنّيات.

بالنظر الى ميزان القوى ومسار الأحداث التي تلت 7 تشرين، لا يبدو أمام «حماس» إلا حلّ من اثنين. الخروج نهائياً من المعادلة إذا نجحت إسرائيل في تحقيق هدفها الاستراتيجي المعلن، أو التحوّل طرفاً منهكاً ومتهماً بتوريط شعب غزة في عملية خارقة تحوّلت نكبة تاريخية جديدة، في حال أُرغمت إسرائيل على وقف حملتها الوحشية. وحينها لا بدَّ لمنظمة التحرير، مهما تهالكت أوضاعها السياسية والتنظيمية، من التقاط واحتضان «حماس» المثخنة بالجراح سواء رفعت شارة النصر أم الراية البيضاء، كونها جزءاً من حركة التحرر الوطني الفلسطيني وليست منظمة إرهابية مهما حاولت إسرائيل وحلفاؤها وصمَها بهذه الصفة.

وفي المقابل يُفترض أن تعاود «حماس» تعريف علاقة إسلاميتها بقضيتها الوطنية، والإنضواء في كنف الشرعية الفلسطينية التي يتوجب عليها نفض الغبار عن عجزها كونها مضطرة للتعامل مع استفاقة أميركية مطلوبة تسعى الى حل سياسي للقضية الفلسطينية، أو مع استمرار نهج «إدارة النزاع» المتسبب أساساً في دوام العنف والاحتلال.

ما ينطبق على مستقبل «حماس» ينطبق أيضاً على «حزب الله» حتى لو نأى بلبنان عن مواجهة كارثية في بلد يعاني الانهيار وتُظهر استطلاعات الرأي أنّ أكثريته الساحقة تقول «لا للحرب».

وليس من باب الرفاهية في هذا الظرف بالذات مطالبة «حزب الله» بتجنيب لبنان الحرب بإعلانه التزام القرار 1701 وإخلاء الساحة الحدودية للجيش بالتعاون مع «اليونيفيل»، بل هو واجب السلطتين التنفيذية والتشريعية الضغط في هذا الاتجاه، مثلما هو واجب كل القيادات الدينية، خصوصاً دار الإفتاء التي قصّرت عن إعلان رفض الحرب في لبنان مكتفية بشعبوية التنديد بالعدوان على غزة، وكأنها أدت قسطها للعلى في هذا الإطار.

نعلم أنّ «حزب الله» ليس اليوم في وارد تقديم تنازلات، لكن مهما كانت نتائج هذه الجولة المفصلية من الصراع، فإنه سيواجَه بمطلب إعادة صياغة علاقته بالقضية الفلسطينية التي ستعود حتماً الى فلسطينيتها وحضنها العربي، وإعادة تعريف علاقته وعلاقة طائفته بالدولة اللبنانية وبسائر اللبنانيين، إذ إن صدمة حرب غزة ووحشية إسرائيل وخيبات لعبة المصالح الإقليمية ستدفع الى تأكيد حق كل اللبنانيين، أو بعض المكوّنات على الأقل، في رفض العيش بين حدّي حروب فعلية وحروب محتملة، فيما تتلاعب إيران بمصائر شعوب المنطقة، وتضع الدول العربية جمعاء مصلحتها الوطنية أولاً، وفوق كل اعتبار وأي شعار.

وليد شقير

مفارقات وتناقضات الموقف الغربي

في تبرير الغرب امتناعه عن القبول بقرارات دولية لوقف النار في غزة، تتهم أجهزته الدبلوماسية «حماس» بأنّها لا تريد وقف النار من جهتها، وبأنّها أحرقت مراكبها عبر عمليتها العسكرية في 7 تشرين الأول، وبأنّها أرسلت إشارة إلى إسرائيل بأنه لا يمكن البحث بأي شيء معها وهذا كان بمثابة إعلان حرب. ويربط الغرب وقف النار بهدنة إنسانية هدفها الأول إطلاق سراح الرهائن والسجناء، وتفتح الباب على وقف النار والمسار السياسي. وظهور تمايزات غربية في شأن الموقف من وقف النار لا يغيّر في الأمر شيئاً، ولا يعدل في السردية الغربية الموحدة، بأنّ الضربة التي تلقتها إسرائيل من الطبيعي أن يكون الرد عليها عشرة أضعاف ما تعرضت له.

تقدم المصادر الدبلوماسية الغربية والأوروبية الموقف المتشدد الذي تأخذه دولها على هذا الشكل، وفي اليوم التالي يأتيها إعلان «حماس» اقتراحها وقفاً للنار في المفاوضات على إخلاء الأسرى والرهائن لديها، مقابل جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، فتبقى إسرائيل وحدها من طرفي القتال رافضة لوقفه. وهو أمر يخالف اتهام السردية الغربية «حماس» برفض وقف القتال. هذا مع أنّ طلبها وقف النار حصل قبل إعلان استعدادها للبحث بمسألة الرهائن، نظراً إلى الخسائر الهائلة بالمدنيين الفلسطينيين جراء القصف الإسرائيلي الهستيري على غزة.

كل يوم يمر وكل ساعة تمضي من الحرب الجارية ضد غزة تغيّر من الوقائع التي يعتبرها بعض دول الغرب حقائق يبني عليها موقفه، أو يدحض قناعة لدى هذه الدول التي تتصرف على قاعدة ما توصلت إليه من استنتاجات.

تقرّ دول الغرب بأنّ «حماس» نجحت، لكن سرديتها تضع ذلك في سياق مختلف عما يراه الفلسطينيون والعرب. تتحدث مصادر دبلوماسية فرنسية عن «الحرج العربي، والمخاطر الراهنة التي يمر بها لبنان والصعوبات التي تمر بها السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس وعن العنف الذي يتعرض له الفلسطينيون من قبل المستوطنين في الضفة الغربية»... على أنّها لا يمكن فصلها عما قامت به «حماس». وفق المصادر إياها أنه إذا ضرب الإسرائيليون لبنان لاحقاً، وهذا حسب معطياتنا ما سيقومون به، سيقال إن الإسرائيليين أوغاد، وهذا صحيح، لكن لم يكونوا ليقوموا به لو لم تقم «حماس» بما قامت به»... وحين يكون الرد أن نتانياهو هو السبب، يأتي الجواب بأنّ «الضحية الأولى لن تكون نتانياهو بل الناس المساكين والرهائن ومحمود عباس وغيرهم رغم التحذيرات التي نقلناها للإسرائيليين بأنّ توجيه الضربات على الشكل الحاصل له مخاطر كبرى».

ترفض دول الغرب الحديث عن أفعال نتانياهو على أنها السبب، أو على أنّ سلوكه حيال الفلسطينيين كان جذرياً بتطرفه مقابل اتهام الحركة بالتطرّف. المفارقة أن الناطقين باسم المنطق الغربي يرفضون رد أسباب عملية «حماس» إلى سلوك نتانياهو ويعتبرون ذلك دفاعاً عن الحركة، سيجعل منها الناطق الوحيد باسم الفلسطينيين» بعد 7 تشرين الأول». لكن الحجة تسقط عندما يقول المدافعون عن الفلسطينيين والرافضون لما يحصل في غزة أنّ استهداف القطاع لا ينهي «حماس» بل يكرس دورها ويقضي على المدنيين. يقر الغربيون بصحة هذه الحجة المعاكسة لموقفهم لكنهم يعودون إلى تبرير الاندفاعة العسكرية الإسرائيلية، بتاريخ قادة الدولة العبرية المتشدد... والقرار في يدهم وليس في يد الغير. بل يذهبون إلى إعطاء الأمثلة عن فشل قمع الفلسطينيين و«الحركة» قبل 7 تشرين الأول، وبأن دخول القوات الإسرائيلية إلى مخيم جنين في الضفة الغربية لم يؤدّ إلى نتائج.

يقر الغربيون بأنّ بعض الأمور التي تحصل «غير ذكية» لكن يسلمون بأن على إسرائيل الرد، ويسلمون بذلك ويتعاملون مع النتائج، مهما كانت الانعكاسات على الصعيد العربي.

حسب الدبلوماسيين الغربيين لا أهمية للرأي العام العربي الغاضب حيال ما يقوم به الإسرائيليون، عند حكام المنطقة، وبالتالي يعتقد الدبلوماسيون أولئك أن بإمكان هؤلاء الحكام إدانة «حماس» من دون القلق حيال موقف الشارع، الذي يأخذ الغرب على الأنظمة العربية عدم مراعاة تطلعاته. هم يتهمون القادة العرب بالجمود من هذه الزاوية، فيما النخب العربية تنتقد تلكؤ حكامها في الضغط العملي لوقف المذبحة ولنصرة الفلسطينيين. حجة الغربيين أنه لا يمكن لبعضهم أن يقوم بالتطبيع مع إسرائيل ثم حين يحصل ما حصل لا يستجيبون.

الـ1701 ودور القوات الدوليّة... ضحيّتا المواجهات اليومية

لا تغيير في القواعد في الجنوب

ألان سركيس

تُعتبر مرحلة انتظار الحرب أصعب من الحرب نفسها. الشعب اللبناني «يعيش على أعصابه»، وإسرائيل تتحضّر على جبهتها الشمالية، على حدّ تعبير أكثر من مسؤول سياسي وأمني إسرائيلي. ويدفع الجنوب الثمن الأكبر منذ هزيمة 1967، فغياب الدولة جعل أرض الجنوب مستباحة.

ظنّ الشعب اللبناني أنّه بانتهاء الحرب عام 1990 وبدء تطبيق «اتفاق الطائف» ستكون بداية بناء دولة فعلية. وسلّمت كل القوى الحزبية سلاحها باستثناء «حزب الله» بذريعة مقاومة الاعتداءات الإسرائيلية. وبعد المطالبات عام 2000 بنشر الجيش في الجنوب كان النظام اللبناني- السوري يعتبر أن هذا الأمر يحمي إسرائيل.

ظلّ الوضع جنوباً على حاله، وتبدّل بعد «حرب تموز» 2006، حينها وبعد شهر تقريباً على الحرب والدمار، وافقت الحكومة اللبنانية برئاسة فؤاد السنيورة على القرار 1701 الذي أقرّه مجلس الأمن الدولي تحت الفصل السابع.

مَن عايش تلك المرحلة، يعرف أن 3 وزراء اعترضوا على هذا القرار هم ممثل «القوات» جو سركيس، و«الكتائبي» بيار الجميل ونايلة معوض، وكانت المطالبة بتوسيع سيادة الدولة على أرضها وتوسيع القرار 1701 ليشمل ضبط الحدود البحرية والبرية وعدم اقتصار دور «اليونيفيل» على المراقبة، بل مساعدة الجيش على بسط سلطة الدولة.

أُقرّ القرار 1701 ونصّ على نشر 15 ألف عسكري لبناني مدعومين بـ 15 ألف عنصر من «اليونيفيل» في منطقة جنوب الليطاني ومنع المظاهر المسلّحة في كل المنطقة التي يشملها القرار الدولي.

اعتبر «حزب الله» نفسه منتصراً وأراد قلب الموازين الداخلية وبدأ اعتصاماً واسعاً في وسط بيروت للمطالبة بإسقاط حكومة السنيورة، ونظراً إلى توتر الأوضاع الأمنية وزيادة المهمات المُلقاة على عاتق الجيش اللبناني، حذّر رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي وليد جنبلاط آنذاك من مخطط يقضي بزيادة المسؤوليات المُلقاة على عاتق الجيش في الداخل لسحب ألوية من الجنوب وإفراغه من الشرعية.

> يتمسّك «حزب الله» بدور «اليونيفيل» الحالي وحصره في الجنوب ضمن الخطوط التي يرسمها

وبعد أكثر من 17 سنة على «حرب تموز» والقرار 1701، أثبت هذا القرار فشله، وأثبتت قوات حفظ السلام أنّ وظيفتها تقتصر على الرصد ولا دور فعلياً على الأرض. ويقتصر دورها على العمل ضمن النقاط التي يرسمها «حزب الله»، وعلى سبيل المثال، فقد آزرت «اليونيفيل» الجيش والصليب الأحمر في سحب جثامين مقاتلي «حزب الله» الذين قضوا في خراج بلدة راميا الحدودية وفي مواقع أخرى.

احتفظ «حزب الله» بوجوده العسكري في منطقة جنوب الليطاني بعد عام 2006، وكأن لا وجود لـ«اليونيفيل» ولا للقرار 1701، وكشفت حادثة كوع الكحّالة في الصيف استمرار «الحزب» بشحن الأسلحة من سوريا.

إندلعت المواجهات في الجنوب اللبناني، وسقط معها القرار 1701 ودور «اليونيفيل»، وباتت المواجهة بين إسرائيل و«حزب الله» وكأن لا وجود لدولة لبنانية. ومن جهة ثانية، وعلى الرغم من هشاشة الوضع، لا يرغب أحد في تغيير الوضع جنوباً، وقد أكّدت الزيارات الفرنسية والألمانية إلى جنوب لبنان أن لا تغيير في دور «اليونيفيل» في الجنوب.

وفي وقت تطرح القوى السيادية ضبط الحدود البحرية والبرية والمرافق الشرعية وغير الشرعية عبر الاستعانة بقوات دولية، يتمسّك «حزب الله» بدور «اليونيفيل» الحالي وحصره في الجنوب ضمن الخطوط التي يرسمها. ومن جهتها، تبدو السلطة اللبنانية عاجزة عن القيام بأي دور على الرغم من زيارة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الجنوب، وكل ما تفعله هو الاتصال بدول صديقة لتجنّب الحرب، في حين لا تتجرّأ على إقناع «حزب الله» بفضّ التوتّر، لأنّ الوضع في لبنان لا يحتمل الدخول في مغامرات حربية.

ينتظر الجميع انتهاء مواجهات غزة وتطوّر الوضع في جنوب لبنان ليُبنى على الشيء مقتضاه، وعلى الرغم من سقوط دور «اليونيفيل» واكتشاف هشاشة القرار 1701، فإنّه لا تغيير في القواعد التي أُرسيت في الجنوب مهما بلغت حدّة المواجهات.

خفايا

اعتبر سياسي مخضرم أنّ المخارج التي تُطرَح لتفادي الفراغ في المؤسسة العسكرية، عبر سلة تعيينات متكاملة تشمل الجميع من دون استثناء، ليست أكثر من طبخة بحص بسبب رفض مرجعية نيابية لهذه السلة، بالإضافة إلى تحفظ سفارة دولة كبرى ونصيحتها للمعنيين بأن التلاعب بالمؤسسة العسكرية محفوف بالمخاطر على استقرار البلد.

بدأ بعض الأحزاب التواصل مع منظمات دولية تابعة للامم المتحدة تحت ستار جمعيات تابعة لتلك الاحزاب بهدف الحصول على حصص من المساعدات التي قد تخصص للنازحين، في ظل عدم توفر اعتمادات لدى الجهات المعنية لهذه الغاية.

تبيّن أنّ التفتيش المركزي كشف في تقرير صادر عنه أن منشآت النفط سددت نفقات سفر ومحروقات وضيافة، خاصة بالوزارة، بلغت قيمتها خلال العام 2022 حوالى المئة ألف دولار أميركي.

المشهد الإخباري

«الجماعة» تتظاهر في «الوسط»... وجنبلاط:

في غمرة ارتفاع منسوب المخاوف من اتساع دائرة الحرب لتشمل لبنان، خصوصاً بعد اتهام ايران إسرائيل بتجاوزها الخطوط الحمر «الأمر الذي قد يدفع الجميع إلى التحرك»، يحطّ وزير الجيوش الفرنسية سيباستيان لوكورنو في لبنان بعد غد الاربعاء وتستمر زيارته حتى الجمعة، كما أعلن مكتبه، بهدف «إعادة تأكيد تمسّكنا باستقرار لبنان»، موضحاً أنّ الوزير الفرنسيّ يلتقي قادة لبنانيين بينهم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وصباح الخميس، يزور قوة الأمم المتحدة الموقتة (اليونيفيل) وتضم أكثر من 10 آلاف جندي، بينهم نحو 700 جندي فرنسي.

وفي جديد التحذيرات الدولية لرعاياها، دعت السفارة الكويتية في لبنان رعاياها الموجودين في لبنان إلى العودة الطوعية إلى البلاد.

وشدّد وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب خلال اتصال هاتفي تلقّاه من وزيرة خارجية مملكة هولندا هانكي بروينز على «ضرورة الضغط على اسرائيل لوقف استفزازاتها وتهديداتها الصادرة عن مسؤولين حكوميين وعسكريين بتدمير لبنان وإعادته إلى العصر الحجري، مما قد يؤجج الصراع ويزيد مخاطر تحوّله إلى مواجهة إقليمية تهدّد السلم والامن في جنوب لبنان والمنطقة بأجمعها، وذلك بعكس التصريحات الصادرة عن المسؤولين اللبنانيين التي تشدّد على عدم رغبة لبنان بالحرب أو السعي اليها».

ومن بلدة بيصور، قال الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط «مررنا بمراحل صعبة ودقيقة وخطيرة، لكن يبدو أن القادم أصعب بكثير، لا أستطيع أن أتنبأ بما سيحدث، لعبة الأمم كبيرة، نرى كيف أن شعوباً بأسرها يضحّى بها، لكن سيبقى الشعب الفلسطيني رغم الظروف». وأضاف: «كل ما أتمناه وأسعى إليه ألا نستدرج إلى الحرب، ندافع عن أنفسنا بالمدى الممكن، لكن ألا نستدرج للحرب». وجدّد تمنياته «على أصحاب الشأن، ومع الأسف هم خارج لبنان والبعض منهم داخل لبنان، أن لا ننزلق وأن لا نستدرج إلى الحرب. لأن ما من أحد يتمنى الحرب، وكما نرى هذه الحرب الرهيبة على فلسطين وغزة والمدمرة بكل معنى الكلمة».

وقال: «أمّا اذا استدرجنا إلى الحرب في اطار الدفاع عن النفس كما فعلنا تاريخياً سنة 2006 يعني يجب أن نكون متضامنين مع الشعب الجنوبي، قلت الشعب الجنوبي بكل فئاته الذي قد يتعرض إلى تهجير...». وكرر

خلال التظاهرة (فضل عيتاني)

«القوات» تنتخب هيئتها التنفيذية... جعجع: الـ1701 أولى مهامها

تحت شعار «رفاق تنتخب رفاق»، نفّذ حزب «القوات اللبنانية» أمس مهمّة انتخاباته الداخلية للمرّة الأولى بالتصويت عبر الهواتف الخلوية ومراكز الميغاسنتر العشرين المنتشرة في كل لبنان، لاختيار 9 أعضاء من أصل 11، بعد تزكية مركزَي البقاع بشير مطر وميشال التنّوري. انتهى اليوم الإنتخابي الطويل وصوّت 18321 منتسباً من أصل 31 ألفاً بنسبة 58.9 في المئة. وأعلن الأمين العام للحزب إميل مكرزل النتائج، إذ فاز كل من جوزيف جبيلي (12889 صوتاً) عن دائرة الإنتشار، دانيال سبيرو (12511 صوتاً) عن بيروت، إدي أبي اللمع (12483)، مايا زغريني (8904) وطوني كرم (9856) عن جبل لبنان. أما أنطوان زهرا الذي نال أكبر عدد من الأصوات (17209)، فقد انتخب ووهبي قاطيشا (10485) وإيلي كيروز (13288) عن الشمال، وأسعد سعيد (9928) عن دائرة الجنوب.

بعد إعلان النتائج، استهلّ رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع كلمته متطرّقاً إلى الحرب الدائرة في المنطقة قائلاً «هناك جهنم فتحت في غزة ونتضامن مع أهلها ونطلب من ربنا الوقوف إلى جانبهم، ونتعب ونضع كل جهودنا لعدم جرّ لبنان إلى الحرب». وأشار إلى أنه «إذا لم تتحمّل الحكومة مسؤوليتها تجاه ما يحصل على الحدود علينا أن نتحرّك عبر مجلس النواب لحضّها على القيام بعملها».

بالعودة إلى الإستحقاق القوّاتي، شكر جعجع «الأمين العام وجهاز الإنتخابات على الجهد الكبير الذي قاموا به وجميع رفاقنا الذين رافقونا في انتخاباتنا داخل المراكز ونهنّئ جميع الفائزين بمناصب الهيئة التنفيذية». وتمنى على «الدولة اللبنانية أخذ العبرة من انتخاباتنا لتنظيمها الانتخابات الكترونياً نسبة لنجاحها».

واستذكر جعجع جميع شهداء «القوات» قائلاً لهم: «نُفّذ الأمر والوزنة التي أعطيت لنا جعلناها 15 و20 وسنجعلها 30 و40». واعتبر أنّ «أرفع منصب في «القوات» ليس رئيس الحزب إنّما هو القواتي المناضل». ولفت إلى أنّ «لبنان كله يكون في أمان إذا التزم «الحزب» بالقرار 1701 وهذا سيكون أولى مهام الهيئة التنفيذية».

وكان جعجع عقب إدلائه بصوته في الميغاسنتر الموجود في معراب، قد قال: «لقد فاجأتني نسبة الإقتراع التي وصلت حتى الآن الى نحو الـ50 في المئة، إذ لم أكن أتوقّع هذا الإقبال الكثيف للمشاركة في الإنتخابات الحزبيّة».

وعما إذا كان يفضل خوض معركة إنتخابيّة بدل فوزه بالتزكية على منصب رئاسة الحزب بغية تبيان الصورة الديمقراطيّة للحزب امام الجميع أجاب: «لم أفهم يوماً هذا المنطق، وأستغرب مفهوم بعض وسائل الإعلام والصحافة والصحافيين «ريتن ما يكونوا بديار حدا»، «مسّخوا» أنفسهم والوسيلة الصحافية التي يمثلونها والصحافة اللبنانيّة لا بل لبنان برمّته عبر قولهم كلاماً لا طعم له». أضاف: «القوات حزب «طويل عريض» يضم 30000 منتسب، مسجلين للمشاركة في الإنتخابات الحزبيّة وهذا بالطبع ليس مجموع المنتسبين والمؤيدين والمحازبين، ناهيك عن أن هذا الحزب نال في الإنتخابات النيابيّة الأخيرة أكثر من 200000 صوت تفضيلي، وفي ظل هذا الكم من المنتسبين لم يرغب أحدٌ بالترشح فهل هذا يعني أنها ديكتاتوريّة و«فرض»؟.

وأكّد رئيس «القوات» أنّ «هذه هي الديموقراطيّة، فقد فُتح باب الترشيح ولم يتقدّم رفيق قواتيّ بترشيحه». أما لمن يردّد مقولة «ما حدا تجرأ على الترشح» أسأله «لماذا لم يتجرأ؟ وماذا كنا لنفعل به في حال ترشّح، خصوصاً إذا كان يحظى بتأييد القواتيين؟».

وردّاً على سؤال حول هالة سمير جعجع بين القواتيين التي ربما تمنع أي قواتي من منافسته، آثر التشديد على أنّ «مسألة «عدم الجرأة» التي يردّدها البعض غير صحيحة على الإطلاق باعتبار أن القواتيين برهنوا في مرّات عديدة أنّهم أشخاص لا تنقصهم الجرأة والشجاعة أبداً ولا يهابون أمراً، إنّما هناك قناعة لدى الجميع بوجوب إستمرار سمير جعجع رئيساً للحزب في هذه الإنتخابات، ولم تبنَ هذه القناعة من عدم أو من اعتبارات ضيّقة وصغيرة بل لأنني على الصعيد الشخصي دقيق جداً في إدارة الحزب واتخاذ الكثير من التدابير، فضلاً عن أن منبع هذه القناعة يأتي من التجربة المتواصلة منذ 40 عاماً، والتي أسفرت عن أفضل النتائج فوجد القواتيّون ضرورة وأهمية هذا الإستمرار، فهل هذا خطأ؟ وبالتالي هذه هي الديمقراطيّة بحدّ ذاتها».

وفي سياق استكمال النهار الإنتخابي، شارك عدد من نواب القوات بالعملية الانتخابية ترسيخاً لمبدأ الديمقراطية الداخلية وفي صورة واضحة للإلتزام بالمفهوم الانتخابي داخل الأحزاب.

جعجع محاطاً بالهيئة التنفيذية الجديدة (رمزي الحاج)

باسيل: لا للحرب... ولا لانتخاب فرنجية

جبران باسيل

شدّد رئيس «التيّار الوطنيّ الحرّ» النائب جبران باسيل على أنّنا «لا نريد جرّ لبنان للحرب ولكن نرفض جرّه إلى هزيمة، لأن الهزيمة أمام اسرائيل هي استعباد لها». وقال في مقابلة تلفزيونية عبر الـLBC، إنّه «يمكن لـ«حزب الله» أن يخطئ في السياسة الداخلية وانتقدناه كثيراً، لكن لا نُخطئ في الاستراتيجية ولا نستطيع ألا نرى أنّ هناك لبنانيين يعيشون حياتهم بشكل طبيعي بينما هناك شهداء يسقطون في الجنوب».

واعتبر باسيل أنه «عندما يدعو أحدهم الجيش اللبناني كي يسحب ما يسمّيه المسلحين في هذه المرحلة، فكأنّه يطالب إسرائيل باجتياح لبنان». في المقابل، رأى أنّ «حماس» لديها «بنيتُها داخل فلسطين فلتستخدمها داخل فلسطين هي أو غيرها»، لافتاً إلى أنّ «تجربة «فتح لاند» لا نريد تكرارها، وما يجري لا يزال تحت السقف و«حزب الله» يضبط الأمر لكن مهما كان صغيراً لا نقبل به». وكشف أنّه «على رغم صعوبة الأمر بظلّ سقوط شهداء، أبلغت السيّد حسن نصرالله خلال الإتصال به بموقفي ومخاوفي بوضوح، وأنّ «الحزب» حريص على مصلحة لبنان».

ورأى باسيل أنّ «أميركا وإيران و«حزب الله» لا يُريدون توسيع الحرب وحتى اليوم العملية مضبوطة وضمن قواعد الإشتباك». على صعيد آخر، أشار إلى أنّ «هناك توقيتاً لغاز لبنان وهم يقومون بتأخيره، وأدعو أنه عندما تنتهي هذه الحرب أن يتغيّر موقع لبنان في موضوع التفاوض على الغاز».

أمّا في الملف الرئاسي، فقال: «لا أزال على موقفي برفض انتخاب فرنجية وهو عبر عن ذلك ولا أعرف ماذا قصد بكلامه حول الإتفاق على 99% من الأمور، إلا إذا كان المقصود هو النقاط الخمس التي طرحناها»، وأعرب عن استعداده للموافقة على «ميثاق شرف بأن لا نتصرف كما تصرف معنا البعض خلال العهد». حكومياً، أوضح باسيل «إتصلت بالرئيس ميقاتي وزرته ولا تغيير بالموقف بالنسبة لمشاركة الوزراء في الحكومة واذا كان هناك حاجة لموقف مبدئي، هناك الجلسات التشاورية وفي حال الحاجة لصدور قرارات، لا حاجة لجلسات بل لمراسيم وفق الطريقة المطلوبة».

القادم أصعب بكثير

جنبلاط: «...الحرب حتى هذه اللحظة قائمة في الجنوب بوتيرة عالية، لكن لا نريد ان يستدرج كل لبنان إلى الحرب ولا اعتقد أن فيها فائدة. ففي حرب 2006 كان هناك جاك شيراك والملك عبدالله وحسني مبارك. اليوم لا يوجد أحد...».

وأمل متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة في أن «يتوافق جميع المعنيّين من مسؤولين وسياسيين وقادة وزعماء على رفض الحرب وإبعاد لبنان عن هذا الصراع، وعلى تحصينه بالإسراع بانتخاب رئيس وتشكيل حكومة يتوليان قيادة البلد إلى ما فيه خيره وسلامة شعبه».

إلى ذلك، شارك الآلاف في التظاهرة التي دعت إليها «الجماعة الإسلامية» في ساحة الشهداء في وسط بيروت، نصرة لغزة وتنديداً بالعدوان الإسرائيلي على القطاع، وضمّت عدداً كبيراً من مناصري «الجماعة» وحركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي». وشهدت مداخل بيروت، تحديداً الشمالية، زحمة سير خانقة بسبب مئات السيارات والحافلات القادمة من طرابلس وعكار ومخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين.

على صعيد آخر، تسلّم الجيش اللبناني الشحنة الثانية من هبة الوقود القطري، وطالب عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب وائل أبو فاعور، الرئيس نجيب ميقاتي بـ«عقد جلسة عاجلة لمجلس الوزراء لأجل التمديد لقائد الجيش وتعيين مجلس عسكري، ومن ضمنه رئيس للأركان، لأننا في ما يشبه حالة الحرب».

ميقاتي يلتقي أمير قطر

الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني مستقبلاً ميقاتي أمس

توجّه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى قطر أمس حيث استقبله أميرها الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في الديوان الأميري، في حضور رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الخارجية، الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني. تمّ خلال اللقاء عرض آخر تطوّرات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية والمنطقة، إضافة إلى مناقشة العلاقات الثنائية بين لبنان وقطر وسبل تعزيزها وتطويرها.

ثم عقد ميقاتي اجتماعاً مع رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الخارجية، في حضور القائمة بأعمال سفارة لبنان لدى دولة قطر السفيرة فرح بري، تلته خلوة بينهما. وذكرت وكالة «قنا» القطرية أنّه جرى خلال اللقاء، استعراض علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها، وآخر تطوّرات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل، وسبل خفض التصعيد. كما نقلت عن رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الخارجية تأكيده خلال اللقاء على «ضرورة العمل على الوقف الفوري لإطلاق النار، وتضافر الجهود الإقليمية والدولية للحدّ من رقعة العنف ودائرة النزاع في المنطقة واللتين ستكون لهما عواقب وخيمة في حال تمدّدهما»، وتأكيده مجدداً على وقوف بلاده «باستمرار إلى جانب الجمهورية اللبنانية وشعبها الشقيق ودعم كافة الجهود الهادفة لوحدة وأمن واستقرار البلاد».

العدد 1255 - السنة الخامسة | الإثنين 30 تشرين الأول 2023

جان الفغالي

هل تقدَّمت «حماس» على «حزب الله»؟

لم يعد السؤال الذي «يؤرِق» اللبنانيين هو: «هل يدخل «حزب الله» الحرب؟»، بل أصبح: «متى يتحدّث الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله؟

أُعطيت تفسيرات كثيرة لصمتِه، منهم مَن أعطى هذا الصمت الطابع الأسطوري إلى درجة الخرافة، منهم مَن بلغ به الأمر حدّ القول: «صمته أرعبهم»، والمقصود هنا أنه أرعب الإسرائيليين، ولكن إذا كانت هذه هي الاستراتيجية، «استراتيجية الصمت»، فلماذا في حرب تموز 2006، كان «كلامه يرعبهم»؟

بعيداً من كل التحليلات والاجتهادات والأمنيات، فإنّ منطق الأمور يقول إنّ المرء يتكلم حين يكون لديه ما يقوله، أمّا إذا التزم الصمت فهذا يعني أنّ صمته أقوى من أي مضمون يمكن أن يقوله. في الـ2006، كان السيد نصرالله يدير الحرب، ينتظره اللبنانيون وتنتظره إسرائيل كلَّ مساء ليقدِّم «إيجازه»، اليوم ماذا يقول؟ إذا تحدَّث عن وحدة الساحات، يظهر أمامه أنّ ساحة الحرب الوحيدة هي في غزة وغلاف غزة والمدن الإسرائيلية، أمّا ساحة جنوب لبنان، فطابعها أكثر من عمليات متفرّقة وأقل من حرب. الأسرى الإسرائيليون في يد «حماس» وليس في يد «حزب الله»، كما كانت عليه الحال أثناء اندلاع حرب تموز 2006، اليوم، الإسرائيلي لا يتكلَّم، ولو بالواسطة، معه بل «الحكي» مع حركة «حماس»، ولو بالواسطة. بهذا المعنى نزل «حزب الله» إلى المرتبة الثانية في الأهمية الإقليمية والدولية، وثبت أنّ اللاعب الأساسي الذي يوزِّع الأولويات هو الجمهورية الإسلامية الإيرانية وليس أي أحد آخر.

المئة ألف صاروخ أو المئة والخمسون ألف صاروخ، التي في حوزة «حزب الله»، الإنتشار على طول الحدود من الناقورة الى شبعا، المطار العسكري في منطقة جزين، شبكة الاتصالات السلكية، «قوات الرضوان» ومناوراتها الدورية، العمق الممتدّ من إيران إلى العراق إلى سوريا، وصولاً إلى لبنان، كيف سيتم استثماره؟

التحدي الأكبر بالنسبة إلى «حزب الله»، هو أن تسير حرب غزة من الميدان إلى طاولة المفاوضات، من دون أن يكون له ضلعٌ فيها أو تأثير عليها، في هذه الحال، أين ستكمن أهميته في ما بعد؟

هل نغالي إذا قلنا إنّ «حزب الله» في مأزق، هو الأول الذي يقع فيه منذ الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000؟ لقد سحبت حركة «حماس» الورقة الاستراتيجية من يد «حزب الله»، أياً تكن محاولات رفع المعنويات، فكل الجهوزية التي تميز بها «الحزب»، لم تحل دون أن تكون فاتورة الذين سقطوا من عناصره باهظة جداً. ففي أيام، ومن دون معارك واقتحامات، لامس العدد الخمسين، وهذا ثمن باهظ، ولا تنفع معه تفسيرات أنّ إسرائيل تستخدم تكنولوجيا جديدة. أليس «الحزب» مَن يترقّب ويرصد ويلغي عنصر المفاجأة للإسرائيليين؟

إعتبار وحيد يمكن أن يردّ اعتبار «الحزب»، وهو انخراطه في هذه الحرب، فهل يغامر؟ والسؤال الأدقّ: هلى تسمح له إيران بالمغامرة؟

حرب غزة تُعرقل التطبيع... وتُعيد «الممانعة» إلى الحضن العربي

طوني كرم

خلال تحرّك تضامني مع غزة (فضل عيتاني)

تسيطر مشهديّة الإبادة الجماعيّة في حق الفلسطينيين المحاصرين بحكم الواقع السياسي والجغرافي في قطاع غزة بدخول الحرب أسبوعها الرابع. ووسط عجز العالم عن لجم آلة التدمير الإسرائيليّة، كما سقوط مفاهيم العدالة الإنسانيّة، يسخّر بعض القوى الإقليميّة والدوليّة دماء الفلسطينيين لإعادة استنهاض مشاريعه السياسيّة، واستمالة الرأي العام المحلي والعالمي للتصدي لاستسهال مشاريع التطبيع بين الدول العربيّة وإسرائيل؛ بما يعطي محور الصين روسيا تركيا، وإيران بشكل أدق عبر أذرعها العسكريّة، القدرة على التحكم ولو جزئياً بإعادة ترسيم الحدود السياسيّة الجغرافية في الشرق الأوسط، وإن كان الثمن دماء الأطفال والأبرياء في فلسطين.

وفي هذا السياق، توقف أستاذ العلاقات الدوليّة في الجامعة اللبنانية – الأميركية البروفسور عماد سلامة عند المشهدية في غزة، معتبراً أنّ المجازر التي تقوم بها آلة التدمير الإسرائيلية أمام أعين الجميع والتي يسقط ضحيتها الأبرياء والمدنيون تحظى بغطاء ودعم دوليين من دون أية روادع، ما يدفع إلى التساؤل عن المقاييس التي يعتمدها المجتمع الدولي لتحقيق العدالة، التي تأتي دائماً لمصلحة إسرائيل وعلى حساب الفلسطينيين.

ورأى أنّ النتائج الأوليّة لعملية «طوفان الأقصى» وإعلان إسرائيل الحرب على «حماس»، أدّت إلى:

1 - عرقلة موضوع التطبيع بعدما شكّل هاجساً كبيراً للصين وروسيا على المستوى العالمي، وإيران وتركيا على الصعيد الإقليمي، وصولاً إلى تجيير الرأي العام الدولي والعالمي، وخاصة العربي السنّي المسلم ضدّ التطبيع مع إسرائيل. وذلك بعد أن كان من شأن هذا المسار أن يعطي السعودية ثقلاً وارتباطاً أكبر بالمحور الغربي، ويشكل نوعاً من الخطورة على موقع تركيا العالمي والإستراتيجي.

2 - إعادة الشيعة إلى الحاضنة العربيّة – السنيّة، بعد أن أصبح «حزب الله» جزءاً من المعركة السنيّة التي تقودها «حماس» وفي الخندق ذاته. وهذا ما دفع بعض العرب إلى التغاضي عن سلوك «حزب الله» وإيران في سوريا، بعد أن شهدت العلاقة في ما بينهم توتراً ضخماً وانقساماً شديداً نتيجة دعم إيران للنظام السوري في معركته ضدّ بعض المكونات السورية؛ والتي كان من نتائجها تهجير ونزوح الملايين من السوريين، وتحديداً السنّة.

3 - ارتفاع صوت التطرّف؛ خاصةً التطرّف اليهودي الذي يسعى جاهداً لأن تكون لديه حجّة ما تخوّله استكمال مخططه لإطاحة الفلسطينيين، أو تهجيرهم أو وضعهم في خانة الفقر... واستعادة مشهدية «النكبة» عام 1948، وتكرارها راهناً عام 2023 بأساليب أكثر تصلباً وأمام أعين العالم، والتي تصبّ في خدمة مفهوم الصهيونيّة المتطرفة، وتمكنها من الحصول على تأييد جامع لم تكن تحوزه، أكان من قبل الولايات المتحدة الأميركيّة أو من الدول الأوروبيّة.

ووسط تأكيد سلامة على إستفادة أطراف عدّة من المشهدية المأسوية في غزة، شدّد على أنّ الخسائر التي يتكبدها المدنيون الذين لا ذنب لهم في هذه المعركة ولم يكونوا شركاء أو على بيّنة من قرار دخول المعركة العسكريّة، تبعد الأنظار والإهتمام عن الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا، وتساهم في استمالة الرأي العام العربي بما يخدم إيران وتركيا، كما تعيد تعويم المتطرفين، ومن بينهم اليهود.

واشار إلى أنّ العديد من الدول الكبرى تراهن على إطالة أمد الحرب، وإلى أنّ إيران وبكونها الطرف الأقوى والمتحكم بالفصائل المسلحة، ستكون المستفيد الأول من أي حلّ سياسي مرتقب، قبل أن يتوقف عند صعوبة الحلّ الشامل على أساس الدولتين في ظلّ تشنّج الظروف الإقليميّة. ولفت إلى إمكانية الوصول إلى حلول جزئيّة وقصيرة على غرار هدنة إنسانيّة وحصر ساحة المعارك العسكرية داخل قطاع غزة، مقابل تنازلات يقدمها الغرب لإيران تحول دون إشعال «حزب الله» الجبهة الشماليّة لإسرائيل.

في الغضون، تتخطى الحرب على غزة حسابات القوى الإقليمية والمحليّة، لتطال الداخل الأميركي بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأميركية عبر أساطيلها الحربية جزءاً أساسياً من المعركة إلى جانب إسرائيل.

وفي هذا السياق، اعتبر سلامة أنّه رغم أهميّة الرأي العام الغربي، إلّا أنّ حيّز تأثيره يبقى ضيقاً في سياسة الدول الكبرى التي تحدّدها حصراً، مصالحها الإستراتيجيّة والإقتصاديّة الكبرى. وعلى مشارف الدخول في سنة الإنتخابات الرئاسيّة في الولايات المتحدة، لفت إلى أنّ انعدام الاستقرار السياسي في الداخل الأميركي، كما لدى الدول الحليفة من شأنه أن يدفع الأميركيين إلى مزيد من التطرّف والتصويت للحزب الجمهوري وإيصال قيادات تعتمد على الحلول الجذريّة العسكريّة أكثر من إعتماد الحلول السياسيّة والديبلوماسيّة.

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

خراب لبنان دمار للقضية

د. فادي كرم (*)

أثبتت الحرب الدائرة بين «حماس» واسرائيل بأنّ القضية الفلسطينية، تبقى القضية الاساسية والمركزية لمنطقة الشرق الأوسط، وعلّة النظام الدولي المُنادي باحترام حقوق الانسانية، ولكنه، الفاشِل بايجاد حلّ مقبول لمشكلة متفجّرة لشعب مُعذّب، لما يُناهز المئة سنة، بالرغم من الاهتمام والتواجد الدائم لجميع القوى النافذة عالمياً في منطقة الشرق الاوسط، الحيوية استراتيجياً، وتعاملها مع أنظمة المنطقة، ودعمها لبعضها، كما مُحاربتها للبعض الآخر، ومساهمتها بإسقاط البعض، وبدعم البعض الآخر، وإسناده.

شهدت منطقة الشرق الاوسط معارك وحروباً سياسية وعسكرية واقتصادية متفرّقة ومتعدّدة، ولكن الأكثرها تعقيداً كانت قضية الشعب الفلسطيني المُعذّب، وقد انعكست تردّداتها وتأثيراتها على كافة مجتمعات دول الشرق الاوسط، ونال المجتمع اللبناني النصيب الأكبر من هذه التردّدات، فقدّم الكثير من امكانياته لأجل القضية المركزية العربية، وأدّت عواملها وتجاذباتها إلى تفجير الوضع الداخلي اللبناني المتفاعل أصلاً مع الصراعات الشرق اوسطية.

وبالرغم من وقوف لبنان الشعبي والرسمي داعماً وحاضناً للفلسطينيين، لم تتوان المنظمات الفلسطينية، المدعومة من أنظمة اقليمية ذات مشاريع توسّعية عن التعدّي على سيادته وتوازناته. ومع سقوط لبنان في آتون هذه الصراعات، فقدت القضية الفلسطينية الداعم الحقيقي والاقوى والأوفى لها. ولكن، مهما حصل وحُكي وسُرد من قصص حول النزاع اللبناني - الفلسطيني، تَبقى الحقيقةً الواضحة، بأنّ لبنان المتعافي والمستقّر والحرّ، شكّل العامل الأهمّ لخدمة القضية الفلسطينية، ولم تستطع أية قوة عربية أو نظام عربي، أو غير عربي، التمثّل بلبنان.

وتبقى الحقيقة أيضاً، بأن خراب لبنان أفقد الفلسطينيين صوتاً مسموعاً في الأندية العالمية وفي قاعات المحافل الدولية والاممية. فاستخدام لبنان كمنصّة عسكرية وأمنية أوصله إلى الحضيض وأفقد القضية الفلسطينية أصدق دعم لها، ولبنان الرسمي والشعبي، لم يسعَ يوماً للإستفادة من القضية الفلسطينية، ولم يمتطِها لأجل دورٍ توسعي له، أو لتطبيع يسعى له، أو لصفقاتٍ على حساب الشعب الفلسطيني. وما نفع القضيّة إنْ هُدِّمَ لبنان على رأس شعبه ورأس الشعوب النازحة إليه، وما الفائدة من لبنان المُتفجّر؟

فقيمة لبنان، لنفسه وللعرب وللقضية، تكمن باستقراره وبإنجازات شعبه، وقوّته تتمثّل بقيم الإنسان الحرّ فيه، التي تُساوي قدرات كافة المُنظمات المُسلّحة، التي عبثت بأوضاعه وأمنه، بحجّة النضال ضدّ العدو، ولكنّها خدَمت العدو بأعمالها الهوجاء وإرهابها، المُجيّر لأنظمة المشاريع الإيديولوجية التوسّعية في المنطقة. وإذا كانت قيمة الانسان تُقاس بما يُحدثه من تغيير في مجرى التاريخ، فقيمة المسؤولين والأحزاب تُساوي ما يُحدثونه من استقرار وتقدّم ورفاه لمجتمعاتهم، وليست قيمتهم بما يُسبّبونه من دمار لأوطانهم.

خسِرَ لبنان نفسه لحظة هبوطه من الحالة الاستقلالية إلى الحالة التبعية، ولحظة فقدانه الحيادية، وانتقاله إلى الانحيازية، وخسِرَ لبنان نفسه، عندما انتقل من صف الدول الداعمة للقضايا المُحقّة العربية، إلى جبهة المناداة بالحقوق، والمُتاجرة بها في سوق المفاوضات الاقليمية. وخسِرَ لبنان دوره لحظة إلحاقه بمحور المُمانعة المُتخلّف، فأضحت معاهداته، تنازلاً واستسلاماً أمام أذرع ومنظمات قوى المحور، فتخلّى عن معاهداته واتفاقاته وعلاقاته مع دول العالم المُنتج والاستثماري.

إنّ الفكر الايديولوجي المتحجّر والمنبعث من طهران الثورية الاسلامية، تسلّل بأبشع أنواعه إلى اربع دول عربية، فأدّى بها إلى التدمير والشرذمة، ووحّد الخراب بينها جميعاً، وأثبت بأنه نظام انتفاعي وانتهازي إلى اقصى الحدود، ففعّل منظماته الأمنية والعسكرية لخدمة مصالحه على حساب مصالح الشعوب، فلم تكن الحقيقة يوماً هدفه ولا حقوق الشعوب العربية، أيضاً، بل جلّ ما كان يأخذه بالاعتبار، مكانته الاقليمية.

آمن الإمام مهدي شمس الدين بالخصوصية اللبنانية التي ذكرها في كتاباته ومقالاته، معتبراً أنّها العامل الأكثر فائدةً للعرب والمسلمين، وأنّها افضل لهم من تبعية لبنان لأي من أنظمتهم. وردّد في مطالعاته بأنّ أكبر مصائب العرب، السعي إلى «الوحدة» وفضّل عليها التعاون والاحترام المتبادل بين الشعوب والأنظمة والدول والسيادات، والتي تؤدي حتماً إلى الوحدة السليمة في الاقتصاد والامن المشترك والمفاهيم الانسانية، وصرّح في احدى خطاباته قائلاً إنّه حتى لو توحّدت كل الدول العربية من طنجة إلى عدن وأصبحت دولة عربية واحدة، فسيكون لبنان الدولة العربية، الثانية.

لم يأخذ محور المُمانعة بهذه النصائح، فأدخل لبنان فى الخراب، وعاونه على ذلك بعض الأطراف اللبنانية اللامبالية والقصيرة النظر، والمناصرة للمشاريع التدميرية، مقابل حمايات لفسادها السياسي والمالي والسلطوي. يقول ألبرت انشتاين: «العالم هو مكان خطر، ليس بسبب الشرّيرين فقط، بل بسبب هؤلاء الذين يرون الشرّ ولا يفعلون شيئاً».

نعم، لبنان يمرّ بمرحلة خطرة جداً، ولكن وصوله إلى هذا الوضع لم يكن مفاجئاً وغير متوقّع، فقد تم تحضير ذلك من خلال الصفقات السلطوية والمفاهيم التحاصصية التي تعامل بها محور المُمانعة مع الاطراف المتعاونة معه، فأضحوا متخاذلين ومتعاونين «بين الحق والباطل» حيث لا مكان للوسط.

تستمرّ المسرحية الخطرة التي يتعرّض لها لبنان، فكل من لا يرفع صوته بوجه خطط «حزب الله» لابقاء لبنان رهن الحسابات الايرانية، وقواعد الاشتباك بينها وبين اسرائيل، ورهن مخطط توحيد الساحات، يُساهم إلى حدٍّ كبير بايصاله إلى الحروب المتتالية، وإلى الدمار المستمرّ. قواعد الاشتباك حرب، وبقاء المنظمات المُسلّحة على الأراضي اللبنانية حرب، وبقاء الدويلة حرب. وهنا هي معركتنا، قبل أن تندلع الحرب بكل أشكالها.

(*) نائب في تكتل «الجمهورية القوية»

هل يستغلّ «الحزب» مشاركة «الجماعة» للتطبيع سنياً؟

أحمد الأيوبي

منذ أن تولّى الأمين العام للجماعة الإسلامية الشيخ محمد طقوش منصبه بعد انتخابات حملت أوجهاً لصراع داخليّ وصّفه الإعلام بين خطين: إيراني وتركي، واجهت الإدارة الجديدة «اتهاماتٍ» بالاختلاط والاندماج بينها وبين حركة «حماس» مع إضافة البعد الإيراني... ومع انطلاق «طوفان الأقصى» سارعت «الجماعة» إلى الدفع بقوات «الفجر» إلى قلب المشهد مُعلنة بدء مرحلة جديدة، ما أدى إلى طرح سلسلة تحديات في وجه قيادتها تتمحور حول الموقف من مشروع «حزب الله» في المقاومة، وهل مقاومتها هي ذاتُها مقاومةُ «الحزب»، وهل مشروعها يصبّ في المشروع نفسه، ببعده الإيراني والمحلّي؟

الأسئلة الكبيرة تشرئبّ متصاعدة في البيئة السنّيّة حول مشاركة «الجماعة»: من حيث التوقيت، لماذا أَذِنَ «حزب الله» اليوم بمشاركة «قوات الفجر» في القتال؟ وهل هذه المشاركة هي مشاركة ندّيّةٌ متكافئة؟ أم هي مشاركة دونيّة اضطرارية لإثبات الوجود وتحقيق الحضور؟ أم أنّ هناك مساحة أخرى ثالثة برزخية تتموضع فيها «الجماعة» لم تتّضح حتى الآن؟ ثمّ كيف يمكن التوفيق بين شعار «الجماعة» ورؤيتها من الدولة وسيادتها واستقلالها، وبين منطق المقاومة مع ما يعتريه من لُبْسٍ وما يحتاجه من تفسير دقيق؟

لا يخفى على أحد أنّ الشارع السنّيّ احتفى بأوّل بيانات «قوات الفجر» وساد مناخٌ احتفاليّ ببروز قوّة سنيّة لها تاريخها في المقاومة. فهذا الشارع يتعطّش لأيّ بادرةٍ تحمل شيئاً من التوازن في وجه الاختلال الحاصل مع هيمنة «حزب الله» على الواقع الميداني والمشهد السياسي، فكيف لو كانت هذه البادرة في الوجهة التي يحمل تعاطفه التاريخي تجاهها وتدمج بين الحضور السياسي المقاوِم وبين نصرة فلسطين وحركة «حماس» ذات الامتداد الإخواني الواحد مع «الجماعة»؟

لكنّ ساعة التفكير حضرت بعد تتالي بيانات «قوات الفجر» لتبدأ الرسائل من الشارع السنّيّ تتصاعد، ليتّضح بعد حوارات متعدّدة مع قيادات في «الجماعة» أنّها أيضاً تدور في أروقة مراكز القرار وداخلها، ويمكن تقديمها على النحو الآتي:

- يحتاج «حزب الله» إلى تبييض صفحته في لبنان والعالم العربي والإسلامي، لذلك ترفض بعض الفعاليات السنية أن تكون خطوة «الجماعة» تغطية، ولو غير مباشرة، لارتكابات «حزب الله»، وبالتالي ترفض التطبيع مع «الحزب» الذي لم يبادر، رغم حاجته للشراكة مع السنة وسائر اللبنانيين، إلى مراجعة سياساته حتى أنّه لم يعتبر أنّ خطورة الوضع تستدعي تراجعاً عن محاولة فرض سطوته على الجميع في أيّ قضية من القضايا.

خلال تحرّك تضامني في بيروت (فضل عيتاني)

- لم تتقبّل الفعاليات السنية عدم وضوح العلاقة مع «حزب الله» وساد التساؤل عن صاحب الإمرة الميدانية وهل قرار الجماعة مستقلّ في ظل السيطرة الكاملة لـ«الحزب» جنوباً؟ وهو ما قدّمت «الجماعة» حوله إجابات عامة غير كافية؟

وصلت لقيادة «الجماعة» رسائل تأييد كثيرة، لكنّها كانت مرفقة بضرورة الحفاظ على الخصوصية والريادة والتكافؤ، وبالتالي تحقيق إنجاز سياسي محليّ وخارجي في صورة ووضع «الجماعة» والشارع السني، تماماً كما يستثمر «حزب الله» في المقاومة، من دون أن يعني ذلك تقليلاً من شأن مبدئية المنطلقات التي تتحرّك «الجماعة» على أساسها.

يسأل من يحاورون «الجماعة» عمّا يمكن أن يفعله «الحزب» إذا انتصر في أي واقعة مقبلة، هل سيهدي نصره للبنانيين أم لإيران؟ وهل سيكرّر 7 أيار جديداً؟ وماذا سيكون موقف «الجماعة» في هذه الحال؟

- ماذا بعد هذه المرحلة: هل ستتمكّن «الجماعة» من تثبيت مواقعها في المقاومة وتؤكّد مشروعيتها؟ فتصبح حركتها الميدانية مثل حركة «حزب الله» بلا عوائق وبلا اصطدام مع الأجهزة الأمنية، وفي طليعتها الجيش ولا تتعرّض عناصرها للتوقيف والملاحقة خلال نشاط عناصرها في العمل المقاوم، كما حصل في الآونة الأخيرة عند توقيف اثنين من عناصر الجماعة في محيط شبعا خلال تصنيعهم قواعد إطلاق الصواريخ.

- هل ستتمكّن قيادة «الجماعة» من حماية أهالي القرى والبلدات السنية الحدودية من توغّل قوات «حزب الله» في أراضيها، كما هو حاصل في شبعا، على سبيل المثال لا الحصر، حيث تضع قوات «الحزب» يدها على مزرعة بسطرة المحرّرة وتمنع أصحابها من الوصول إليها، لا بل إنّها تهيمن على أراضي الوقف السنّيّ في البلدة وأقامت عليها منشآت عسكرية من دون إذن إدارتها؟

لم تُحسن قيادة «الجماعة الإسلامية» مخاطبة جمهورها ومخاطبة اللبنانيين حول خطوتها، ولم تضع لها الإطار السياسي السني والوطني، بل اكتفت بالشقّ العسكري الميداني فقط، وهذا ترك الباب على الكثير والكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام على خطوة إيجابية غاب عنها التسويق المناسب، وربما يكون ذلك لغياب الأجوبة العميقة نظراً لطغيان الحاجة الآنية للاستجابة للحدث، وهذه ثغرة يمكن تداركها من خلال استجماع الموقف وتقديم رؤية شفافة وصريحة للرأي العام الإسلامي واللبناني تكون أقرب للواقع ولا تُفقِدُ «الجماعةَ» ما أنجزته على مستوى رؤيتها الثابتة للدولة والسيادة. فالمساحة الرمادية السائدة الآن ستنجلي والمطلوب توازن لصالح منطق الدولة والتضامن مع القضية الفلسطينية بما يحفظ استقرار لبنان، لأنّ فلسطين لن تكسب إذا خسر بلد الأرز ما تبقّى من استقرار.

مزارعو التبغ يتمرّدون على «الريجي»

النبطية - رمال جوني

يرفض مزارعو التبغ تسليم محاصيلهم، بحجة استغلال الريجي الأوضاع الراهنة، وتحديد سعر الكيلو بين 5 و 5,5 دولارات، وهو سعر اعتبروه غبناً وإجحافاً في حقهم. ويبدو أنهم سيتمرّدون مرة ثانية على «الريجي»، إذا تواصل استغلالها لهم وشراء محاصيلهم بأبخس الأثمان.

بدأت الريجي باكراً عملية تسلّم محاصيل التبغ من قرى الجنوب استباقاً للتوترات، غير أنّ ما تسلّمته من محاصيل قرى الشريط الحدودي لم يتعدّ 10 أطنان، بدل 80 طناً، لأنّ عدداً كبيراً من المزارعين تمنّع عن تسليم الإنتاج، إما بسبب التوتر على الشريط الحدودي أو بسبب السعر.

وتراجعت نسبة زراعة التبغ بشكل كبير، فبعدما كان عدد المزارعين 18 ألفاً لا يصل اليوم إلى 5 آلاف مزارع، هذا التراجع يعيده عضو تجمّع مزارعي التبغ في الجنوب خليل ديب إلى «سرقة الريجي تعب المزارع».

وحدهم مزارعو التبغ صامدون في عيتا الشعب وحولا وعيترون ورميش وراميا وغيرها، يخافون على محاصيلهم، فقد أكلت من أجسادهم أياماً طويلة، ظنّوا أنّ الريجي ستنصفهم بالسعر، لكن الصدمة كانت عكسية.

عشرات القتلى سقطوا في صفوف مزارعي التبغ نتيجة الألغام والقنابل العنقودية التي خلّفتها إسرائيل وراءها، ودفعوا أثماناً باهظة، ومع ذلك لم تنصفهم الدولة، حتى في زمن الأزمة الراهنة، يقول ديب وهو أحد مزارعي التبغ أيضاً إن ما يدفعه المزارع، تكاليف على ما يسمّونه «شتلة الصمود»، كبير جداً، من شراء مياه إلى حراثة وأسمدة وأدوية وخيطان وكلفة يد عاملة، يفترض أن يكون سعر الكيلو 12 دولاراً، «ما تدفعه الريجي مجحف جداً».

أسهم التمرد الذي قاده ديب قبل عامين دفع بالريجي لرفع ثمن الكيلو من دولار واحد إلى ستة دولارات، على أن تدعم الدولة شتلة الصمود بدولارين، وما حصل هو انقلاب على المزارع في زمن الحرب، يقول ديب، مؤكداً أنّ عملية التسليم المفترضة للتبغ أصابت بخيبة، نسبة كبيرة من المزارعين فلم تسلم محاصيلها، وكما يشير «ليضِع الموسم، لن يكون أغلى من المنازل والأرواح»، في دلالة واضحة على حجم الغضب السائد حالياً.

شتلة الصمود مهدّدة

تحاول الريجي وفق ديب «الانقلاب على المزارع، فتفرض أسعاراً غير منطقية، تراهن على تبعية المزارع في أغلب الأحيان، ولكنها لن تنجح». بحسبه، آلاف الرخص المخصّصة للتبغ وهمية وتعود الى محازبين، هؤلاء «يضمّنونها» اليوم للسوريين الذين بدأوا زراعة التبغ أيضاً، فيما تراجعت أعداد مزارعيها اللبنانيين، ويعقّب قائلاً: «غالبية المزارعين خفضوا المساحات المزروعة من 50 دونماً الى 4 دونمات، وهذا يهدّد زراعة التبغ».

ولا شك في أنّ انعكاسات الحرب في القرى الحدودية من ميس الجبل الى حولا وعيتا الشعب وتولين وشقرا ورميش وغيرها، أثّر بشكل أو بآخر على زراعة التبغ ومزارعيها، فهؤلاء يواجهون حرباً ضروساً من الريجي عليهم، يناضلون لتحسين سعر كيلو التبغ، فتضربهم بسعر متدنٍّ لا يفيهم تعبهم، وهذا بحسب ديب، «سيدفع الى تمرّد جديد، وكما أذعنت الريجي في المرة الماضية، سترضخ مجدّداً، لأنّ لا غنى عن تبغ الجنوب»، ويشير إلى أنّها حاولت استيراد التبغ من تركيا، ولكنها صعقت بسعره، وقد وصل الى 4,5 دولارات بجذعه.

ما يحصّله مزارعو التبغ اليوم من انتاج بالكاد يسدّ حاجاتهم، يدفعون نصفه سداد ديون، والنصف الآخر لضمان استمرار الحياة، وهذا ما دفع ديب للقول: «إنّ استمرار محاربة التبغ سيقضي على شتلة الصمود نهائياً». ويرى أنّ «تأخر تسليم المحاصيل اليوم سينعكس حكماً على جودتها، ويزيد خسارة المزارعين»، ويدعو الدولة الى دعم مزارعي التبغ «ولو لمرة ليصدق المثل؛ شتلة الصمود».

مساحة حرّة (الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

لو كنت فلسطينياً!

مصطفى علوش

«أحترف الحزن والانتظار أرتقب الآتي ولا يأتي
تبددت زنابق الوقت زنابق الوقت
عشرون عاماً وأنا احترف الحزن والانتظار
عبرت من بوابة الدموع الى صقيع الشمس والبرد
لا أهل لي في خيمتي وحدي
عشرون عاماً وأنا يسكنني الحنين والرجوع
كبرت في الخارج بنيت أهلاً آخرين
كالشجر استنبتّهم فوقفوا أمامي صار لهم ظلٌ على الأرض
ومن جديدٍ ضربتنا موجة البغض وها أنا استوطن الفراغ
شردت عن أهلي مرتين سكنت في الغياب مرتين
أرضي ببالي وأنا أحترف الحزن والانتظار»
(الأخوان رحباني)

كنت أراقب على شاشة التلفزيون آلاف الفلسطينيين يبنون خياماً جديدة في مناطق آمنة مؤقتاً، في مناطق رسمتها الطائرات الإسرائيلية، على أمل ألا يتم قصفها، إلا عندما يقرر قائد عسكري مسعور، متحصن في غرفة التحكم والقيادة، بأنّ حمساوياً لجأ إلى خيمة ما. فيبدأ حينها التدمير والقتل، من دون تفريق. لكنني، بالوقت ذاته تذكرت بأسى وحزن كم تكرر مشهد التهجير إلى خيام جديدة، ولكن بيد أنظمة وجيوش عربية، وكم من مخيم دمرته جيوش عربية، من الأردن إلى سوريا إلى لبنان. وكيف يمكن أن ننعت نتنياهو أو شارون من قبله، أو شامير أو مائير أو بيغن بالوحشية، في حين أن من قتل وأباد مدناً بأكملها بالبراميل المتفجرة والغازات السامة وأسكن ملايين البشر في الخيام، يعود إلى الأحضان من دون سؤال أو حساب؟ عندها، سيقول كل من يشبه نتنياهو في إسرائيل بأنّ التاريخ هو أكثر العناصر قسوة ونفاقاً، لذلك فإنّ الأمور بخواتيمها وليس بوسائل الوصول إليها، أو كما قال مكيافيلي في كتاب الأمير «الغاية تسوّغ الوسيلة»...

لا أريد أن أسترسل في هذا المقال بكيل النعوت على حكام عرب فاقوا بأضعاف همجية قادة إسرائيل، حتى لا تضيع الفكرة، لكن الشيء بالشيء يذكر، ليس إلا.

قد يذهب البعض إلى انتقاد أو شجب ما حصل في السابع من تشرين الأول، وقد يقال إنّ قتل المدنيين، وهو حق، غير مقبول أو مشرّع، بغض النظر عن جنسية أو دين ضحاياه، وهذا عين الحق. لكنني عدت إلى مرثاة الرحابنة وتصورت نفسي فيها. أحترف الحزن والإنتظار، أنتظر الآتي ولا يأتي! فإلى متى أصبر وأنا أنتظر؟ ومن قال إنّ الصبر والحكمة هما السبيل لتغيير الواقع؟ ثم القول إنني كبرت في الخارج وقبلت بالواقع، فلحقتني موجة البغض إلى حيث هجرت عن أهلي وسكنت الخيام تكراراً، أنتظر الموت برصاصة مستوطن صهيوني مسعور أو جندي موتور أو ببرميل متفجر رماه أحد إخوتي. أو الأسوأ، أن أموت يأساً وقهراً، فالبحر من ورائي والعدو من أمامي! فتذكرت قول الجواهري برثاء أخيه مهدي «قل للمقيم على ذله هجيناً يُسخِّر أو يُلجم... تقحّم، لُعنتَ، أزيز الرصاص وجرب من العيش ما يُقسم... فإمّا إلى حيث تبدو الحياة إليك مكرمة تُغنم... وإمّا إلى جدث لم يكن يفضله بيتك المظلم».

تصورت أيضاً غيتو وارسو الذي حشر فيه عشرات آلاف اليهود من قبل النازيين خلال الحرب العالمية الثانية حيث كانوا يعيشون اليأس والجوع وفقدان الحيلة، فلو خرجت مجموعة منهم وقتلت كل ألماني وألمانية صادفوهم على الطريق، ومن ثم خطفت ما تيسر منهم، ليعودوا ويتحصنوا في الغيتو، لكانت اليوم بطولاتهم وعملهم «الإرهابي» ممجداً، ولكانت أسماء أفراد المجموعة «الإرهابية» أُطلقت على شوارع اغتُصبت من أصحابها الفلسطينيين الذي لم يكن لا ناقة لهم ولا جمل في ما قام به الأوروبيون من أعمال عنصرية ضد اليهود، ولا كان هتلر أو إيخمن أو روزنبرغ عرباً ولا فلسطينيين، ولا مسلمين.

قد يكون من السهل على من هم مثلي، وقد هرموا وكبرت كروشهم، وذبلت عيونهم، وخمدت هممهم أن ينظّروا عن الحكمة والشرعية واحترام حقوق الإنسان، وقد يقول بعضنا بأن لا دخل لنا ولا طاقة لنا بتحمل تبعات قضية لا تعنينا. لكن، وفي صمت أنفسنا، سنسمع صوت الوجدان يقول: «ضع نفسك في مكان الفلسطيني الذي ينتقل من خيمة إلى أخرى، ويلاحقه الموت واليأس من خيمة إلى أخرى، فما كنت ستفعل؟».

يوميّات «صامدين» على خطوط التماس

النبطية - رمال جوني

يستمرّ الجنوبيون في قراهم، على قلّة عددهم، يتحدّون الخوف الذي خلّفته المعركة على الحدود. أعداد كبيرة نزحت نحو قرى النبطية وصور وغيرها، وهناك من فضّل البقاء، على قاعدة «تعوّدنا». وحده الهدوء يصاحب تجوالك بين قرى جبل عامل، من ربّ ثلاثين مروراً بدير سريان وصولاً إلى العديسة وكفركلا. تكاد حركة الناس تختفي كلّياً لولا بعض الفلاحين المنتشرين في حقول الزيتون.

ربّما تكون دير سريان الأوفر حظاً حتّى الساعة، فحركة سكانها تكاد تكون عادية، يجلس «علي» بصحبة رفاقه في مقهى، يرتشف فنجان قهوة ويدخّن النرجيلة، لا تفارق أحاديث الشباب مجريات الساعة، كان قد توارد إلى أذهانهم خبر إسقاط مسيّرة في بلدة الشهابية، يعقّب «علي» قائلاً «لن نترك بلدتنا، قلّة غادرت، ما زال الناس في منازلهم، ما زلت أعمل في محل الحدادة، الحياة لم يغيّرها القصف، باستثناء الحذر».

تبدو دير سريان أميرة القرى الجنوبية، فتناغم البيوت الحجرية القديمة مع الحديثة، والأشجار التي تظلّل كل طرقاتها تقريباً، تجعلها مختلفة. ترفض «سكينة» مغادرة منزلها هي تعمل في حقلها، تزرع الخضار الشتوية، تسألها عن يومياتها في ظل الاعتداءات المتكررة فتجيب «عشنا حياتنا في ظل القصف، لم يتغيّر شيء علينا»، وتعقّب بالقول «لوين بدنا نترك أرضنا ورزقنا، هذه الأرض لنا لن نتخلّى عنها»، بابتسامة خجولة تقول «هنا باقون، في حرب تموز لم أغادر فهل اليوم أترك بيتي؟ لن أفعل».

تجرّع معظم أبناء القرى الحدودية كأس الاحتلال والتهجير المرّ، ذاقوا ويلاته مرّات عدة، منذ ما بعد تحرير 2000 شهدت هذه القرى نهضة إنمائية لافتة، ازدهر فيها القطاع الزراعي والسياحة. هذا الضجيج انكفأ اليوم، تحوّلت القرى حالة صمت مرعبة. في الطريق نحو العديسة جارة دير سريان، تطالعك مواقع إسرائيلية في مسكافعام قرب الحدود مباشرة، لا يوجد أحد على الطرقات، يمكن القول إن العديسة فرغت كلّياً، حتى المحال والصيدليات أقفلت، فالخوف دفع بعائلاتها الى المغادرة.

تعرّضت العديسة لأكثر من اعتداء، طال الأطراف، فهي مواجهة مباشرة لموقع مسكافعام المدني والعسكري الذي يقع خلفه ويتعرض بشكل متكرّر لعمليات «المقاومة الإسلامية»، هذه الاعتداءات لم تدفع بمحمد رمّال لإقفال

قرى خطوط التماس: دير سريان والعديسة وكفركلا

استراحته، بل يؤكد أنه باقٍ في عمله. عند الرصيف المحاذي للحدود يجلس بصحبة صديقه، يتناولان الفطور، لا يبعد الموقع عنهما سوى بضعة أمتار فقط، ومع ذلك يقول «لا نخاف، هذه أرضنا، وسنبقى فيها». ويؤكد أن حركة الناس خفيفة، بل معدومة، ولكنه يرى أنه بفتح استراحته يؤكد صموده في أرضه.

على طول الجدار الفاصل مع فلسطين المحتلة، باتجاه كفركلا، وحدها دوريات قوات الطوارئ الدولية والجيش اللبناني، تخرق الهدوء، فكفركلا نالت نصيبها من القصف، أكثر من مرة تعرّضت أطرافها للقصف الإسرائيلي، ما دفع بأهلها للمغادرة، معظم دكاكينها مغلقة تقريباً، ومع ذلك يواصل «علي» عمله في الميكانيك، لم يقفل محله يوماً، «ما في شي» يقول، بل يذهب إلى حدّ وصف ما يحصل بلعبة الـ «بوب. جي» المسلّية، «فحين يبدأ القصف نصوّره ونحن ندخّن النرجيلة».

يتّكئ «علي» على المقاومة «فهي ثقتنا»، وبرأيه الإسرائيلي «لا يجرؤ على قصف البلدة، فمعادلة الردع ما زالت قائمة»، لا يخفي أنّ معظم مقومات الحياة لم تعد متوافرة داخل البلدة، غير أنه يشير إلى «أنّ القرى كلها مفتوحة بعضها على بعضها، ونشتري كل حاجياتنا الضرورية منها».

أعادت الحرب هذه القرى بالذاكرة إلى ما قبل التحرير، حينها كان أبناء كفركلا خارجها، وممنوع زيارتها إلا بإذن مسبق، غير أن ما يجري اليوم لا يعدو كونه «مناوشات» مع قصف متقطع، تقول محسنة فارس وقد عادت وفتحت مخبزها قبل ثلاثة أيام، «لأنّ الحياة يجب أن تستمرّ»، خفّضت عجينها من 150 رغيفاً إلى 30 فقط وتعيد السبب إلى أن حركة الناس خفيفة جداً، كل المحال مغلقة، ومع ذلك ترفض أن تقفل «أفتح كل يوم حتى الواحدة ظهراً، فعادة يبدأ القصف بعد الظهر وفي الليل».

يختلف نهار كفركلا عن ليلها، فالخوف يبدأ مع بداية القصف، ومع ذلك اعتاد من بقي على المشهد، يرفض مغادرة البلدة، «لأن من يترك منزله يذلّ»، وهو ما يرفضه الكل.

تحوّلت يوميات الناس في قرى خطوط التماس إلى خضّات متلاحقة، تنتهي مع انتهاء القصف، والخوف أن يطول الأمر أكثر، فالناس قد لا تحتمل النزوح في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

«القسّام» و«قوّات الفجر» على الجبهة الجنوبية

الدخان يتصاعد من عيتا الشعب (أ ف ب)

تتصاعد المناوشات العسكرية عند الحدود الجنوبية مع اتساع رقعتها وتنوّع لاعبيها، إذ أعلن «حزب الله» أنّ عناصره استهدفوا عند الساعة الرابعة من عصر أمس، «مسيّرة إسرائيلية في منطقة شرق الخيام بصاروخ أرض جو وأصابوها اصابة مباشرة، وشوهدت بالعين المجردة وهي تسقط داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة». وأضاف في بيان أنّه «بعد متابعة ورصد دقيق اكتشف عناصرنا قوة مشاة إسرائيلية في موقع المالكية ومحيطه، فقاموا باستهدافها بالأسلحة المناسبة وأوقعوا فيها إصابات مؤكّدة».

وفي تطوّر ميداني، أعلنت «قوّات الفجر» (الجناح العسكري «للجماعة الإسلامية») في بيان أنّها وجّهت «صليات صاروخية جديدة ومركّزة استهدفت مواقع إسرائيلية في محيط كريات شمونة وداخلها». من جهتها، أشارت «كتائب القسام – لبنان» مساء أمس، إلى «أنها «قصفت مغتصبة «نهاريا» شمال فلسطين المحتلة بـ16 صاروخاً ردّاً على جرائم الإحتلال بحقّ أهلنا في غزة».

في المقابل، قصفت مدفعية الجيش الإسرائيلي بالقذائف الحارقة الأحراج المحيطة ببلدتي الناقورة وعلما الشعب.

وأفيد عن جرح شخصين نتيجة إستهداف مسيّرة إسرائيلية لدراجات نارية في ميس الجبل. أشارت وسائل إعلام إسرائيليّة إلى أنّ «حزب الله وسع من رقعة إطلاق الصواريخ»، فيما لفتت «الوكالة الوطنية»الى «إطلاق رشقة ثانية من الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه فلسطين المحتلة». ومع تواصل المناوشات عند الحدود، أغار الطيران الإسرائيلي بعد ظهر أمس على منزل في بلدة عيتا الشعب. كما أفيد عن ثلاث غارات في العرقوب، واثنتين في منطقة السدانة وواحدة بوادي شبعا، وغارة رابعة في مزرعة بسطرة.

تراجع موجة النزوح السوري بقاعاً

بعلبك - عيسى يحيى

خطفت أحداث غزة وتداعياتها على الساحة اللبنانية، الأضواء من أمام الأحداث التي كانت تشغل بال اللبنانيين، من الانتخابات الرئاسية الى القضايا الحياتية، وبينها النزوح السوري الذي بدأ منذ منتصف آب المنصرم موجات جديدة باتجاه لبنان بعد عودة محافظة السويداء السورية الى واجهة التظاهرات وجولات قتال جديدة، ومعها عاد الاهتمام بملف النزوح وما يخلفه من تداعيات سلبية على لبنان من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية، وبدء تحرك أجهزة الدولة الرسمية، من وزارات وإدارات لكبح جماح هذا الزحف البشري. فكان الجيش اللبناني في المقدمة يعمل جاهداً على التخفيف من دخول العابرين عبر معابر غير شرعية من القاع حتى حدود الهرمل، حيث لكل معبر وكيل، يُدخل من يشاء مقابل بدلٍ مادي، لتصل الأمور إلى وسم كل معبر باسم من يشرف عليه.

ومع اشتداد حماوة الأحداث في المناطق السورية، وانهيار قيمة العملة هناك، ارتفعت نسبة النازحين الذين يحاولون الدخول عبر تلك المعابر ولا سيما في المناطق التي تتداخل فيها الأراضي اللبنانية والسورية، كمناطق: حوش السيد علي، القاع، المشرفة، القصر، رأس بعلبك وحرف السماقة، وهي معابر استخدمت سابقاً لتهريب المازوت والمواد الغذائية، حيث كانت تتخطى الأرقام المئة شخص يومياً، ناهيك عن أعداد الذين يوقفهم الجيش اللبناني ويسلّمهم الى الأمن العام ليصار الى إعادة ترحيلهم، وكانت تتخطى أسبوعياً الألف سوري.

واللافت مع بدء الانشغال على الجبهة الجنوبية، تراجع الحديث عن النزوح السوري، حيث تقول مصادر أمنية لـ«نداء الوطن» إنّ «العامل الأساسي والأول هو اجراءات الجيش اللبناني المتخذة على مدار الأشهر الماضية، من ضبط حدود وإقفال معابر غير شرعية لتصل النسبة الى 85 في المئة، فالجيش اللبناني بعناصر أفواج الحدود البرية المنتشرة من بلدة معربون المحاذية لبلدة سرغايا السورية، مروراً بمناطق السلسلة الشرقية حتى عرسال والقاع، ومنهما وصولاً الى الهرمل والمناطق المحاذية للأراضي السورية للجهة الشمالية الشرقية، استطاع كبح جماح النزوح، فانخفضت نسب الذين يستطيعون المرور. ففي المناطق التي تشهد طبيعتها الجغرافية وعورة ويلزم الهاربون من سوريا دراجات نارية للوصول الى لبنان، لا يتجاوز عدد من يصل منهم أصابع اليد الواحدة، ويقعون جميعاً في قبضة عناصر الجيش الذين ينقسمون الى ثلاث فرق: عناصر أبراج المراقبة الثابتة على الحدود، عناصر الدوريات وعناصر الكمائن. أما في المناطق التي تعتبر طبيعتها الجغرافية أسهل، وفيها سهول يعبرها النازحون بسهولة، فقد انخفض عدد الذين يتمكّنون من اجتياز المعابر، ويقوم الجيش بتسليمهم الى الأمن العام اللبناني لترحيلهم، وحيث كانت الأعداد تتجاوز الألف أسبوعياً تقتصر اليوم على العشرات اذا لم نقل أقل».

جانب من معبر حوش السيد علي

وتضيف المصادر أنّ «عوامل أخرى ساهمت في انكفاء حركة النزوح منها المبالغ المالية التي يتحملها النازح الذي اختار الهرب الى لبنان، حيث يدفع للجندي في الجيش السوري مبلغاً بالدولار، وهنا تكمن المشكلة في عدم تأمين الجيش السوري الحدود من الجهة السورية، إضافة الى ما يأخذه المهربون والمشرفون على المعابر، وعليه يتكبد النازح مبلغاً مالياً كبيراً للوصول الى لبنان لا يستطيع تعويضه بسبب تراجع فرص العمل فيه».

وتختم المصادر أن «الجيش اللبناني مرتاحٌ لما ينجزه، وهو يستكمل اجراءاته في البقاع وعلى الحدود، وعلى أهبّة الاستعداد في الجنوب، كذلك يواصل ربط مراكزه في السلسلة الشرقية بشبكة طرقات، افتتح قائد الجيش العماد جوزاف عون بعضها، ويتم العمل على تزفيت أخرى تمهيداً لافتتاحها».

العـدد **1255** - السنـة الخـامـسـة | **الإثنيـن** 30 تشرين الأول 2023

النقص في الخبراء الجيولوجيّين النفطيّين يُعقّد المهمّة لبنانياً

بين الواقع والتوقّعات... غاز أو لا غاز؟

نحن كالغرقى الباحثين عن خشبات خلاص. وقد تكون الإدّعاءات النفطية المتسرّعة التي عَلّقت عليها الدولة- بمسؤوليها وحكّامها ووزرائها- آمال اللبنانيين إحدى تلك الخشبات. هذا مفهوم. لكنه سببٌ للتيقّن من فشلٍ «فاقعٍ» في إدارة التوقّعات ومن نقص خبرات «فاضح» في التعاطي مع ملفّ بهذا الحجم. فالتعويل المفرِط بالتفاؤل على تحوّلنا بلداً نفطياً بين ليلة وضحاها يتلاشى مفعوله مع الوقت. وأن يأتي من حكومات عاجزة عن إنجاز ما هو أبسط يُخشى ألّا يكون سوى جرعة مورفين لردّ نقمة اللبنانيين. البلوك رقم 9 آخر مثال. لكن يجب ألّا نفقد الأمل.

كارين عبد النور

عودة سريعة إلى سلسلة تصريحات في السنوات الأخيرة. ففي كانون الأول 2017، بارك رئيس الوزراء حينها، سعد الحريري، للبنانيين معلناً «لبنان بلداً نفطياً». وفي تشرين الأول 2022، بشّرنا رئيس الجمهورية السابق، ميشال عون، بتحوّل الحلم إلى حقيقة حيث «وافق لبنان على الصيغة النهائية لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية، وقد أصبح بلداً نفطياً». كلام أحوج ما يكون الجميع إلى سماعه، ما لبث أن أكّد عليه الوزير جبران باسيل- الحاضر الغائب الدائم في شؤون الطاقة وشجونها- حين توجه إلى اللبنانيين بثقة قائلاً: «فَخْرنا أننا نجحنا بتحويل لبنان إلى بلد نفطي». أما وزير الخارجية، عبدالله بو حبيب، فطمأننا بدوره بأن أملاً «نفطياً» كبيراً بانتظارنا، قبل أن يقطع وزير الأشغال، علي حمية، الشك بيقين «الأمل» جازماً في آب الماضي بأن لبنان سيصبح بلداً نفطياً نهاية العام الحالي.

لكن ما الذي عرفه المسؤولون وماذا غاب عنهم قبل إطلاق التطمينات؟ السؤال يصبح أكثر إلحاحاً مع افتقاد هيئة إدارة قطاع البترول - وزارة الطاقة والمياه إلى متخصّصين في مجال الجيولوجيا النفطية بالدرجة الأولى. فعملية استكشاف النفط تحيطها التعقيدات وتتطلب الكثير من التقنيات العلمية والإلمام بتفاصيل جيولوجية وجيو- فيزيائية دقيقة. أما نسبة النجاح، فعادة ما تكون منخفضة حيث لا تتخطى الـ20%. هذا طبعاً إذا لم نقحم النفط والغاز في الزواريب السياسية الضيّقة. ما نعرفه على الأقل أن لبنان وصل متأخراً إلى «الساحة» النفطية، وأن إسرائيل سَبَقَتنا منذ سنوات مستثمرة في مياهها الإقليمية. «توتال إنرجيز» أبلغتنا في 13 الجاري عن إيقاف عملية الحفر في البلوك رقم 9 على عمق 3900 متر بعدما تبيّن لها عدم وجود كميات تجارية في مكمن «قانا». وهذا يرفع من منسوب الأسئلة - لا الأمل.

للبلد النفطي شروط

في بيانها الصادر في التاسع عشر من الشهر الحالي، أشارت هيئة إدارة قطاع البترول إلى أنه، «بعد استكمال أنشطة حفر بئر الاستكشاف قانا 31/1 في موقع الحفر في الرقعة رقم 9 في المياه البحرية اللبنانية من قِبَل المشغل شركة «توتال إنرجيز»، وبالرغم من عدم حصول اكتشاف لمواد هيدروكاربونية نتيجة لحفر هذه البئر، إلّا أن البيانات والعينات التي تم الاستحصال عليها من داخل البئر ستشكّل أملاً جديداً ومعطيات إيجابية لاستمرار عمليات الاستكشاف في البلوك 9 والبلوكات الأخرى، كما أنها تعطي قوة دفع إضافية للإستكشاف في البحر اللبناني». مزيد من الآمال. لكن نبتعد قليلاً عن لبنان تفادياً لأي «انحياز» في هذا الاتجاه أو ذاك. ونذهب إلى الدكتور شكري يعيش، حامل دكتوراه دولة في العلوم الجيولوجية وأستاذ تعليم عال في جامعة صفاقس التونسية (المدرسة الوطنية للمهندسين).

الدكتور يعيش يقول لـ«نداء الوطن» إن تقرير الهيئة غير دقيق كون المعلومات ما زالت غير متوافرة بشكل كافٍ. فالتقرير، كما يضيف، لم يحدّد شيئاً إنما وجّه بتحقيق أكثر تعمّقاً ووضوحاً. نسأله عن العناصر التي يجب توافرها قبل الكلام عن وجود نفط، فيجيب: «كل عملية استكشاف يجب أن تبدأ بمسح جيولوجي ميداني يليه مسح جيو - فيزيائي لتحديد المصائد (المكامن) النفطية حيث يُحتمل وجود النفط. لكن لا يمكن تأكيد ذلك إلّا من خلال عمليات الحفر، ولا يمكن تقدير المخزون إلّا بدراسات معمَّقة تمرّ بحفر آبار أخرى وتحديد هندسة المكمن كما المؤشرات البترو - فيزيائية (أي الفراغات الموجودة في الأخيرة)». أما في ما يتعلّق بالعمق، من الممكن أن تكون هناك كميات كبيرة على عمق ضحل، أي حوالى 1000 متر مثلاً، شرط وجود غطاء صخري عازل ذي نوعية جيّدة جداً (على غرار الطين)، وذلك منعاً لتبدّد النفط أو الغاز على السطح. وختم: «من غير الممكن تأكيد وجود حقل نفطي كبير واعد جرّاء حفر بئر أو اثنتين. فالعملية تستلزم حفر سلسلة من الآبار لتأكيد وجود كميات تجارية هائلة في المنطقة نفسها».

الرئيس عون في البلوك رقم 4

د. طوني نمر: الشركة التي تتكبّد حوالى مليون دولار يومياً في عملية الحفر لا يناسبها التوقّف في منتصف الطريق

د. شكري يعيش: من الممكن وجود كمّيات كبيرة على عمق ضحل شرط وجود غطاء صخري عازل ذي نوعية جيّدة جداً

الإخفاقات وأسبابها

نعود إلى لبنان. مصدر مطّلع على الملف أكّد لـ«نداء الوطن» أن هيئة إدارة قطاع البترول، المسؤولة بشكل أساسي من الناحيتين العلمية والتقنية، لا تضمّ اختصاصيين في مجال جيولوجيا النفط. «هناك فرق شاسع بين الخبير النفطي والخبير الجيولوجي النفطي. وهنا تبدأ الإخفاقات. فهل من متخصّص في الهيئة يمكنه قراءة السلّم الطبقي، مثلاً، أو تقييم عمل الشركة الأجنبية المولجة عملية الحفر؟ أوليس هذا ما سيسمح لشركات النفط التحكّم بالعمل كما بالنتائج بلا محاسبة؟»، يتساءل المصدر. أما الإخفاق الثاني، فيتمثّل بالحديث عن مليارات الأمتار المكعّبة من النفط بشكل ساذج وخيالي عقب انتهاء عمليات المسح. علماً أن المسح الجيو- فيزيائي لا يشير سوى إلى وجود مكامن نفطية، في حين لا يمكن تحديد الكميات إلّا بعد الوصول إلى النفط (أو الغاز). من جهة أخرى، يلفت المصدر إلى ضرورة توافر عناصر ثلاثة في علم جيولوجيا النفط قبل حشم وجود الأخير: المصادر؛ المكامن (أي أن تكون طبقات الأرض قادرة على حمل النفط)؛ والطبقة العازلة (التي تمنع تسرّب النفط إلى السطح). «يجب خرْق الطبقة العازلة للوصول إلى المكمن، وهذا ما لم يحصل في البلوك رقم 4 حيث توقفت عمليات الحفر على عمق 1300 متر، ما يؤكّد غياب الاختصاص والخبرة على الجانب اللبناني»، وفق المصدر.

هل عدم ظهور النفط في البلوكين رقم 4 و9 يعني تراجُع الأمل أو فقدانه؟ يجيب المصدر نفسه أن الطريق طويلة ويجب الوصول إلى حقل نفطي ومعرفة حجمه لاحتساب المخزون ومسامية (مسامات) الصخور. علماً بأن الحقل النفطي يتألف مما لا يقلّ عن 30 إلى 40 بئراً. «هكذا تعمل الدول المنتظمة. لا يعني عدم ظهور النفط في البلوكين المذكورَين أن العملية انتهت هنا، كما أن ظهور النفط في البلوك رقم 9 لم يكن ليعني أننا أصبحنا على لائحة الدول النفطية كما صرّح بعض المسؤولين. ما يحصل هو نتيجة أولية، مع الإشارة إلى احتمال اكتشاف جيوب نفطية قد تكون غير ذي جدوى اقتصادية».

المصدر استغرب ختاماً ما جاء في تقرير الهيئة الأخير حيث أعلنت أنها ما زالت بانتظار التقرير النهائي لشركة «توتال»، في حين أن الشركات الوطنية تقوم عادة بمتابعة عمليات الحفر مع شركات الحفر. «هل سُلّمت التقارير إلى الجهات اللبنانية المعنية وهل ثمة كفاءات قادرة على دراستها؟ نسمع عن تمنّع الشركة عن إعلان وجود نفط- رغم وجوده- لأسباب سياسية. لحسم الأمر، على الدولة الاستحصال على البيانات المطلوبة ودراستها وإلّا لن نصل لأي نتيجة».

خيبة على قدر التوقّعات

محطتنا الأخيرة مع الخبير الجيولوجي، الدكتور طوني نمر، صاحب الخبرة العملية قبل عودته إلى لبنان سنة 2017، في أكبر الشركات البترولية في الولايات المتحدة. وهو شدّد لـ«نداء الوطن» على غياب المختصّين اللبنانيين في مجال النفط، معتبراً أن من حق شركة التنقيب اتّخاذ ما تراه مناسباً من قرارات. لكن هذا لا يمنع أن تحفظ الدولة اللبنانية حقوقها لناحية الاطلاع ولو بالحدّ الأدنى. أما بخصوص البلوك رقم 4، فذكر أن لا معلومات دقيقة تؤكّد اختراق الطبقة العازلة من عدمه. إلّا أن المنطق يقول إن الشركة التي تتكبد حوالى مليون دولار يومياً في عملية الحفر لا يناسبها التوقف في منتصف الطريق حتى إن هي تأثّرت جيوسياسياً بقرارات وسياسات حكومتها الأم. فما حصل على الأرجح هو عدم الوقوع على كميات اقتصادية، ما أدّى إلى إغلاق البئر بعد جمْع المعلومات.

«الشيء نفسه قد يكون حصل في البلوك رقم 9 رغم أن توقيت انتهاء الحفر تزامناً مع بداية الحرب على غزة مستغربٌ بعض الشيء. لقد أخطأنا مجدّداً وها هي خيبة الأمل تأتي على قدر التوقعات لعدم أخذ العِبَر من المرة الأولى». لكن ما الهدف من الرفع الدائم لسقف التوقعات؟ بحسب نمر، وبعيداً عن السياسة، كانت قلة الخبرة «فاقعة» جداً لا سيّما عبر إعلان بعض المسؤولين لبنان دولة نفطية ما يثبت أنهم لا يعلمون عمّا يتكلمون. فقبل ولوج مرحلة الاستكشاف وحفر أي بئر، من المستهجَن الحديث عن تحوّلنا لبلد نفطي. قد نكون بإزاء مزيج من قلة الخبرة ومحاولة حصْد بعض النجاحات الوهمية في تقاطُع وقتيّ معيّن. «أتفهم ما نسمعه مؤخراً... إذ لا ثقة بالدولة والسلطات والمسؤولين الذين سبق وشهدنا على فشلهم على منعطفات كثيرة. كما أني شخصياً مّمن تساورهم بعض الشكوك أحياناً، لكنّي أحاول اللجوء دوماً إلى التفسير العلمي والمنطقي».

يوم الخميس الماضي، سمعنا من لجنة الأشغال النيابية أنها أخذت «نفَساً بأن هناك قضايا إيجابية» بُعيد اجتماعها بهيئة إدارة قطاع البترول والتباحث بوقف العمل بالبلوك رقم 9 وأسبابه ونتائجه. كلّنا أمل.

لا أخطار زلزالية

تنقيب وسط غياب المتخصّصين

هل من أثر محتمل لعمليات التنقيب على النشاط الزلزالي، خصوصاً وأن فالقاً خطراً يقع في البحر اللبناني قريباً من فوالق سلسلة اللاذقية. من حيث المبدأ وفي حال وجود فوالق زلزالية كبيرة قريبة من نقاط استخراج النفط والغاز، يجيب نمر أن تغيّر الضغوطات في جوف الأرض قد يساهم في تحرّك الفوالق منتجةً هزات خفيفة وغير خطرة. «الفالق الأخطر القريب من سلسلة اللاذقية يقع في البلوك رقم 1. ما زلنا بعيدين عن تلك المنطقة، لكن في حال وُجد النفط هناك، يتعيّن العمل بطريقة علمية وموثوقة بعيداً عن أي عشوائية».

حرب إسرائيل و«حماس» دخلت مرحلة جديدة

دخلت إسرائيل «مرحلة جديدة من الحرب» ضد حركة «حماس» في غزة. إنه التصريح الذي أدلى به وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، السبت الماضي. أرسل الجيش الإسرائيلي دبابات وقوات ميدانية أخرى إلى غزة وأبقاها هناك تزامناً مع متابعة الاعتداءات المدفعية المكثفة والقصف الجوي، لكن إسرائيل تمتنع حتى الآن عن تنفيذ غزو برّي شامل. ومع ذلك تعمد إلى تكثيف عملياتها البرية داخل غزة بوتيرة ثابتة، فهي تنفّذ الغارات في القطاع وتقطع الاتصالات عن المنطقة.

دانيال بايمان

FP
Foreign Policy

فيما تنتقل إسرائيل من مقاربة جوية بحتة إلى استراتيجية قائمة على استعمال القوات الميدانية، لا مفر من أن تواجه تحديات عدة ومعضلات متزايدة، وقد يشمل بعضها تعريض القوات الإسرائيلية للمخاطر، بينما يتعلق بعضها الآخر بأهداف استراتيجية وإنسانية على نطاق أوسع. ربما أخّرت هذه التحديات الغزو الشامل في غزة، وقد تدفع القادة الإسرائيليين إلى الحد من نطاق العمليات العسكرية بطرق أخرى أيضاً.

كان الجيش الأميركي قد وجد صعوبة في تنفيذ العمليات في مدينة الفلوجة، في العراق، وأسفرت تحركاته عن دمار شديد. لكن من المتوقع أن تكون غزة أكثر تعقيداً. على عكس المتمردين العراقيين الذين حاربتهم الولايات المتحدة في الفلوجة في العام 2004 وعادوا واسترجعوا سيطرتهم على المدينة في الفترة الأخيرة، تسيطر «حماس» على غزة منذ العام 2007، وقد حاربت إسرائيل مراراً منذ ذلك الحين. توقعت الحركة على الأرجح رداً إسرائيلياً قوياً على هجوم 7 تشرين الأول. لكن حتى لو لم تتوقعه، بدأت «حماس» تحضيراتها لأي توغل إسرائيلي منذ وقت طويل.

وفق معلومات الأمم المتحدة والقوات الإسرائيلية، جمعت «حماس» إمداداتها وأصولها العسكرية في منشآت مدنية مثل المدارس. كذلك، بَنَت الحركة شبكة واسعة من الأنفاق ويقال إنها أكبر من مترو أنفاق لندن. قد تستعملها «حماس» لإخفاء الإمدادات والقادة ولمتابعة التواصل خلال الصراعات.

يُعتبر القتال في الأنفاق كابوساً حقيقياً. قارنه الرئيس السابق للقيادة الأميركية المركزية، الجنرال جوزيف فوتيل، باستعمال تنظيم «الدولة الإسلامية» لشبكة الأنفاق في الموصل، العراق، وحذر من نشوب «قتال دموي ووحشي» هناك. قد يستخدم مقاتلو «حماس» الأنفاق للتسلل وراء القوات الإسرائيلية ونصب الكمائن لها، أو حتى القبض على رهائن إضافيين. حاولت إسرائيل قصف تلك الأنفاق، لكن يصعب إيجادها وتدميرها من الجو.

تسعى إسرائيل إلى تدمير «حماس»، ما يعني عملياً قتل قادة الحركة. لكن الظروف المتلاحقة تثبت مدى صعوبة العثور عليهم. يمكنهم أن يختبئوا في الأنفاق أو يختلطوا مع السكان المدنيين. قد يختار البعض القتال، لكن تحمل هذه المنظمة طابعاً مؤسسياً ولا شك في أنها ستحاول الحفاظ على معظم قادتها، بما في ذلك شخصيات رئيسية مثل قائد «حماس» العسكري، محمد الضيف. في الماضي، نجحت إسرائيل في استهداف «حماس» وقادة آخرين، لكن كانت تلك العملية بطيئة. وحتى احتلال شمال غزة لا يعني سيطرة إسرائيل على أجزاء واسعة من القطاع، ما يسمح لقادة «حماس» بالاختباء هناك. كذلك، لا يعيش جزء كبير من قادة «حماس» السياسيين البارزين في غزة أصلاً، بل يمضون أيامهم في بلدان أكثر أماناً مثل قطر، وتركيا، ولبنان.

يزداد الوضع تعقيداً بسبب أكثر من 200 رهينة تحتجزها «حماس»، بما في ذلك عدد كبير من الأجانب، منهم 54 عاملاً تايلاندياً وحوالى عشرة أميركيين. في الحد الأدنى، من الطبيعي أن يزيد هذا العامل تعقيد القتال. يشمل مبنى يختبئ فيه قادة «حماس» عدداً من الرهائن أيضاً، أو ربما يتواجدون في نفق تستعمله «حماس» لتخزين إمداداتها. قد يؤدي إرسال أي قوات عسكرية لمهاجمة تلك المواقع، أو الإقدام على تفجيرها بكل بساطة، إلى قتل الرهائن.

على صعيد آخر، هددت «حماس» بقتل الرهائن رداً على الاعتداءات الإسرائيلية. هي لم تنفذ تهديدها بعد، بحسب المعلومات المتاحة حتى الآن، لكنها قد تفعل ذلك مستقبلاً. كلما نجحت العملية البرية الإسرائيلية في استهداف «حماس»، يزيد احتمال أن تلجأ الحركة إلى خطوات يائسة.

في غضون ذلك، يجب أن تفكر إسرائيل بالكلفة المترتبة على المدنيين في غزة. سبق وقتلت عملياتها هناك حوالى 7 آلاف فلسطيني، وفق وزارة الصحة التي تديرها حركة «حماس» في القطاع، وقد تكون العمليات البرية أكثر دموية بكثير. في الماضي، دفع السخط الدولي بسبب سقوط الضحايا المدنيين بإسرائيل إلى وقف العمليات، مع أن ارتفاع حصيلة القتلى الإسرائيليين بسبب هجوم «حماس»، في 7 تشرين الأول، قد يغيّر هذه الحسابات. قد تزيد تلك المخاوف تعقيد الصراع فيما تحاول إسرائيل التوفيق بين حصيلة القتلى المدنيين والمخاطر المطروحة على جنودها، فضلاً عن احتمال أن تنشر «حماس» المقاتلين والمعدات العسكرية وسط السكان المدنيين.

بعيداً عن العمليات المستمرة، حرمت إسرائيل قطاع غزة من الوقود والكهرباء وضرورات مدنية أخرى، على اعتبار أن «حماس» ستستعملها لتحقيق أهدافها العسكرية. سبق وأنتج هذا الوضع أزمة إنسانية كبرى، ومن المتوقع أن تتفاقم المشكلة مع مرور الوقت. إذا رضخت إسرائيل للضغوط الأميركية والدولية التي تطالبها بتأمين الخدمات الأساسية والحرص على إيصال المواد الغذائية والأدوية إلى المدنيين في القطاع، ستصبح في موقف غير مألوف حيث تقدّم المساعدات وتشن الحرب في المنطقة نفسها. لكن إذا امتنعت عن هذه الخطوة، لا مفر من تصاعد الكلفة البشرية بدرجة استثنائية، فيدفع الأولاد وكبار السن والمدنيون الثمن.

قد تكون مصالح إسرائيل الاستراتيجية ورغبة قادتها في تهدئة الرأي العام المصدوم والغاضب من أبرز العوامل التي ترسم مسار العمليات العسكرية، لكن يُفترض أن يراعي القادة الإسرائيليون الرأي العام الدولي أيضاً، لا سيما آراء الأميركيين. يمقت عدد كبير من القادة العرب حركة «حماس» في أوساطهم الخاصة، وسيُسرّون حتماً بنجاح إسرائيل في تدميرها.

لكن شعر الرأي العام بالسرور إزاء تعرّض إسرائيل لضربات قوية، بينما ثارت حفيظتهم نتيجة الدمار الذي تنشره إسرائيل في غزة. أدت العمليات الإسرائيلية إلى تنظيم احتجاجات حاشدة في أنحاء العالم العربي، بما في ذلك بلدان كانت قد طبّعت علاقاتها مع إسرائيل، مثل البحرين ومصر.

يُعتبر هذا التطبيع هدفاً دبلوماسياً رئيسياً بالنسبة إلى إسرائيل، ما يعني أنها لن تُعرّضه للخطر بهذه البساطة. حتى المملكة العربية السعودية التي كانت تخوض مفاوضات مكثفة مع الولايات المتحدة، قبل اندلاع الحرب، للتوصل إلى اتفاق تطبيع العلاقات مع إسرائيل، أصدرت بيانات لاذعة تدين فيها التحركات الإسرائيلية في غزة.

لكن يحتل الرأي العام الأميركي الأهمية الكبرى. دعم الرئيس جو بايدن ومسؤولون في إدارته إسرائيل علناً، لكنهم يدعونها إلى ضبط النفس في أوساطهم الخاصة. بالإضافة إلى محاولة الحد من الكلفة البشرية على الجانب الفلسطيني، يشعر المسؤولون في واشنطن بالقلق من المخاطر المطروحة على الرهائن الأميركيين واحتمال أن ينتشر الصراع في أنحاء المنطقة ويُهدد القوات الأميركية وحلفاءها. في ظل توسّع هذه المخاوف كلها، قد تشتد الضغوط الأميركية على إسرائيل لدفعها إلى كبح عملياتها.

مدفع هاوتزر الإسرائيلي يُطلق قذائف باتجاه قطاع غزة | 28 تشرين الأول 2023

تبدو المخاوف الأميركية مشروعة فقد تمتد هذه الحرب من إسرائيل وغزة إلى معظم أنحاء الشرق الأوسط

تبدو المخاوف الأميركية مشروعة، فقد تمتد هذه الحرب من إسرائيل وغزة إلى معظم أنحاء الشرق الأوسط. سبق وهدد حزب الله بالانضمام إلى القتال وكثّف اعتداءاته ضد إسرائيل من لبنان، وبدأت الاضطرابات تتوسع في الضفة الغربية، وأطلق الحوثيون في اليمن صواريخ باتجاه إسرائيل، وواجهت القواعد الأميركية في الشرق الأوسط اعتداءات من عملاء طهران، ما دفع الولايات المتحدة إلى ضرب مواقع على صلة بإيران في سوريا. لا مفر من أن تطرح أي حرب متوسعة يشارك فيها حزب الله وجماعات أخرى مدعومة من إيران تهديداً خطيراً على إسرائيل، فيرتفع خطر الإرهاب الدولي وتتأثر مصالح أميركية كثيرة.

كذلك، من المتوقع أن تواجه إسرائيل تحديات أكثر خطورة حين تحاول إنهاء عملياتها العسكرية. تتعلق إحدى المشاكل المتوقعة في مساعي استئصال «حماس» بمعرفة هوية البديل عن هذه الحركة. بالكاد تصمد السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، ولا مفر من أن تتضرر مصداقيتها الهشة أصلاً وسط الفلسطينيين إذا تعاونت مع إسرائيل لإدارة غزة بعد الغزو. في غضون ذلك، تتردد مصر ودول عربية أخرى في استقبال اللاجئين الفلسطينيين، ما يعني أن استلام إدارة غزة سيكون أكثر تعقيداً بكثير.

لكن إذا اكتفت إسرائيل بشن ضرباتها قبل مغادرة المكان، ستعيد «حماس» ترسيخ مكانتها ولن تجد من ينافس سلطتها هناك. تكشف استطلاعات الرأي أن «حماس» لا تحظى بشعبية واسعة، لكنها تشير أيضاً إلى تراجع شعبية خصومها الفلسطينيين أكثر منها، كما أنهم يفتقرون إلى المعدات العسكرية والشبكات الاجتماعية والاقتصادية التي تملكها «حماس» في غزة.

لا تزال مشاعر الغضب في أعلى مستوياتها في إسرائيل، إذ يطالب الجميع بتدمير «حماس»، لكن يدرك القادة الإسرائيليون أن العمليات ستكون محفوفة بالمخاطر ويسهل أن تعطي نتائج عكسية. قد يدفع احتمال سقوط عدد إضافي من الإسرائيليين وظهور مخاوف أخرى ببعض المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك رئيس الوزراء شخصياً، إلى اتخاذ خطوات حذرة.

قد تشمل النتيجة النهائية بعض العمليات الميدانية، لكن يُفترض أن ترتكز على مقاربة أكثر حذراً بشكل عام من الغزو الشامل والاحتلال طويل الأمد الذي بدا أقرب إلى الواقع بعد هجوم 7 تشرين الأول مباشرةً. لن تدمّر هذه المقاربة «حماس»، وستؤدي على الأرجح إلى سقوط المزيد من الإسرائيليين وزيادة معاناة الفلسطينيين، لكنها ستسمح للقادة الإسرائيليين بتقليص جزء من أصعب المعضلات التي يواجهونها في غزة.

nidaalwatan.com

العـدد **1255** - السنـة الخـامـسـة | **الإثـنيـن** 30 تشرين الأول 2023

الحرب مع «حماس» تُهدّد الواردات الإسرائيلية

رداً على الحرب المستمرة بين إسرائيل وحركة «حماس»، أعلنت شركة شحن تايوانية كبرى في الأسبوع الماضي حالة «القوة القاهرة»: يحرر هذا البند في العقد الأطراف المعنية من المسؤوليات والالتزامات في حالات استثنائية مثل الحروب والكوارث الطبيعية. حتى أنها ألغت مرور إحدى سفنها في ميناء «أشدود» الإسرائيلي بسبب «غياب الأمن المستمر».

إليزابيث برو

FP Foreign Policy

ميناء «أشدود»

يقع ميناء «أشدود» على بُعد 25 ميلاً من تل أبيب، وهو يُعتبر بوابة بحرية أساسية لمرور جميع أنواع السلع من وإلى إسرائيل، كما أنه محاط بشركات لوجستية ومستودعات من النوع الموجود في موانئ رائدة أخرى حول العالم. لكن يقع هذا الميناء أيضاً بالقرب من الحدود مع غزة، على بُعد 31 ميلاً تقريباً. في ظل تطاير القنابل والصواريخ المفاجئة في أجواء غزة وجنوب إسرائيل، استنتجت شركة «إيفرغرين لاين» أن الوضع لم يعد آمناً بما يكفي كي تمرّ سفينة «إيفر كوزي» بميناء «أشدود».

تغيّر مسار هذه السفينة باتجاه ميناء حيفا، في أقصى شمال إسرائيل، واضطرت حمولتها هناك لشق طريقها نحو وجهتها النهائية. بعد مرور بضعة أيام، بدا ميناء «أشدود» هادئاً بدرجة مفرطة، فعرضت المواقع الإلكترونية الخاصة بحركة المرور البحري عدداً صغيراً من السفن الراسية في الميناء وأخرى تنتظر الدخول إليه. في غضون ذلك، اضطر ميناء حيفا للتعامل مع حركة سفن كثيفة قادمة من «أشدود».

في الوقت نفسه، بدأت خطوط شحن أخرى وشركات التأمين التي تتعامل معها تعيد النظر بخيار المرور بالموانئ الإسرائيلية في الوقت الراهن بسبب الصراع المستمر. تدخل المياه الإسرائيلية أصلاً في خانة مساحات الشحن الأكثر عرضة للخطر، وقد ارتفعت علاوة المخاطر الآن بمئات الأضعاف. كذلك، يجازف الغزو الإسرائيلي البري المرتقب ضد غزة بزيادة خطورة رحلات السفن التجارية من وإلى الموانئ الإسرائيلية ورفع كلفتها.

إنه عامل مؤثر لأن إسرائيل تتكل بشدة على الواردات. في هذا السياق، ذكرت وزارة الزراعة الأميركية في تقرير أصدرته في العام 2022 أن إسرائيل تتكل بشكلٍ شبه حصري على الواردات لاستهلاك السكر، والزيوت النباتية، والبذور الزيتية، والعلف، والحبوب، ومواد خام أخرى في القطاع الغذائي، بينما يتكل قطاع اللحوم فيها على استيراد الحيوانات الحية. تستورد إسرائيل ثلاثة أضعاف المنتجات الغذائية والزراعية التي تُصدّرها، وتتنقل تلك المنتجات عبر موانئ أشدود وحيفا.

بدأت خطوط الشحن وشركات التأمين المرتبطة بها تتردد في متابعة التعامل مع الموانئ الإسرائيلية. تدخل الموانئ الإسرائيلية واللبنانية أصلاً في خانة المساحات الأكثر خطورة بالنسبة إلى شركات التأمين في لندن، ما يعني هذه الخطوة. (تسيطر شركات التأمين في لندن على التأمين البحري العالمي وتُحدد المعايير العالمية في هذا المجال).

في الوقت الراهن، يصل المعدل الكلي لعلاوة مخاطر الحرب التي تدفعها خطوط الشحن حين تمرّ أي سفينة في ميناء «أشدود» إلى 0.65% من قيمة السفينة الإجمالية. في غضون ذلك، يُعتبر ميناء طرابلس في ليبيا وجهة محفوفة بالمخاطر أيضاً، وتبلغ تلك النسبة هناك 0.4%، وهو المعدل الذي يسجّله ميناء حيفا راهناً. وفي ميناء بنغازي وموانئ ليبية أخرى، تصل هذه المعدلات إلى 0.13 و0.15% على التوالي، مقابل 0.75% في موانئ الحديدة والصليف في اليمن، و0.35% في موانئ عدن والمكلا. حتى أن هذه النسبة تقتصر على 0.5% في ميناء مقديشو في الصومال. وحدها موانئ البحر الأسود في روسيا وأوكرانيا تسجّل معدلات أعلى من ميناء أشدود من حيث علاوات مخاطر الحرب، إذ يبلغ ذلك المعدل فيها 1% من قيمة السفينة الإجمالية.

> بدأت خطوط الشحن وشركات التأمين المرتبطة بها تتردد في متابعة التعامل مع الموانئ الإسرائيلية
>
> أن خطوط الشحن تحتاج إلى موافقة شركات التأمين التي تتعامل معها للمرور بجميع الموانئ في تلك المنطقة، وهي تدفع علاوة مخاطر الحرب مقابل

> ستتأثر إسرائيل حتماً بطريقة تقييم خطوط الشحن وشركات التأمين للصراع الإسرائيلي مع «حماس»

يؤكد ارتفاع المعدلات الإسرائيلية على المخاطر التي تتعرض لها السفن التجارية في المياه الإسرائيلية. تعليقاً على الموضوع، يقول نيل روبرتس، سكرتير اللجنة الحربية المشتركة (هيئة بحرية تُعنى بتصنيف المياه الدولية بحسب المخاطر التي تتعرض لها): «لا أحد يريد أن يدخل ميناءً ثم يعجز عن الخروج منه، كما حصل في أوكرانيا». عملياً، اضطر أصحاب السفن وشركات التأمين لمراجعة تقييماتهم المرتبطة بقدرة السلطات الإسرائيلية على حفظ الأمن في البلد.

يقول سايمون لوكوود، المدير التنفيذي البحري في شركة وساطة التأمين العالمية WTW: «يراقب أصحاب السفن وشركات التأمين في الوقت الراهن مدى قدرة إسرائيل على صدّ الاعتداءات. سبق وأدى نجاح حركة «حماس» في تنفيذ تلك الاعتداءات كلها هذا الشهر إلى زيادة علاوات الحرب الخاصة بالرحلات نحو الموانئ الإسرائيلية بمئات الأضعاف».

بدأت خطوط الشحن تزيد التكاليف على عملائها منذ الآن. في بداية هذا الأسبوع، فرضت مجموعة من خطوط الشحن رسوماً مضافة، بين 50 و$100، على كل حاوية ذات حجم عادي. يوضح لوكوود: «سينقل أصحاب السفن كلفة المخاطر المطروحة إلى عملائهم. دائماً ما تفرض مخاطر الحرب هذا النوع من التدابير. لكن تتعلق المسألة الأساسية أيضاً باستعداد الشركات لأخذ المجازفات».

ستتأثر إسرائيل حتماً بطريقة تقييم خطوط الشحن وشركات التأمين للصراع الإسرائيلي مع «حماس» واحتمال اندلاع الحرب على نطاق أوسع في المنطقة. تقوم إسرائيل بمعظم تبادلاتها التجارية عبر الممرات البحرية بسبب موقعها الجغرافي. لكن كان المرور بالموانئ الإسرائيلية معقداً قبل بدء هذا الصراع أيضاً، ولم تكن المشكلة تتعلق بالتأمين على السفن حصراً. في بعض الحالات، تذكر وزارة الزراعة الأميركية أن «السفن كانت تضطر للانتظار طوال أسابيع قبل أن تدخل الميناء، وكان عدد السفن في صفوف الانتظار يصل أحياناً إلى 60 سفينة دفعةً واحدة». تأتي المخاطر المفاجئة التي يطرحها احتمال تعرّض السفن في «أشدود» للصواريخ وأضرار أخرى لتزيد تلك العوائق تعقيداً.

لن تقف المشاكل عند هذا الحد لأن الصراع المحتمل مع «حزب الله» اللبناني سيزيد المخاطر المطروحة على حيفا المجاورة. ذكرت شركة استشارات المخاطر البحرية «درياد غلوبال» في تحليل جديد: «إذا تورط «حزب الله» في الصراع من جنوب لبنان، لا مفر من أن تتوسع التهديدات المطروحة على ميناء حيفا فوراً. في هذه الحالة، ستزيد المخاوف من مخاطر الأضرار الجانبية المطروحة على السفن واحتمال توقف العمليات، حتى لو لم تكن السفن هدفاً مباشراً للاعتداءات».

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في 22 تشرين الأول، أن «إسرائيل ستستهدف «حزب الله» إذا شارك في الصراع بقوة لا يستطيع تخيّلها، وستكون عواقب تلك العمليات عليه وعلى الدولة اللبنانية كارثية». من الواضح أن نتنياهو استعمل هذه الكلمات العدائية لردع «حزب الله»، لكن لم يتأثر «الحزب» بهذا الموقف على ما يبدو، فقد اشتبكت إسرائيل مع عناصره على الحدود الإسرائيلية اللبنانية في اليوم نفسه. بدأت الحكومة الأميركية تدعو المواطنين الأميركيين منذ الآن إلى مغادرة لبنان.

قد لا يخاف «حزب الله» من كلمات نتنياهو بشأن إطلاق ضربات عسكرية لا يمكن تصورها، لكن بدأ الذعر يطغى على خطوط الشحن وشركات التأمين. قد لا تكون هذه الجهات مسيّسة بأي شكل، لكن تُعتبر خدماتها أساسية بالنسبة إلى إسرائيل التي تتكل على عمليات الشحن. وإذا استنتجت تلك الشركات أن الوضع يمنع المرور بالموانئ الإسرائيلية، قد يفتقر البلد قريباً إلى المواد الغذائية.

الطيران الشراعي... علامة فارقة في سماء جونيه

المدرّب إيلي القبرصي:

للزبائن حق بطلب الترخيص قبل الطيران

كتمثال السيدة العذراء الشامخ على أعلى الجبل وعربات التليفريك التي لا تنام، نجحت الطائرات الشراعية بدخول مشهد سماء جونيه حتى باتت كلّها لوحة كسروانية محفورة في أذهان اللبنانيين والسيّاح. ونادراً ما تمرّ على أوتوستراد جونيه ولا تستوقفك الرحلات الطائرة في سمائها بكثير من الألوان والحياة. «نداء الوطن» التقَت المدرّب الجبيلي إيلي القبرصي، مؤسّس نادي Paragliding Lebanon الذي تحدّث عن شروط وأسرار هذا العالم الذي دخله منذ 24 سنة، وعن الممارسات غير القانونية التي تهدّد حياة البعض.

سيلفانا أبي رميا

فوق خليج جونيه

مسيرة 14 عاماً

كيف دخلت عالم الطيران الشراعي؟

بدأت تدريباتي الأولى في العام 1998 ثمّ استحصلت على شهادة تدريب في الطيران الشراعي سنة 1999، وكثّفت بعدها تجاربي وتدريباتي كمُبتدئ في هذا العالم المميز الذي يفصلك عن كل ما حولك ويستحوذ بلحظات على اهتمامك. في الاساس، كنت أعمل في مجال ميكانيك السيارات، وبعد تعمّقي في زوايا الطيران أهملت هذه المصلحة ولم أعد أجد لها وقتاً.

متى انطلق الطيران الشراعي في غوسطا؟ ولماذا جبل حريصا بالذات؟

كنّا في البداية نقوم بتنفيذ طيراننا في مناطق الأرز ومزيارة الحاصلة على ترخيص من غرفة عمليات الجيش اللبناني. أما غوسطا فاكتشفناها موقعاً رائعاً للطيران الشراعي في العام 1992، اذ يشكل جبل حريصا نقطة مثالية لنا بسبب اتجاه الهواء من البحر نحو الجبل وارتفاعه قليلاً لجهة الغرب ما يعطيه المقوّمات المطلوبة لرحلة متكاملة فوق خليج جونيه، عدا عن المناظر الخلابة التي يمكن الإستمتاع بها من فوق كمنظر البحر والجبال والتليفريك والمراكب والسفن وغيرها.

ما الإرتفاع الذي تقفزون عنه وكم مدة الرحلة؟

نقوم بالقفز عن ارتفاع 740 متراً بالتحديد. أما مدة الرحلة فتختلف بحسب قوة واتجاه الهواء، لكن إجمالاً إذا كان مستقراً وسرعته لا تتعدّى الـ30 كيلومتراً في الساعة تستغرق الرحلة ما بين 20 و25 دقيقة. ولا نسمح لمن يخوض هذه التجربة لاول مرّة أن يبقى في الهواء لأكثر من 25 دقيقة كي لا يعاني من ما نسمّيه بـ«دوخة البحر» وهو مزيج من الدوار والقيء. وفي حال غياب الهواء نهائياً، نقلع بسرعة صفر أي أنّنا نركض من أعلى الجبل ونحلق، وعندها تستمرّ الرحلة ما يقرب الـ10 دقائق.

ما شروط ركوب الطيران الشراعي؟

يمكن لأي شخص بأي عمر كان، طفلاً حتى أو مسنّاً، خوض تجربة الطيران الشراعي، على أن لا يتعدّى وزنه الـ110 كيلوغرامات. حتى أننا مجهّزين بمعدّات خاصة لاستقبال ذوي الإحتياجات الخاصة والطيران بهم في رحلة أكثر من ممتعة. ويمكن لمرضى القلب والضغط والنساء الحوامل في الشهر الخامس وما دون، الطيران معنا.

كما ننصح دائماً زوّارنا بارتداء ملابس مريحة تناسب الطقس الآني وتجنُّب الوجبات الدسمة والكحول قبل الإقلاع لتعارضها مع ارتفاع الأدرينالين في الجو ما يسبب شعوراً بالإزعاج والحاجة إلى التقيؤ. ويهمّني أن أذكر أنّ هذه الرياضة باتت تُستخدم لعلاج فوبيا الطيران والمرتفعات عند المرضى، كونها تعزّز الثقة بالنفس.

كم يبلغ عمر أكبر شخص وأصغره طار معكم؟

تشرّفنا بالطيران مع سيدة تبلغ من العمر 82 سنة، وكانت الرحلة ممتعة جداً لتمتُّعها بشخصية قوية وارادة صلبة وروح مرحة. أما أصغر من طار معنا فكان طفلاً يبلغ من العمر 4 سنوات فحسب.

كم رحلة تنجزون يومياً؟

يتألف فريقنا من 50 مدرّباً، إلا أنّ عدد رحلاتنا اليومية يحدّدها الهواء فحسب، فإذا كان إتجاهه غير مناسب يمرّ يومنا من دون أي عملية إقلاع وهبوط، أما إذا كان الطقس ملائماً فننجز نحو الـ7 رحلات.

ما أهمية الصيانة في مهنتكم؟

الصيانة أساس مهنتنا، ويتحمّل كل فرد منّا مسؤولية مراقبة شراعه والمحافظة عليه وطلب تصليحه فور بروز اي تمزُّق أو عطل مهما كان صغيراً. فكلٌّ منا تدرّب على تجنيب شراعه النزول في الماء والتمزّق عند ملامسته أرضاً وعرة. عادةً ما تتطلّب قواعد السلامة العامة منّا تبديل الشراع مع نهاية كل سنة، كما أقوم بالإجمال بأعمال الصيانة من درز وتربيط، التي اكتسبتها عبر خبرة 24 سنة ولا أملك شهادةً فيها.

هل تتطلّب رحلاتكم تراخيص معيّنة؟

بالطبع، نحن ملزمون يومياً بطلب إذن بالطيران من قسم العمليات الجوية. وفي أيام كثيرة لا نحصل على الإذن والتراخيص منهم خصوصاً إذا كان هناك عمليات طيران لمروحيات فوق المنطقة.

كذلك، بالرغم من وجود تأمين يغطّي كل رحلة بنسبة 100%، إلا أننا نقوم قبل كل إقلاع بالحصول على توقيع رفع مسؤولية من الزبائن خصوصاً من هم دون السنّ القانونية.

ما الصعوبات التي تواجهونها وهل من مخاطر تذكر؟

لتفادي أي عرقلات وصعوبات، نطلب من الأشخاص الحجز مسبقاً لتنظيم جداول الطيران. أمّا الصعوبة الأكبر فتكمن بأصحاب الوزن الثقيل (فوق الموصى به)، الراغبين في خوض هذه التجربة، ما يتطلّب منّا انتظار سرعة هواء وضغط كبيرين لانطلاق الشراع.

كذلك، ننتظر يومياً تحديد نوع الغيوم وسماكتها ودرجة سوادها، لمعرفة ما إذا كنّا سنتمكن من إنجاز رحلاتنا. ففي فصل الشتاء، غالباً ما تتوقف رحلاتنا بسبب الغيوم السميكة التي تُطلق عليها إسم Curbilos وهي نوع قطبي تمنع الطيران الشراعي بسبب قدرتها على سحب الأشخاص ورميهم في مناطق بعيدة وإفقادهم السيطرة على شراعهم. واذا التزم المدرّب بقواعد السلامة هذه، فلا تحمل هذه التجربة أي مخاطر تذكر.

كم تكلفة الرحلة للشخص الواحد؟

في البداية كان تكلفة الرحلة للشخص الواحد تبلغ 100 دولار أميركي، ثم أصبحت 120 ووصلت الى 150 دولاراً. ومع الأزمة الإقتصادية وانهيار العملة باتت 80 دولاراً أميركياً اليوم.

هل تحاولون التوسّع إلى خارج كسروان؟

بالتأكيد، فنحن نسيّر بعض الرحلات من مناطق أخرى إلا أنّ الطلب الأكبر يتمركز في غوسطا. فمثلاً، نقوم بالطيران من شاطئ البحصة في جبيل لكن المكان دقيق جداً ويتطلّب هواءً بسرعة لا تتعدّى الـ20 كيلومتراً بالساعة كما وتزويد الشراع بمحرّك صغير لتنفيذ رحلة ناجحة مدتها 25 دقيقة على ارتفاع 250 متراً، تمتد من محيط مطعم «عالبحر» إلى وادي الفيدار مروراً بميناء المدينة وقلعتها وسوقها العتيق.

كذلك، نقوم بتنفيذ طيران إحترافي في منطقة عنّايا بالقرب من دير مار مارون، فتكون مدة الرحلة 10 دقائق، نهبط بعدها في بلدة طورزيا الجبيلية.

كيف كان الإقبال في السنوات الأخيرة؟

كان جيداً جداً من قبل اللبنانيين والسيّاح. فالطيران الشراعي بات علامة فارقة على خريطة السياحة اللبنانية، وأعداد الزوار إلى ازدياد، حتى أننا لم نشهد توقفاً خلال جائحة «كورونا».

هل هناك ممارسات غير قانونية للطيران الشراعي في لبنان؟

كما الكثير من القطاعات في بلدنا، هناك ممارسات غير قانونية يشهدها مجال الطيران الشراعي، حيث نجح البعض ممّن لم يتدرّبوا ولم يستحصلوا على تراخيص، بتنظيم رحلات طيران سوّقوا لها عبر مواقع التواصل الإجتماعي التي تلعب اليوم دوراً نافذاً. وما يزيد الأمر سوءاً هو بعض الزبائن الذين يتجاهلون حقّهم بالتحقق من هوية المدرّب وخلفيّته وطلب إبراز شهادته وتراخيصه قبل الإقلاع معه. فالأمر ليس بلعبة وقد يعرّض حياة هؤلاء للخطر.

NETFLIX CORNER MOVIES

OUR RATING ★★★☆☆

Redeeming Love... مناسب لفئة محدودة من الجمهور

جـــاد حـــداد

فيلم Redeeming Love (الحب الفدائي) مقتبس من رواية فرانسين ريفرز التي حصدت أعلى المبيعات وتدور أحداثها في حقبة حمى الذهب في كاليفورنيا. يرتفع عدد محبّي هذه الرواية، وهم يرغبون حتماً في أن يبقى الفيلم أميناً لمصدره الأصلي وسينالون ما يريدونه. إنه عمل صادق يشارك فيه ممثلون يتمتعون بجاذبية استثنائية ويقدمون أداءً مؤثراً في مواقع تصوير جميلة. تُعرَض القصة عموماً في إطار رؤية عالمية روحية مريحة ومُطمْئِنة، لكن قد لا يروق العمل بالقدر نفسه لمن لا يحملون هذه الرؤية أو لا يحبذون القصص المبنية على شهادات شفهية حول التحديات المريعة التي تجعل الناس يتواصلون مع الله.

بطلة هذه القصة هي «أنجيل» (أبيغيل كوان)، والرجل الذي يساعدها على التكفير عن ذنوبها هو «مايكل هوسيا» (توم لويس). تبدأ القصة بظهور مجموعة أشخاص وهم ينقّبون عن الذهب في الأوحال، وسرعان ما يجد أحدهم كنزاً لامعاً.

«أنجيل» هي العاهرة الأشهر في البلدة، وهي مرغوبة لدرجة أن يُقام سحب يومي لتحديد من سيرافقها. سنشاهدها في البداية وهي تنظر إلى خارج النافذة بكل ملل فيما يضع رجل المال على الطاولة قبل مغادرته. تقول لها شابة أخرى من بيت الدعارة نفسه: «يجب أن تتجاوز طموحاتك حدود هذا المكان». فتجيب «أنجيل» بأنها تمضي قدماً رغم كل شيء لأنها لا تنظر إلى الماضي ولا تتطلع إلى المستقبل. لكنّ كلامها ليس دقيقاً، إذ سنشاهد في بعض اللحظات لقطات تتذكرها من الماضي، فنعرف الظروف المريعة التي عاشتها.

في المقابل، سنتعرّف على «مايكل» الذي يصلّي للارتباط بزوجة مناسبة. سرعان ما تقوده الحياة إلى «أنجيل»، فيقصد بيت الدعارة ويدفع المال لمقابلتها لكنه يكتفي بالتكلم معها. هي تشعر بالصدمة والذهول لأنها تعجز عن التجاوب مع المبادرات اللطيفة أو أي شكل بسيط من اللياقة. لكنه لا يستسلم مهما تفعل، مع أنه يعترف بأسلوب ساخر: «في المرة المقبلة التي أصلّي فيها كي أجد المرأة التي تستطيع مشاركتي الحياة، سأكون أكثر دقة في تحديد المواصفات». هو يقنعها أخيراً بالزواج منه، فتذهب معه إلى المزرعة لكنها تخبره بأنها ستجاريه إلى أن تدفع ما تدين به. هو رجل لطيف ومحترم لدرجة أن تبدأ بالوثوق به، لكن سرعان ما تغادر مزرعته لأنها لا تستطيع أن تكون المرأة التي يستحقها من وجهة نظرها. لا مفر من أن تتلاحق مظاهر الإساءة ويبدأ مسار الشفاء قبل التحرر من أخطاء الماضي وبلوغ النهاية المنشودة.

قد ينزعج المشاهدون غير المعتادين على هذا النوع المؤلم من القصص المسيحية الروحية من سلسلة الخسائر والأوجاع المأسوية التي اضطرت «أنجيل» للتعامل معها، بما في ذلك سفاح القربى، والانتحار، والسرقة، والإجهاض، والتحرش الجنسي خلال الطفولة، والتعرّض للهجر، والاتجار بالجنس، والحريق المتعمد، ومشاكل كثيرة أخرى. قد يفضّل من يتمسكون بالتقاليد المتطرفة أعمالاً مثل Hell House (بيت الجحيم)، حيث ترتكز القصة على الإبهار والمبالغة في عرض خطايا العالم واللعنة الأبدية المترتبة عنها. كذلك، يفتقر هذا الفيلم إلى التوازن، بشكل متعمّد أو غير مقصود، إذ يسهل أن يزعج العلمانيين أو المنتمين إلى تقاليد دينية مختلفة لأنه لا يستعمل مظاهر مألوفة كتلك التي نشاهدها في معظم القصص التي تدخل في هذه الخانة.

أخيراً، يشكّل توم لويس وأبيغيل كوان ثنائياً جاذباً جداً ويقدمان أداءً لطيفاً وطبيعياً رغم الحوارات العميقة والثقيلة في مشاهدهما، لذا يصعب ألا يتعاطف معهما المشاهدون. حتى أن لويس ينجح في إضفاء طابع بشري على صفات «مايكل» شبه المثالي، لا سيما صبره الفائق وشهامته المفرطة. في المقابل، تبدو الشخصيات الأخرى مجرّد أدوات ثانوية عابرة، وتحمل الحبكة العامة طابعاً ميلودرامياً مفرطاً، ويمكن اعتبار الفيلم مقبولاً في أفضل الأحوال مع أنه يدعم مهاجمة المذنبين والمتهمين بالجرائم. تتعلق أكبر مشكلة في الفيلم بالطابع اللاذع الذي تحمله أقوى اللحظات المؤثرة. كان العمل ليستفيد حتماً من محاولة التأثير بجمهور أكثر تنوعاً، لكنه يفضّل في النهاية أن يَعِظ فئة مستهدفة من المشاهدين.

MOVIES

Disney تؤجّل طرح Snow White

إنضمّ الفيلم الأميركي Snow White إلى قائمة الأفلام التي تمّ تأجيلها في هوليوود أخيراً، بعدما أعلنت شركة «ديزني» تأجيل إطلاق النسخة الحية من العمل الذي يُعد من أضخم إنتاجاتها لهذا العام. وكان من المقرّر عرض Snow White يوم 22 آذار 2024، أما الموعد الجديد فحُدّد ليكون يوم 21 آذار من العام 2025. ويأتي هذا القرار بسبب استمرار إضراب ممثلي هوليوود الذي تجاوز الـ100 يوم حتى الآن.

ومن المنتظر أن تلعب الممثلة الأميركية راشيل زيلغر دور البطولة في العمل المنتظر إلى جانب جال جادوت وأندرو بورناب، وهو من إخراج مارك ويب وتأليف غريتا جيرويج. وقد تعرّض الفيلم للكثير من الإنتقادات حيث لم يكتفِ الجمهور بانتقاد «ديزني» لاختيار بطلة غير بيضاء، بل تعرّضت زيغلر أيضاً للهجوم حين أبدت برأيها بالنسخة الأصلية من العمل. وقالت الأخيرة: «كنت خائفة من الكرتون الأصلي، إذ أعتقد أنني شاهدته مرةً واحدةً فقط»، مضيفةً: «ذهبت إلى لعبة «مغامرات سنو وايت المرعبة» في ملاهي «ديزني وورلد»، ولم تبدُ لائقة بالأطفال بل أشعرَتني بالخوف ودفعتني إلى مقاطعة مشاهدة الفيلم طوال 16 سنة».

شـربـل داغـر

«أنا» ليلى بعلبكي

غياب ليلى بعلبكي سابقٌ، مديد، بعيد، إذ قررتْ التوقف عن الكتابة منذ عقود، وهجرت لبنان في الوقت نفسه.

كما لو أن العلاقة بين الكتابة والبقاء في بيروت كانت لازمة.

ومن يتفحص في ما جرى، قد يقول: لقد أصابتْ. أي أن ما بقي لا يعدو أن يكون نجاحات فردية لأدباء، فيما يتراجع المجتمع، الذي كانت رواية بعلبكي الرائدة، «أنا أحيا» (1958)، من تجلياته الباكرة.

فما أعلنته بعلبكي، منذ عنوان روايتها، يتعدى موضوع الرواية، ليبلغ الصوت والنبرة: صوت «الأنا» التي تتبرم من والدها، وأمها، وجارها، ورب عملها، فيما يثيرها جرح قديم في صدر صديقها العراقي...

هذا الصوت لا يحترم، من دون حرج، المألوف في العادات المحلية، لا سيما بين الرجل والمرأة.

أما النبرة فنزقة، لصبية «شقية» (كما يقال في المصرية المحببة).

فرانسواز ساغان أعلنت ذلك، قبل سنوات قليلة منها: «صباح الخير، يا حزن»، فيما أعلنت بعلبكي صرخة كتومة، ما هو مشروع حياة، في الكتابة على الأقل. صوت بعلبكي جعل للأديبة وجهاً وصوتاً واسماً، ولم تعد تتخفى خلف أسماء مستعارة.

ونبرة صوتها أحالت لغة التعبير العاطفي، بين مي زيادة ونازك الملائكة، على سبيل المثال، صالحة للإنشاء المدرسي وحسب.

هذا الصوت لم يكن إيديولوجياً بالمعنى السياسي، ولا الحزبي، في أدبيات اليسار اللبناني خصوصاً، بل كان صوتاً يعارك في مهموس المجتمع اللبناني، في يومياته، في علاقاته: بين الوالد وابنته، بين المقيم والجيران، بين احتمالات الرغبة المؤجلة دوما بين طالبَين...

ما كان قد تجلى في شعر إدفيك جريديني (شيبوب) وثريا ملحس منذ مطالع الخمسينات في القرن الماضي، بقي من دون أثر حتى العقدين الأخيرين.

أما في السرد، فقد نقلَ حكايات المرأة المكتومة، بعد ما كتبَه يوسف إدريس بشكل خاص في «بيت من لحم».

هذا السرد عرفَ، ولا سيما مع أعداد كبيرة من الروائيات، طفرة عارمة تتعدى من دون شك ما قالته بعلبكي: هذه اكتفت بالصوت والنبرة، فيما اتجهت روائيات وروائيات إلى حكي... الممنوع، ولا سيما الجنسي.

المفارقة في هذا كله، هو أن قضية المرأة تَظهر، تتأكد، في الشعر كما في السرد، فيما تتراجع أحوالها في المجتمعات، ولا سيما مع الحشمة الفقهية ذات الأساس السياسي.

بعلبكي انتصرت بكتابتها أمام محكمة في بيروت، هل كانت لتربح القضية في أيامنا هذه، في بيروت أو غيرها؟

AGENDA

إفتتاح Atelier D'art Fantine Samaha
المكان: Atelier d›art Fantine Samaha - الأشرفية
الزمان: 2 تشرين الثاني - 6:00 مساءً
للاستعلام: 71807130

معرض الفن العربي
المكان: فندق «كورال بيتش» - بيروت
الزمان: من 2 حتى 5 تشرين الثاني
للاستعلام: 01859000

False Witnesses - ضياء الغزاوي
المكان: غاليري صالح بركات - كليمنصو
الزمان: من 10 تشرين الثاني حتى 30 كانون الأول
للاستعلام: 01365615

Le Grand Spectacle - طوني مخّول
المكان: كازينو لبنان - طبرجا
الزمان: 10 و11 تشرين الثاني - 9:00 مساءً
للاستعلام: 09859888

إصدارات

«تذكّروا هذا اليوم إلى الأبد»

لحسين جرادي عن «دار النهار للنشر»

صدر عن «دار النهار للنشر» الكتاب الأول للصحافي حسين جرادي بعنوان «تذكّروا هذا اليوم إلى الأبد: ترامب من الرئاسة إلى التمرّد»، وفيه توثيق للأحداث التي أعقبت إنتخابات الرئاسة الأميركية في العام 2020 بعد رفض المرشّح الجمهوري الرئيس دونالد ترامب نتائجها، وصولاً إلى اقتحام أنصاره مبنى «الكابيتول» في 6 كانون الثاني 2021 لمنع الكونغرس من التصديق على فوز المرشّح الديمقراطي المنتخَب جو بايدن.

وفي 400 صفحة، يتطرّق جرادي إلى هذه المرحلة بتفاصيل مهمة للباحثين والإعلاميين المعنيين بتغطية الحدث الأميركي قبل عام من انتخابات الرئاسة المنتظرة في تشرين الثاني 2024. كما يغوص في البحث بجذور الإنقسام الأميركي بين الديمقراطيين والجمهوريين، مناقشاً مع خبراء وباحثين أميركيين بارزين تداعيات حدث اقتحام الكابيتول على الديمقراطية الأميركية، وبروز الحالة الترامبية ومدى ارتباط استمرارها من عدمه بشخص ترامب وحضوره، بالإضافة إلى البحث في الإصلاحات التي يفرضها هجوم 6 كانون الثاني في النظام السياسي للبلاد.

كذلك، يواكب الكتاب آخر التطورات المتعلّقة بمحاكمات ترامب وقضية الوثائق السرية والانقسامات الحزبية في الكونغرس وصولاً إلى حدث إقالة رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي.

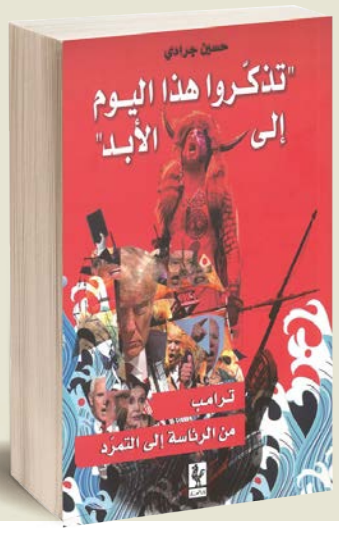

غياب

وفاة نجم مسلسل Friends ماثيو بيري

عُثر على ماثيو بيري الذي أدّى شخصية تشاندلر بينغ في مسلسل Friends، ميتاً داخل حوض الجاكوزي في منزله بلوس أنجليس عن عمر يناهز 54 عاماً. وتلقّى المثل إسعافات أولية ومحاولات لإنعاش قلبه لكنّها لم تنجح، ولم تجد الشرطة أي دليل يشير إلى احتمال وقوع جريمة. وأبدت استوديوات «وارنر براذرز» التي أنتجت المسلسل الشهير صدمةً عقب تلقّيها النبأ بالقول: «لقد كان بيري بمثابة هدية فعلية لنا جميعاً».

واشتهر الراحل بشخصية تشاندلر بينغ الفكاهية في المسلسل الشهير الذي حظي بشعبية كبيرة بمواسمه العشرة وحلقاته الـ230 بين عامَي 1994 و2004. وكان قد عانى لسنوات من إدمان على مسكنات الألم والكحول، كما لجأ مرات كثيرة إلى مراكز لإعادة التأهيل. وفي مذكراته التي نُشرت العام الماضي، أقرّ بيري بأنه خضع لـ65 جلسة إعادة تأهيل ليتخلّص من إدمانه على المخدرات، منفقاً أكثر من 9 ملايين دولار.

كذلك، أدّى النجم المولود عام 1969 في ولاية ماساتشوستس الأميركي، دور البطولة في أفلام مثل Fools Rush In وThe Whole Nine Yards. كما خضع للكثير من العمليات الجراحية المرتبطة بالإدمان، بينها جراحة في القولون استمرّت سبع ساعات عام 2018. ولم يتزوّج بيري في حياته، كما أنه لم يفز بأيّ من جوائز «إيمي» على الرغم من ترشيحه لها خمس مرات.
(أ ف ب)

...والفنّان السوري مشهور خيزران

توفي أمس الفنان السوري مشهور خيزران عن عمر يناهز الـ77 عاماً. ونعت نقابة الفنانين في سوريا عبر حسابها على موقع التّواصل الإجتماعي «فيسبوك» الراحل وهو من مواليد عام 1946. وعلى الفور، تفاعل عدد كبير من الفنانين مع الخبر متمنّين الرحمة والمغفرة لروحه ولعائلته الصبر والسلوان.
واشتهر خيزران بشخصية «ملحم» في مسلسل «الخربة» للمخرج الليث حجو والكاتب ممدوح حمادة، حيث لا تزال هذه الشخصية عالقة في أذهان الكثيرين، وتُعد من الشخصيات المميزة بالمسلسل. كما شارك خلال مسيرته الطويلة في عدد من الأعمال منها مسلسلا «خالد بن الوليد» و «قلوب صغيرة»، وقدّم عدداً من المسرحيات من تأليفه وإخراجه في سوريا ولبنان ومنها «القاعدة والإستثناء».

طارق العريان يبدأ تصوير «ولاد رزق 3»

نشر المخرج طارق العريان صورةً عبر خاصية القصص القصيرة لحسابه الرسمي بتطبيق «إنستغرام»، من كواليس أول أيام تصوير فيلم «ولاد رزق 3»، في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وظهر في الصورة مع أبطال وصنّاع الفيلم ومنهم أحمد عز، وعمرو يوسف، وكريم قاسم.

وكان العريان كشف عن تفاصيل الجزء الثالث الذي يتم إنتاجه بالشراكة مع «موسم الرياض»، حيث أكد أنه سيضمّ ثلاثة نجوم عالميين، من بينهم شخص رياضي سيكون له دور مهم يعتمد عليه الفيلم، بالإضافة الى ممثلة عالمية شهيرة. كما أوضح أنه سيتمّ دعم التصوير بمعدات حديثة وكاميرات عالية الجودة، وسيتم التصوير في مواقع متعدّدة منها السعودية.

تأجيل حفلة ناصيف زيتون في العراق

قرّرت الشركة المنظّمة لحفلة الفنان ناصيف زيتون التي كان من المقرَّر إقامتها في العراق يوم 2 تشرين الثاني المقبل، تأجيلها لوقت لاحق، بسبب الأحداث التي تشهدها غزة. وكان زيتون قد طرح أخيراً أغنية جديدة بعنوان «خط أحمر» عبر «يوتيوب»، وهي أول تجربة غناء له باللهجة المصرية من كلمات وألحان محمد يحيى، وتوزيع عمر صباغ.

وائل كفوري في الإمارات

يُحيي المطرب وائل كفوري حفلةً غنائيةً في مدينة أبو ظبي بدولة الإمارات، يوم الجمعة 3 تشرين الثاني المقبل، ويقدّم خلالها مجموعةً كبيرةً من أشهَر أغنياته المحبَّبة لدى جمهوره. وكان كفوري قد طرح أخيراً أغنيته الجديدة «حالِف عالحب» وتعاون فيها مع منير بوعساف وبلال الزين بالتوزيع الموسيقي والتلحين.

حظك اليوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
حاول أن تنجز أعمالك بوقتها المناسب كي لا تقع في فخ التقصير وتلام على ذلك.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
علاقتك بالشريك مستقرة فلا تجازف وتذهب في خيالك إلى البعيد فقد تشعر بالندم لاحقاً.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
تسمع اليوم بعض الأخبار السارة في العمل وتتفاءل بالحصول على ترقية أو سفر.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
تترك انطباعاً جيداً لدى الشريك اليوم بسبب حسن تصرّفك تجاه مشكلة تعترضه.

الأسد 23 تموز - 22 آب
تحتار بين عدة قرارات اليوم لكن عليك أن تعرف ماذا تختار سريعاً جداً.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
أعط الحبيب المزيد من الوقت فأنت تعرف ما يمرّ به من ظروف مع محيطه العائلي.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
يزعجك الكثير من الأوضاع في العمل وتسعى إلى تغييرها بالاتفاق مع أرباب العمل.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
يدور في ذهنك الكثير من التساؤلات والشكوك حول الحبيب وتحاول أن تجد إجابات لها.

القوس 22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول
يوم مناسب لتصويب مسار العلاقة المتأرجحة بالشريك وتنقيتها من الشوائب والاضطرابات.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
عليك أن تتحلّى بالصبر، واضبط حماستك تجنباً لأي انعكاسات سلبية وخصوصاً في مجال العمل.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
التعامل بإيجابية مع الشريك مفيد، ولو كنت مضطراً إلى تقديم بعض التنازلات في العلاقة.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
تركّز على مشروع معيّن وتهمل مشاريع أخرى قد تكون أكثر ربحاً ونفعاً.

المستثمرون في حالة ترقب وسط احتدام صراع الشرق الأوسط 17+

علاقة مباشرة بين التعليم والتدريب... والنمو الإقتصادي 18+
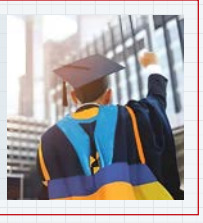
كلّيات إدارة الأعمال تخوف غمار تدريس الذكاء الإصطناعي 19+
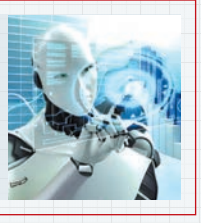

بدأ تقلّص دخول «الكاش في الشنط» عبر المطار

التحويلات إلى لبنان تتأثر بالحرب... وفق مدى توسّعها

باسمة عطوي

يتصرف معظم اللبنانيين منذ اندلاع حرب غزة وفتح جبهة الجنوب وفقاً لمقولة «خبّي قرشك الابيض ليومك الاسود»، على اعتبار أن القادم من الأيام غير مضمون لجهة ما ستحمله من توسع للجبهة الجنوبية وامتدادها لباقي المناطق. واذا كان مئات آلاف اللبنانيين يعيشون بفضل التحويلات من الخارج لا سيما من المغتربين، فان السؤال الملح والمقلق يتردد حول تأثر تلك التحويلات بالأحداث الجارية، إما لأسباب تقنية (إنقطاع الانترنت مثلاً) أو لأسباب موضوعية أخرى مثل أن جزءاً كبيراً من الأموال يدخل لبنان عبر مغتربين وزائرين من الخارج، فضرب المطار مثلاً، يمكن أن يعيق وصول هذه الاموال. كما هناك حالة التضييق على التحويلات الى لبنان ضمن اجراءات عقابية (سيناريو مستبعد حالياً).

إرتفاع التحويلات من 5 إلى 40% حسب المناطق

ينقسم المشهد المتعلق بمعظم التحويلات الى قسمين، الأول التحويلات الفردية للعائلات بالطرق الكلاسيكية، والثاني الأموال التي تدخل الى لبنان «بالشنطة». في ما يتعلق بالشق الأول تظهر جولة على الصرافين وشركات الحوالة في مختلف المناطق اللبنانية، أن تحويلات المغتربين الى أهاليهم في الجنوب والضاحية الجنوبية، زادت نحو 40 بالمئة منذ بدء العمليات العسكرية في الجنوب. في حين أن التحويلات في منطقة بعلبك زادت 25 بالمئة وفي البقاع الاوسط 5 بالمئة والبقاع الغربي 8 بالمئة.

أثر مباشر لتقليص حركة المطار

أما في ما يتعلق بنقل الاموال بالشنطة عبر مغتربين وزائرين، فيلفت خبير اقتصادي لـ«نداء الوطن» الى أن «التحويلات المعلنة تتراوح بين 6 و7 مليارات دولار سنوياً، بحسب تقديرات البنك الدولي، في حين أن شنط الاموال التي تدخل عبر المطار (منذ بداية الازمة الاقتصادية وانعدام دور المصارف) لا تقل قيمة واهمية لكنها بلا شك ستتقلص مع تراجع حركة المطار في لبنان، وقد تتوقف في حال اقفاله ما يعني تراجع نسبة الاموال التي تصل الى لبنان بهذه الوسيلة، بالاضافة الى أن عائدات السياحة تنعدم في حال الحرب الشاملة طويلة الأمد».

ويذكر بأن «كل هذه التحويلات والتدفقات المالية تشكل مصدراً حيوياً لتوفير النقد لاحتياجات الاقتصاد والأسر، وتصحيح توازنات العرض والطلب في أسواق القطع والحد من الاختلالات الحادة في ميزان المدفوعات.

المركز الاول في تلقي التحويلات

بلغة الارقام، يعد لبنان ضمن قائمة الدول الاكثر تلقياً للأموال من المغتربين في العالم، فقد تبوّأ المركز الأوّل في المنطقة والمرتبة الثانية عالمياً من حيث مساهمة تحويلات المغتربين في الناتج المحلّي الإجمالي، والتي بلغت 37.8 في المئة في العام 2022، مع وصول حجم التحويلات إلى 6.8 مليارات دولار أميركي، وذلك بحسب تقديرات البنك الدولي، وقد اعتمد معظم المغتربين على مكاتب تحويل الأموال لتنفيذ هذه التحويلات، بدلاً من الاعتماد على المصارف.

أثر كبير لتراجع حركة المطار

معوض: 3 معوقات

يشرح رئيس مجلس ادارة الـomt توفيق معوض لـ«نداء الوطن» أن هناك 3 أمور يمكن أن تؤثر على تحويل الاموال الى لبنان في حال حصول حرب شاملة. الاول: أن شركة الـomt موصولة بالـwestern union وهي بدورها موصولة بـ220 دولة في العالم، وبالتالي تحويل الاموال عبر شركتنا يتم عبر western union التي تملك ساتيلات خاص بها، فاذا تمت معاملة في البرازيل مثلاً تمر عبر الستلايت وتصل الى لبنان، وفي حال انقطع خط الاتصال المذكور (يستبعد الامر) فإن عائقاً سيقف أمام وصول التحويلات».

يضيف: «العائق الثاني هو انقطاع الانترنت في لبنان. وهنا نواجه مشكلة كيفية التواصل مع 1400 وكيل للشركة في لبنان. أما العائق الثالث فهو توقف خدمات الـcity bank اي البنك المراسل، وهذا يعني أن شركة western union لا يعود بامكانها تحويل اموال لشركتنا»، لافتاً الى أنه «خارج هذه العوائق الثلاثة يمكن ان تصل التحويلات من دون مشاكل، وفي حرب الـ2006 كانت تصل الاموال بشكل طبيعي».

> ثلاثة عوائق ممكنة هي انقطاع الستلايت عن western union وانقطاع الإنترنت في لبنان وتوقف عمل البنك المراسل

ويختم: «أعتقد أن الأمور ستسير على ما يرام، ولن يكون هناك تغييرات تقنية في تحويل الاموال، مع الاشارة الى أن المغتربين يزيدون من تحويلاتهم بنسبة 10 بالمئة خلال الحرب».

شحّ دولارات في حال الحرب الشاملة

يؤيد مصدر في شركة «بوب فايننس» كلام معوض، ويشرح لـ«نداء الوطن» أنه «طالما أن الانترنت موجود في لبنان، فان خدمات شركات تحويل الاموال لن تتأثر تقنياً كون الحوالات تتم بطريقة الكترونية»، مشدداً على أنه «على المدى المنظور لن تحصل تغييرات في التحويل. أما على المدى البعيد، أي في حال توسعت الحرب وباتت شاملة، فهناك خوف من حصول شح في الدولارات في الاسواق خصوصاً أننا لا نعرف بالضبط كمية الدولارات الموجودة في لبنان حالياً»، ويوضح أنه «حين يحصل شح دولارات في السوق يتم شحنها من الخارج، لكن عندما تكون كل المرافق (مطار ومرفأ) مقفلة ومتوقفة عن العمل، فكيف يمكن أن يتم ذلك؟».

رياشي: تأجيل التحويلات الإستثمارية

على ضفة الخبراء المصرفيين يشرح رئيس مجلس إدارة I&C Bank جان رياشي لـ«نداء الوطن» أنه «من حيث المنطق تحويلات المغتربين غالباً ما تكون تلبية لحاجات عائلاتهم، وهذه الاموال لن تتوقف مهما كانت الاسباب، في حين ان الاموال التي تدخل الى لبنان عبر «الشنط» لا شك أنها ستتوقف خوفاً عليها، وبالتالي حجم الاموال التي ستدخل الى لبنان ستتقلص».

يشدد رياشي على أن «الاموال التي تدخل الى لبنان بعد الازمة غالباً ما تكون بناء على حاجة، اما لمساعدة الاهالي أو لأن المغترب يريد تمضية اجازاته في لبنان فيدخل معه الاموال، وهذا الامر سيتأجل حالياً بسبب الاوضاع. أما المغترب الذي يقوم بتنفيذ استثمار ما فسيتم تجميده في الفترة الحالية، ولذلك التحويلات من المفروض أن تتقلص».

> في ظروف الحرب تزيد تحويلات المغتربين إلى أُسرهم لكن التضييق ليس مستبعداً في حال الاجراءات العقابية ضدّ لبنان

ويختم: «التحويلات الناتجة عن التصدير والاستيراد ستتأثر، وحجم الاقتصاد سيتقلص أكثر، وهذا أمر طبيعي».

يشوعي: لا خطر

في مستوى الخبراء الاقتصاديين، يلفت الخبير الدكتور ايلي يشوعي لـ«نداء الوطن» أن «التحويلات المالية ستستمر الى لبنان ولن تتوقف، طالما انه لم يتم فتح جبهة واسعة مع العدو الاسرائيلي»، مشدداً على أنه «لن يكون هناك قيود على تحويلات المغتربين في الخارج، طالما أن الامور مضبوطة. ولن يكون هناك عقوبات أو قيود من اي نوع أو خطر مالي يخص اللبنانيين، أو حتى في ما يتعلق باستيراد موارد الطاقة والمواد الاساسية».

غبريل: عقد إجتماعي بين المقيم والمغترب

من جهته يوضح الخبير ورئيس مركز الابحاث في بنك بيبلوس نسيب غبريل لـ«نداء الوطن» أن «تحويلات المغتربين هو عقد اجتماعي خاص بين المغترب وأهله في البلد الام، وهي للاستهلاك اليومي اي المأكل والتعليم والطبابة وليست للاستثمار. والابحاث الاقتصادية تظهر أن تحويلات المغتربين ترتفع في اوقات الازمات، وهي ليست ودائع أو اداة استثمار».

يضيف: «في لبنان تتوزع الاموال التي تدخل الى لبنان في المرحلة الحالية بين مردود الصادرات يعود جزء منها الى لبنان، وبين اموال المساعدات التي تمنحها وكالات الامم المتحدة للنازحين السوريين وقسم من اللبنانيين. وأيضاً هناك عائدات القطاع السياحي والتي قدرت في العام 2022 بـ5 مليارات و300 مليون دولار، وهذه الايرادات المباشرة للسياحة، علماً أن الايرادات غير المباشرة اكبر، ومردود موسم السياحة في الـ2023 أعلى من السنة الماضية».

يؤكد غبريل ان «اجمالي الاموال التي تدخل الى لبنان سنوياً يزيد على 10 مليارات دولار (موسم السياحة بناء على ارقام 2022: نحو 5 مليارات و300 مليون، ومليارين من عائدات التصدير، ومليار و220 مليوناً مساعدات وكالات الامم المتحدة)، مع الاشارة الى أن عائدات موسم السياحة هم الاكثر عرضة للتوقف بسبب الاحداث الامنية، في حين أن أموال المساعدات والمغتربين ستستمر». ويختم: «أما تحويلات ما بعد الحرب فلها حسابات ومعايير أخرى، ووضع سياسي مختلف عن الحرب التي اندلعت في الـ2006».

سيناريو كارثي... مستبعد

ما سبق مطمئن نسبياً، لكن هناك سيناريو سيئ ولو ان حصوله مستبعد جداً حالياً، وهو فرض عقوبات ما على لبنان بسبب دخوله الحرب. فالغرب اليوم يقف مع اسرائيل، واذا اندلعت الحرب الشاملة (ولبنان جزء منها) فليس مستبعداً اتخاذ اجراءات عقابية من ضمنها التضييق على التحويلات الى لبنان. وفي هذه الحالة سيتعرض لبنان لضربة قاسية جداً لأن اقتصاده حالياً يقوم بشكل اساسي على التحويلات التي اذا انقطعت او تقلصت ستؤثر على المعروض النقدي من الدولارات ما سينعكس حتماً على سعر الصرف فتستأنف الليرة رحلة هبوطها اكثر.

تقرير لمعهد التمويل الدولي يطرح 3 سيناريوات

للحرب الشاملة تداعيات إقتصادية إقليمية وخيمة

رنـى سعـــرتي

أصدر معهد التمويل الدولي تقريره حول تداعيات حرب اسرائيل وغزة على اقتصادات دول المنطقة تحت عنوان: «الحرب في غزة: التداعيات على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». تناول فيه التداعيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحتملة للحرب. وسلّط التقرير الضوء على المعاناة الإنسانية الهائلة، والاضطرابات الاجتماعية، وعدم الاستقرار السياسي التي أنتجته هذه الحرب في المنطقة، مشيراً الى ان تصعيد الحرب في الشرق الأوسط دونه عواقب اقتصادية ضارة على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ووضع معهد التمويل الدولي توقعاته للتبعات الاقتصادية مستنداً الى ثلاثة سيناريوات محتملة:

1 - عمليات عسكرية تقتصر على قطاع غزة، وتستهدف قيادة حماس.

2 - تصاعد الصراع إلى حرب إقليمية أكبر وأطول أمداً.

3 - الاتفاق على وقف إطلاق النار يليه إطلاق سراح جميع الرهائن والمفاوضات من أجل السلام.

واعتبر التقرير ان السيناريوين (1) و(2) يشكلان تحدّياً كبيراً للعلاقات العربية الإسرائيلية، مع تعليق التطبيع إلى أجل غير مسمّى. لافتاً الى ان الرأي العام في الدول العربية الداعم للقضية الفلسطينية بقوّة، قد يؤدي إلى احتجاجات حاشدة واضطرابات اجتماعية.

كما رأى ان حرباً طويلة وممتدة تشمل مشاركة حزب الله، من شأنها أن تدمر اقتصاد لبنان المنهك بالفعل، بالاضافة الى ان الحرب ستؤثر بشكل كبير على الاقتصاد الإسرائيلي من خلال ضغوط العمالة وانخفاض الاستثمار وتدفقات رأس المال.

اما في إيران، فذكر التقرير ان الحرب المطوّلة قد تؤدي إلى انكماش كبير في الإنتاج واستنزاف احتياطيات البلاد المحدودة والمتاحة من العملات الأجنبية. وبالنسبة للاردن ومصر، توقع تباطؤ النشاط الاقتصادي، واتساع نطاق العجز المزدوج، وانخفاض احتياطيات النقد الأجنبي.

واشار الى انه سيكون هناك تأثير محدود للحرب على اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي بافتراض عدم انقطاع شحنات النفط عبر مضيق هرمز.

حوار مع إيراديان

في مقابلة حصرية مع «نداء الوطن» شرح مُعِدّ التقرير، كبير الاقتصاديين لمنطقة الشرق والاوسط وشمال افريقيا في معهد التمويل الدولي د. غربيس إيراديان تفاصيل تداعيات السيناريوات الثلاثة على اقتصادات دول المنطقة، لافتاً الى أن المخاوف الاقتصادية تأتي في مرتبة ثانوية بالنسبة للأزمة الإنسانية الكبيرة التي تعيشها المنطقة حالياً، فضلاً عن العديد من الأرواح التي فقدت والعديد من الذين أصيبوا بجروح خطيرة منذ هجوم حماس في 7 تشرين الاول. أكد إيراديان ان الوضع في غزة رهيب وهناك نسبة كبيرة من عدم اليقين بشأن تأثير الحرب على المنطقة، والذي يعتمد إلى حد كبير على امتداد العمليات البرية الإسرائيلية في غزة وعلى ردّ حزب الله المدعوم من إيران. لذلك، وضع معهد التمويل الدولي ثلاثة سيناريوات يراها الأكثر ترجيحاً لبناء توقعاتها وفقها:

3 سيناريوات

- يفترض السيناريو الأول أن تقوم إسرائيل بشن غارات دقيقة لاستعادة الرهائن، واستهداف قيادة حماس،

غربيس إيراديان

وتدمير البنية التحتية العسكرية في غزة، بالإضافة إلى الدعم الجوي والمدفعي المستمر. وفي هذا السيناريو، يظل القتال منحصراً بغزة. ولكن مع ذلك، فان الغزو البري المحدود لغزة يمكن أن يكون صعباً ودمويّاً.

- يتضمن السيناريو الثاني عملية برية واسعة النطاق من قبل إسرائيل وفرصاً أكبر لنشوب صراع إقليمي. ويبدو أن تحقيق نصر سريع في هذا السيناريو أمر صعب، لا سيما في المناطق التي توجد فيها شبكة أنفاق تحت الأرض تمتد لأكثر من 500 كيلومتر. في هذا السيناريو، مخاطر حرب مع حزب الله في لبنان أو أيّ من مجموعات «محور المقاومة» الأخرى التي تقودها إيران في سوريا أو العراق أو اليمن. وفي هذه الحالة، فإن حرب إسرائيل مع حزب الله يمكن أن تمدّد الصراع لأكثر من 6 أشهر، مما يسبب اضطرابات شديدة في المنطقة. وهناك أيضاً قدر كبير من عدم اليقين بشأن امكان إعادة توزيع 2.5 مليون فلسطيني يعيشون في غزة، فضلاً عن مصير أكثر من 200 رهينة يتم احتجازهم من قبل حماس.

- السيناريو الثالث يستلزم وقف إطلاق النار يليه إطلاق سراح جميع الرهائن والمفاوضات نحو نوع ما من السلام.

التداعيات على لبنان

بالنسبة للسيناريو الاسوأ (2)، وهو اتساع نطاق الأزمة، اشار معهد التمويل الدولي الى ان الآثار المترتبة على المنطقة تعتمد على مدة القتال والدول المشاركة في المواجهة المباشرة.

واوضح إيراديان ان الحرب الطويلة والممتدة ستدمّر اقتصاد لبنان المنهك بالفعل، لافتاً الى انه منذ العام 2018، يعاني لبنان من إحدى أسوأ الأزمات الاقتصادية في العالم، مع انخفاض إجمالي الناتج المحلي الحقيقي التراكمي بنسبة 45%، وانهيار العملة، ومعدل تضخم ثلاثي الارقام. وتواجه البلاد أيضاً أزمة سياسية وانقسامات خطيرة أدت إلى شلل في السياسات، وأزمة حكم تتسم بانتشار الفساد على نطاق واسع، وأزمة ثقة محلياً ودوليا، وازمة مالية تسببت بخسائر فادحة بالعملات الأجنبية، بالاضافة الى شلل القطاع المصرفي.

واشار ايراديان الى ان معظم اللبنانيين يفضلون عدم التورط في الصراع الحالي، لانه قد يؤدي إلى مزيد من الخراب في البلاد، لافتاً الى ان أضرار حرب تموز في العام 2006 بين حزب الله وإسرائيل، لا تزال عالقة في أذهان الشعب اللبناني. لكن لسوء الحظ، في ظل الشلل السياسي وعدم القدرة على انتخاب رئيس للجمهورية منذ تشرين الأول 2022 وحكومة تصريف أعمال ذات صلاحيات محدودة، ونفوذ حزب الله في البلاد، فإن قرار المشاركة أو عدم المشاركة في الحرب ليس بيد الشعب أو السلطات اللبنانية. في هذا السياق، اعتبر ان اتساع مشاركة حزب الله في الحرب، بما في ذلك إطلاق الصواريخ والقذائف الصاروخية على المدن الإسرائيلية وعلى أهداف استراتيجية، ممكن أن يؤدي إلى ردّ فعل إسرائيلي قويّ يشمل قصفاً عنيفاً على الجنوب وعلى المدن الاساسية في لبنان، ما من شأنه أن يدمر الاقتصاد اللبناني ويدمر ما تبقى من البنية التحتية بعد أربع سنوات من الأزمات الاقتصادية والمالية الكارثية. واكد ايراديان إن احتمال حدوث خسارة إضافية في رأس المال بسبب الحرب قد يستغرق أكثر من عقد من الزمن لاسترداده، مما سيؤدي إلى مزيد من التأخير في التعافي الاقتصادي. يمكن أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 4% في عام 2023 (مع انكماش بأكثر من 15% في الربع الأخير من هذا العام)، وانكماش كبير بنحو 30% في عام 2024. وسيتسع عجز الحساب الجاري والعجز المالي، وقد تُستنزف الاحتياطيات الرسمية من النقد الأجنبي، وقد تتفكك البلاد.

***إيران ستواجه التطبيق الأكثر صرامة للعقوبات فينكمش الناتج، وترتفع البطالة، ويتسارع انخفاض سعر الصرف، وستستنفد الإحتياطيات المحدودة من العملات الأجنبية**

***لن تؤثر الحرب بشكل كبير على اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي بافتراض عدم انقطاع صادرات النفط، لكن التحديات تواجه التقدم في تطبيع العلاقات مع إسرائيل.**

التداعيات على إسرائيل

بينما تفضل إسرائيل عدم توسيع نطاق الحرب، فإن هجوماً برياً واسع النطاق على غزة يمكن أن يتحول إلى حرب إقليمية أكبر وأطول أمداً. ومن شأن مثل هذا السيناريو أن يؤثر بشكل كبير على الاقتصاد من خلال انخفاض الاستهلاك الخاص والاستثمار وصافي الصادرات.

الأمر الذي من شأنه أن يتفاقم بسبب العرض المحدود للعمالة، حيث قامت الحكومة بتعبئة حوالى 350.000 جندي احتياطي (8% من إجمالي القوى العاملة). مثل هذا النقص الكبير في العمالة سيضر بالعديد من قطاعات الاقتصاد، بما في ذلك قطاع التكنولوجيا (المحرك الرئيسي للنمو). وقد يتوقف إنتاج الغاز الطبيعي من الحقول البحرية، مما قد يضرّ بالصادرات. كما أن توسيع الحرب (ضد حزب الله أو إيران) يمكن أن يتسبب أيضاً في أضرار جسيمة للبنية التحتية لإسرائيل، بالإضافة إلى المزيد من الخسائر البشرية.

تتمتع إسرائيل بأساس اقتصادي قوي وصحي (احتياطيات وفيرة من العملات الأجنبية، وتضخم منخفض، وفوائض في الحساب الجاري، ودين عام متواضع). وقد تمتعت بالمرونة في مواجهة العديد من الصدمات في العقود الماضية. ومع ذلك، فإن المشاركة الإقليمية الأوسع في الحرب لفترة أطول من ستة أشهر ستؤدي إلى انكماش الاقتصاد الإسرائيلي بنسبة 4% على الأقل في الربع الرابع من هذا العام، وانكماش بنسبة 5% لعام 2024 بأكمله. ومن الممكن أن يتسع العجز المالي إلى 4% من الناتج المحلي الإجمالي، والفائض المتوقع مسبقاً في الحساب الجاري (قبل الحرب) بنسبة 4% من الناتج المحلي الإجمالي قد يتحوّل إلى عجز بسيط في عام 2024. هذه المؤشرات بالاضافة الى توقعات بانخفاض التدفقات المالية الوافدة لغير المقيمين (الاستثمار الأجنبي المباشر والمحفظات المالية) بسبب المخاوف الأمنية، من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض كبير في احتياطيات العملات الأجنبية الوفيرة حاليًا.

في 23 تشرين الاول الماضي، أبقى بنك إسرائيل على سعر الفائدة دون تغيير عند 4.75% وخفّض توقعات النمو بشكل متواضع لهذا العام وللعام المقبل بسبب الحرب مع حماس. وفي حين انخفضت قيمة الشيكل بنسبة 5% مقابل الدولار منذ 7 تشرين الاول، فإن البنك المركزي الإسرائيلي يستطيع منع المزيد من الانخفاض الكبير في قيمة العملة نظراً لحجم مركزه الدائن الخارجي الكبير (حوالى 30% من الناتج المحلي الإجمالي) ولاحتياطيات النقد الأجنبي التي يديرها والتي بلغت حوالى 200 مليار دولار في نهاية أيلول 2023.

قد يخفض البنك المركزي أيضاً سعر الفائدة لدعم الاقتصاد في زمن الحرب. يفترض السيناريو الأساسي للبنك المركزي (مثل السيناريو الأول لدينا)، حرباً تستمر من 1 إلى 6 أشهر وتتركز بشكل رئيسي على غزة. ويتوقع انخفاضاً بنسبة 1% في الناتج المحلي.

لقد طلبت إدارة الرئيس الاميركي جو بايدن من الكونغرس تقديم مساعدات عسكرية وأمنية لإسرائيل بقيمة 14.3 مليار دولار، مقارنة بـ 4 مليارات دولار في عام 2022. وفي حال تمت الموافقة عليها، فإن ذلك سيساعد على تعويض جزء من الانخفاض المتوقع في إيرادات صادرات السلع والخدمات، حيث ان الزيادة في المساعدات العسكرية والأمنية تعتبر تحويلات رسمية أو منحاً في الحساب الجاري.

التداعيات على الأردن

تشكل الحرب تحدياً كبيراً للأردن المجاور وعلاقاته مع إسرائيل. وبينما يدين تصرفات إسرائيل، يرفض استقبال اللاجئين الفلسطينيين. ويتخوف الأردن الذي يعدّ أكثر من 60% من سكانه، من الفلسطينيين، أن تكون إسرائيل تحاول عمداً التسبب في أزمة إنسانية وأزمة لاجئين من شأنها أن تجبر الفلسطينيين على الخروج من غزة، لتنتقل معهم مسؤولية النازحين المدنيين إلى الأردن ومصر. وقد أدت هذه المخاوف إلى إحجام البلاد عن استقبال

...أخطرها على الإطلاق يدفع ثمنها لبنان

*يعاني لبنان إحدى أسوأ الأزمات الإقتصادية في العالم، في ظل أزمة سياسية وانقسامات خطيرة، وحكم يتسم بانتشار الفساد وشلل مصرفي وعملة منهارة وتضخم مفرط

* الإقتصاد الإسرائيلي قوي لكنه سيعاني الأمرّين، لذا طلبت إدارة الرئيس بايدن من الكونغرس تقديم مساعدات عسكرية وأمنية لإسرائيل بقيمة 14.3 مليار دولار.

*للصراع الممتد تأثير كبير على الاردن بانخفاض عائدات السياحة والإستثمار الخاص وانكماش الإنتاج، وزيادة البطالة وتفاقم عجز الحساب الجاري والمالية العامة.

*يعاني الإقتصاد المصري تضخماً وضغوطاً على سعر الصرف، وانخفاض احتياطيات النقد الأجنبي، وتدفقات المحافظ المالية إلى الخارج، والديون المرتفعة للغاية

اللاجئين. كما تشعر السلطات الأردنية بالقلق من الدعوات للانضمام إلى المقاومة في فلسطين، خاصة إذا امتدّ الصراع إلى الضفة الغربية حيث يعيش ثلاثة ملايين فلسطيني إضافي.

وبالتالي أكد ايراديان ان التأثير الاقتصادي للصراع الممتد سيكون كبيراً على الاردن، متوقعاً انخفاض عائدات السياحة (التي شكلت حوالى 13% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2022) وانخفاض الاستثمار الخاص بسبب احتمال حدوث اضطرابات اجتماعية، مما سيؤدي إلى انكماش طفيف في الإنتاج، وزيادة البطالة إلى أكثر من 20%، وزيادة العجز الكبير في الحساب الجاري والمالية العامة.

التداعيات على مصر

دفعت الازمة الدائرة في غزة، مصر الى وضع محفوف بالمخاطر. وبما ان مصر وإسرائيل تربطهما علاقات اقتصادية وعسكرية قوية، فإن احتمال نشوب صراع مسلّح بين البلدين مستبعد إلى حدّ كبير. ومع ذلك، فان الحرب المندلعة في غزة كشفت عن انقسام داخلي بين الطبقة الحاكمة والشعب. الأول قلق في المقام الأول بشأن الأمن، كون مصر تقاتل متمردي تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء منذ أكثر من عقد من الزمن. ويشعر الرئيس السيسي والمؤسسة العسكرية بالقلق من احتمال ان يسمح تدفق اللاجئين الفلسطينيين إلى شمال سيناء، لمسلحي حماس بدخول البلاد. ما من شأنه ان:

- يفتح جبهة ثانية ضد المتمردين الإسلاميين.
- يتيح إمكانية قيام حماس بمهاجمة إسرائيل مباشرة من مصر.

وبينما يركز الجيش في المقام الأول على الأمن، فإن عامة الشعب المصري تدعم القضية الفلسطينية بشدة، وتودّ أن ترى المزيد من الدعم لغزة. وفيما تستمرّ الاحداث المأسوية نتيجة القصف الإسرائيلي للمدنيين في غزة، فإن الضغط الشعبي من أجل اتخاذ إجراءات أكثر فعالية ضد إسرائيل (اقتصادياً وسياسياً، وربما عسكرياً) سوف يتكثف. ولن يؤدي الغضب مما يحدث في غزة، والفشل الملحوظ للسلطات في دعم فلسطين، إلا إلى زيادة خيبة الأمل العامة من الوضع الاقتصادي الحالي في مصر، لتتحوّل لاحقاً الى اضطرابات اجتماعية.

واشار ايراديان الى ان الحرب الطويلة والممتدة ستكون لها تداعيات وخيمة على الاقتصاد المصري، حيث ان آفاق الاقتصاد الكلي لمصر لم تكن ايجابية منذ منتصف العام 2022، مع تضخم مكوّن من رقمين، وضغوط على سعر الصرف المُدار، وانخفاض احتياطيات النقد الأجنبي، وتدفقات المحافظ المالية إلى الخارج، والديون المرتفعة للغاية. كما سيؤثر الصراع في غزة المجاورة على السياحة التي بدأت تتعافى في السنوات الأخيرة، بشكل سلبي، وخاصة في المنتجعات الشعبية في سيناء. ولن تؤدي حالة عدم اليقين السياسي إلا إلى زيادة حالة عدم اليقين بشأن العملة، مما سيلحق الضرر بالاستثمار الأجنبي المباشر الحيوي. بالاضافة الى ذلك، فان تعليق واردات الغاز الإسرائيلي، الذي يتم تكريره في مصر ويعاد تصديره (يمثل ما يقرب من نصف صادرات الهيدروكربونات في مصر) سيؤدي إلى انخفاض الصادرات. وأخيراً، قد تحدث اضطرابات اجتماعية تعيق الانتعاش الاقتصادي. وستؤدي كل هذه العوامل إلى تباطؤ النمو، واتساع عجز الحساب الجاري، وتراجع التدفقات الوافدة لغير المقيمين، والى انخفاض احتياطيات النقد الأجنبي، وزيادة العجز المالي.

التداعيات على إيران

ترغب إيران في أن يُنظر إليها على أنها القوة الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتهدف إلى كسر التقارب الحالي بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل، بدعم من شبكة الميليشيات التابعة لها، وخاصة حزب الله في لبنان. يبدو ان إيران تحث حزب الله على الحدّ من غاراته عبر الحدود لمنع أي تصعيد كبير من شأنه أن يؤدي إلى تورط إيراني أكبر في الصراع. ومع ذلك، فان ايران قد تعطي في مرحلة معيّنة، الضوء الأخضر لحزب الله لإطلاق الصواريخ والقذائف على إسرائيل (احتمال ضعيف). ويمكنها أيضاً أن تطلب من الميليشيات العراقية الانتشار في لبنان لدعم حزب الله.

على الصعيد الاقتصادي، قد تلجأ الولايات المتحدة الى تشديد العقوبات على إيران. ومن الممكن أن تؤدي الحرب الطويلة الأمد والتطبيق الأكثر صرامة للعقوبات إلى انكماش الناتج، وارتفاع معدلات البطالة، وتسارع انخفاض سعر الصرف الموازي، وارتفاع متوسط التضخم إلى أكثر من 50%، وعجز مالي أوسع نطاقاً، وتحول في ميزان الحساب الجاري من فائض صغير إلى عجز كبير. وفي النتيجة، من المتوقع أن يتم استنفاد احتياطيات إيران المحدودة من العملات الأجنبية المتاحة (والتي تستثني الاحتياطيات المجمدة) بحلول نهاية العام 2024.

التداعيات على دول مجلس التعاون الخليجي

في حين أن الحرب لن تؤثر بشكل كبير على اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي بافتراض عدم انقطاع صادرات النفط، فان السلطات ستواجه تحديات متجددة في محاولاتها لإحراز مزيد من التقدم في تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

منذ عام 2020، وقعت اسرائيل عدة اتفاقيات دبلوماسية مع الإمارات والبحرين والمغرب والسودان. اما التقارب الأخير بين السعودية (أكبر اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) وإسرائيل، والذي ستقوم المملكة بموجبه بتطبيع العلاقات مع إسرائيل في مقابل حصولها على اتفاقية أمنية واتفاق نووي مدني مع الولايات المتحدة، فقد تم تعليقه الآن. على الصعيد السياسي، فان دول مجلس التعاون الخليجي والمملكة العربية السعودية، على وجه الخصوص، في موقف دفاعي حذر، حيث أن الدعم العسكري والمالي الذي تقدمه إيران لحماس قد وضعها بقوة، في نظر العالم العربي، كمدافع حقيقي عن القضية الفلسطينية.

سترغب المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية الكبرى في أن تثبت للفلسطينيين أن بإمكانهم تحقيق مكاسب سياسية حقيقية، خاصة بالنظر إلى الدعم الشعبي القوي في بلدانهم لصالح الدولة الفلسطينية. وهذا على الأرجح سيعني، تجميد المملكة أي تواصل دبلوماسي وروابط تجارية مع إسرائيل حتى يتم حل الصراع في غزة. وبعد ذلك، من المرجح أن تحصل المملكة العربية السعودية على تنازلات أكبر في ما يتعلق بفلسطين في أي محادثات أخرى للتقارب مع اسرائيل، مما قد يؤدي إلى تعطيل أو عكس أي تقدم، تم إحرازه.

مؤشرات الاقتصاد الكلي الرئيسية بناء على ثلاثة سيناريوهات توقعات ما قبل الحرب والتوقعات الافتراضية للسيناريو 1 حرب محدودة، والسيناريو 2 حرب إقليمية طويلة الأمد)

	لبنان		إيران*		إسرائيل		الأردن		مصر*	
	2023	2024	FY 2023/24	FY 2024/25	2023	2024	2023	2024	FY 2023/24	FY 2024/25
نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ٪										
توقعات ما قبل الحرب	0.6	1.2	2.5	3.1	3.0	3.0	2.8	2.5	3.3	4.1
السيناريو 1	-0.5	-1.0	2.4	1.3	2.2	2.3	2.3	1.5	3.0	3.8
السيناريو 2	-4.0	-30.0	-4.2	-6.0	1.5	-5.0	2.2	-1.0	1.0	1.5
رصيد الحساب الجاري، نسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي										
توقعات ما قبل الحرب	-18.2	-12.9	3.6	3.7	4.2	4.0	-5.4	-4.3	-2.9	-2.4
السيناريو 1	-17.5	-18.2	2.1	-0.9	3.2	2.1	-5.8	-6.2	-3.3	-2.9
السيناريو 2	-21.0	-44.7	-1.2	-2.0	2.1	-2.2	-6.4	-10.2	-5.0	-4.8
الرصيد المالي،نسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي										
توقعات ما قبل الحرب	-5.1	-2.0	-5.3	-5.7	-1.3	-1.5	-3.7	-3.0	-11.1	-8.2
السيناريو 1	-5.3	-6.3	-5.8	-6.0	-2.3	-3.5	-4.1	-4.9	-11.4	-9.5
السيناريو 2	-6.0	-9.5	-6.4	-7.5	-2.6	-5.2	-5.3	-7.4	-12.3	-11.3
الاحتياطي الرسمي للعملات الاجنبيه، بمليار دولار امريكي**										
توقعات ما قبل الحرب	9	8	19	14	199	201	11	11	27	31
السيناريو 1	8	7	18	14	192	170	10	9	25	28
السيناريو 2	6	2	15	5	180	130	9	7	21	13
بنود التذكير : السيناريو 2										
الناتج المحلي الإجمالي الاسمي بمليار دولار أمريكي	20	12	412	343	511	460	49	48	395	365
الدين الخارجي، نسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي **	309	517	...	....	29	33	83	86	43	47
الدين العام، نسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي	222	287	33	40	60	64	107	112	93	98
عدد السكان بالمليون	4.9	4.7	88	88	10	10	11	12	109	110

المصدر: معهد التمويل الدولي

يتنتهي السنة المالية المصرية 2023/24 في يونيو 2024؛ وتنتهي السنة المالية 2023/24 في إيران في مارس 2024*

بالنسبة للبنان، سيؤدي توسع الحرب إلى تدمير الاقتصاد، بما في ذلك انكماش الناتج بنسبة 30% تقريبا واستنزاف احتياطيات النقد الأجنبي من مستوى منخفض بالفعل.

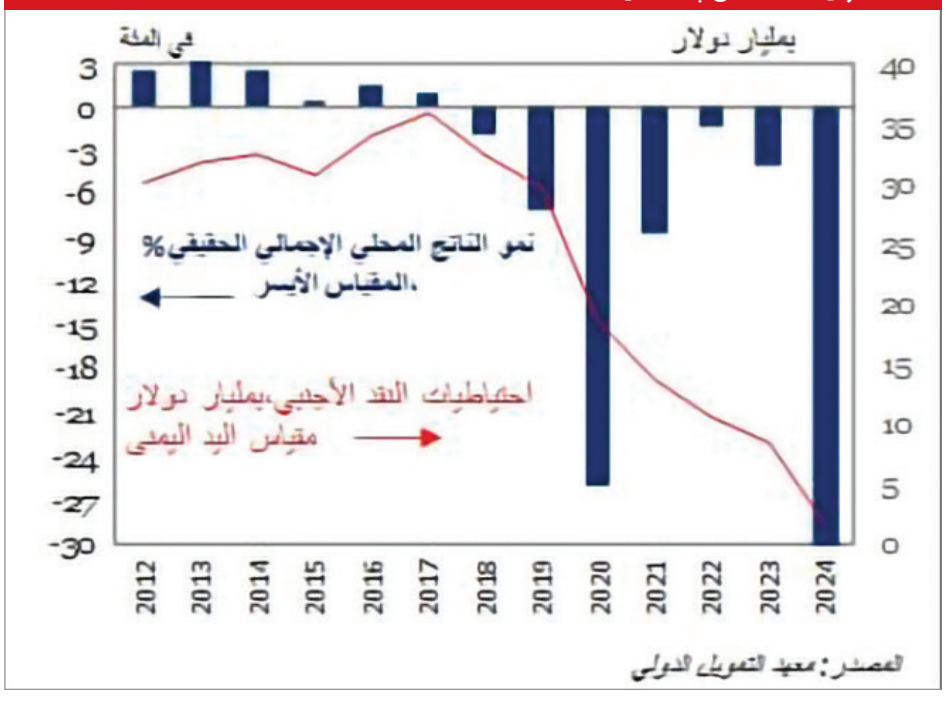

المصدر: معهد التمويل الدولي

ناصر ياسين

- أبرز التحدّيات تكمن في تأمين التمويل والفيول لفترة صمود قد تستمر 45 يوماً
- إعتماداً على إحصاءات 2006 فإن 80% من النازحين تدبّروا إيواءهم بأنفسهم
- مراكز الإيواء متوفرة لنحو 200 ألف نازح وهناك 400 ألف حصة غذائية
- 8 خلايا طوارئ... التخطيط مركزي أما التنفيذ فلامركزي في المحافظات والبلديات

ياسين يشرح لـ «نداء الوطن» تفاصيل خطط الطوارئ

مليون نازح في حال اندلعت الحرب الشاملة في لبنان

رمـاح هاشـم

مع تطور الحرب في غزة واحتمال إنعكاس تفاقمها على الوضع في لبنان، فإنّ حكومة تصريف الأعمال عمدت الى استباق الأمور بخطة طوارئ في خلية أزمة وزعت المهام على 8 قطاعات تشمل: مراكز الإيواء وتأمين حمايتها واستقرارها الإجتماعي، المواد الغذائية الأساسية، المستلزمات الصحية الضرورية، المساعدات النقدية، الأمور اللوجستية المتعلقة بالطرقات والمياه... لكن المفارقة هي ان قدرة كافة القطاعات على استيعاب الأزمة ومواجهة تحدياتها لن تتجاوز مدة الشهرين إلى 3 أشهر على أبعد تقدير، والتحدي الأكبر الذي يواجه الخطة يتمثّل باستمرار تأمين مادة الفيول.

كلف رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وزير البيئة ناصر ياسين تنسيق خطة الطوارئ والعمل مع منظمات الأمم المتحدة والهيئات المعنية. وللإطلاع على تفاصيل خطة الطوارئ، وأبرز التحديات التي تواجهها، أجرت صحيفة «نداء الوطن» حديثًا مع الوزير ياسين.

بدايةً يثني ياسين على «دور وأهمية العمل الذي تقوم به لجنة إدارة الأزمات والكوارث برئاسة اللواء محمد مصطفى، حيث لديها الإطار التنسيقي في حال حصول أزمات وطنية أو كوارث كبيرة»، ويلفت إلى أن «اللجنة لديها وحدة إدارة لمخاطر الكوارث لدى رئاسة مجلس الوزراء، مع تصورات وسيناريوات محددة لطرق التصرف في حال حصول كارثة، زلزال، حرب، تهجير وغيرها من أحداث طارئة». وعن الدور المنوط به، يشير إلى أنه «يقوم بمراجعة هذه التصورات مع اللجنة والوحدة، والعمل على آليات تنسيق وعمل بين الوزارات المعنية وبين المنظمات الدولية والهيئات المتخصصة بقطاعات محددة والتي عددها بلغ 8 قطاعات في المرحلة الأولية. وهي مرتبطة إرتباطاً مباشراً بالأحداث في حال حصول أي عدوان خارجي مترادف مع تهجير ونزوح، كما أن كل قطاع هو من مسؤولية الوزارات والإدارات المعنية إضافة إلى منظمات دولية وهيئات دولية تعمل فيه».

تفاصيل الخطة

ويُفند ياسين محاور الخطة، وهي على الشكل التالي:

«أولاً، مراكز الإيواء. وهنا يترتب علينا تحديد أماكن مراكز الإيواء، وتم وضع عدد من المراكز والتي من الممكن إستخدامها، والبداية كانت من المدارس غير المستخدمة التي وضعتها وزارة التربية في التصرف. ونعمل اليوم على تحديد نواقص هذه المراكز بالتعاون مع الوزارات والمنظمات الدولية المعنية، ولكن نحن أيضا نتطلع إلى خيارت أخرى للإيواء. وكذلك فإن وزارة الشباب والرياضة قدمت لنا إمكانية إستخدام مراكز كشفية كبيرة، كما أن الأونروا أيضاً وضعت 16 مدرسة تعود إليها بالتصرف».

مراكز إيواء لـ 200 ألف شخص

ويضيف: «هنا إنطلقنا من تجربة حرب تموز عام 2006، وقمنا بنوع من محاكاة للأعداد. أي قمنا تصوريا بتحديد نسب المواطنين التي قد تحتاج إلى مراكز إيواء، ونسب المواطنين التي قد تلجأ إلى استئجار منازل أو تتوجه لدى أقاربها في مناطق أخرى. ففي عام 2006 على سبيل المثال ما يقارب الـ 20% من النازحين توجهوا إلى مراكز إيواء فيما حوالى 80% إستأجروا منازل أو لجأوا إلى أقاربهم أو أصحابهم. وبلغ حينها عدد النازحين حوالى 800 ألف نازح. أما اليوم فنحن نعمل وفق تصور إفتراضي لما يقارب المليون نازح وأكثر، وحتى الساعة لا يزال العمل جارياً لتحديد مراكز إيواء مخصصة لـ 200 ألف شخص على الأقل. والتنسيق في ما يتعلق بمراكز الإيواء يتم بين وزارات مثل الشؤون والتربية، علماً أن تحديد المراكز مرتبط بالمحافظين والإدارات المحلية، كما أن للصليب الأحمر دوراً أساسياً هنا مع منظمات دولية مختصة في موضوع الإيواء».

400 ألف حصة غذائية

ثانياً، تأمين الغذاء. والعمل هنا بالتنسيق مع برنامج الغذاء العالمي لأن لديه نظاماً معتمداً مع عدد من الجمعيات والمنظمات الدولية. والتعاون على هذا الصعيد يتم بين وزارات الشؤون، الداخلية، الإقتصاد، والزراعة والمنظمات الدولية المعنية للتأكد من توزيع الحصص، وتأمين دعم مالي لتغطية كلفة الغذاء.

ويوضح ياسين أن «الحصص الموجودة حاليا لدينا في المستودعات حوالى 400 ألف حصة غذائية وتكفي لما يقارب الشهر، ولكنه يشير إلى «أننا بحاجة إلى رفع عدد الحصص. فالهدف هو سيناريو يؤمن حصصاً غذائية لمليون نازح».

5 عيادات متنقلة

ثالثاً، المستلزمات الصحية والأدوية. انه من أهم القطاعات في حالة الطوارئ. وحالياً يحصل تعاون بين وزارة الصحة وشركائها كمنظمة الصحة العالمية، اليونيسف والصليب الأحمر. وفي هذا القطاع تم تحديد الحاجات والأدوية الأساسية والضرورية ذات الأهمية، كما أنه تم تأمين 5 عيادات متنقلة. وكمية الأدوية الموجودة تكفينا لمدة تتراوح بين شهر إلى شهرين، والعمل هنا جار على تعزيز وزيادة الكمية، علماً أن الأمور التنسيقية تسير بمسار جيد، والمعوقات التي تعترضنا تتعلق بكلفة الأدوية وتأمين الفيول ومادة المازوت للمستشفيات».

المياه مؤمنة لمدة 3 أشهر

رابعاً، تأمين المياه والمواد الأساسية المختصة بالنظافة. هنا يتم العمل والتنسيق مع اليونيسف ووزارتي الطاقة، والبيئة ومؤسسات المياه لتعزيز كيفية تأمين المياه لمراكز الإيواء، كذلك تأمين مادة الكلور وتعزيز إمكانية الضخ بمحطات المياه للمحافظة على النظافة في المراكز. ويمكننا تأمين المياه لمدة 3 أشهر تقريباً، والتحدي في هذا القطاع يتمثل بكيفية توفير الفيول لهذه المحطات لكي تستطيع الإستمرار بتأمين العمل لفترة طويلة ما بين 45 يوماً إلى شهرين. ويردف ياسين قائلاً، «هذه هي القطاعات الـ 4 الأساسية، والخطة التي وضعناها تمكننا بأن نكون على جهوزية لمواجهة الأحداث والحالات الطارئة لمدة تتراوح بين 45 يوماً إلى 3 أشهر تقريباً، لكننا نسعى إلى زيادة المخزون إن كان في مراكز الإيواء أو الغذاء أو الأدوية لنتمكن من الإستمرار في حال طالت مدة الأزمة والأحداث الأمنية».

شبح حرب تموز 2006

الأمور اللوجستية

خامساً، الأمور اللوجستية، وهي العمل على كيفية تأمين الحماية للطرقات لإيصال المساعدات في حال حصل العدوان، وكذلك تأمين مادتي الطحين والفيول، إضافة إلى الإتصالات، وكيفية تأمين المواد المستوردة التي لها علاقة بالغذاء والفيول والأدوية في حال فُرض علينا حصار. وهنا التنسيق مع وزارات الأشغال، الطاقة، الإتصالات، وممثل برنامج الغذاء العالمي المكلف من قبل الأمم المتحدة، وبالتأكيد القوى الأمنية الجيش والأمن الداخلي، وتم وضع عدة تصورات».

إستمرار المساعدات النقدية

سادساً، تأمين إستمرار المساعدات النقدية للأسر الأكثر فقرًا، عبر برنامج «أمان»، وعدد الأسر المستفيدة منه حالياً هو 93500 أسرة، والبرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً الذي تستفيد منه 75000 أسرة، وهي برامج تابعة لوزارة الشؤون. ويخطط اليوم لتعزيز هذه البرامج وضمان إستمرارها مع إمكانية زيادة عدد الأسر المستفيدة منها وبخاصة الأسر النازحة والتي ستتأثر بالعدوان في حال حصل.

حماية مراكز الإيواء

أما العاملان السابع والثامن، فهما مترابطان ويتعلقان بمراكز الإيواء، حيث يتم العمل على تأمين وتعزيز الحماية للمراكز وتحديداً حماية الأطفال المتواجدين في المراكز وتوعيتهم، وهنا التنسيق يتم بين وزارة الشؤون وبعض المنظمات الدولية. إضافة إلى عامل الإستقرار الاجتماعي لكي لا يتولد نوع من التوترات أثناء هذه الفترة.

ويلخص الوزير ياسين الخطة، بأنها عبارة عن «8 خلايا تنبثق منها عدة خلايا تعمل بشكل جدي مخطط ومدروس لكيفية إدارة الأزمة»، كما يلفت إلى أن «هناك متابعة لموضوع الإتصالات وإستمراريتها مع وزارة الإتصالات وهيئة أوجيرو».

خلية أساسية

إضافة إلى كل هذه العوامل والخلايا، هناك خلية أساسية وهامة يشير إليها ياسين «تتمثل بعمليات الانقاذ والاطفاء ورفع الأنقاض في المناطق التي ستضرر، وتتم دراسة كيفية تعزيز إمكانيات وجهود الدفاع المدني والصليب الأحمر والجمعيات العاملة في هذا المجال».

معضلة الفيول

ويؤكد أن «التحديات كبيرة وليست سهلة، ومن أبرزها تأمين نسبة كافية من الفيول وبخاصة للمستشفيات والأفران، ومحطات المياه، حيث يتم الإستيراد عادة لمدة 15 يوما».

الخطوة المستقبلية

الخطوة المقبلة حسب ياسين هي «وضع موازنات ضمن إطار المحاكاة للعمل من أجل تأمين الحاجات الأساسية لما يقارب المليون شخص في حال حصل أي عدوان، لذا طُلب من كل وزارة معنية تقديم الموازنة لوضع تصور، في حال نزح ما يقارب المليون لبناني وإستغرقت الأزمة مدة تراوحت بين شهر و45 يوماً، لنكون جاهزين». وأما بالنسبة لمصادر التمويل، فيوضح بأن «هناك جزءاً سيؤمن من إعتمادات ستفتحها الحكومة، وهذه العملية إنطلقت مع وزارة الصحة ومجلس الجنوب، والجزء الآخر سيؤمن عبر طلب مساعدات إضافية».

توحيد الخلايا

وبموازة هذا العمل، يتم «العمل على توحيد غرف خلايا الأزمة أو خلايا العمل على المستوى المحلي عبر المحافظين. اليوم يوجد غرف عمليات ولجان لإدارة الكوارث في صور، النبطية، حاصبيا، صيدا، جزين، الزهراني، البقاع الغربي، وزحلة... تشكلت بالتعاون مع وزارة الداخلية والمحافظين والقائمقاميين وإتحادات البلديات. هذه الخلايا تشكّل الإطار التنفيذي لكل الخطط في كافة القطاعات، وفي حال حصل نزوح فإدارة تنفيذ الخطط تتم على المستوى المحلي. التخطيط والتنسيق مركزي ولكن التنفيذ لامركزي، كما تم الإتفاق على توحيد «الداتا»، ووجود منصة واحدة تابعة لكافة المنظمات والوزارات»، وفقًا لما يشير ياسين.

النازحون السوريون

وفي ما يتعلق بالنازحين السوريين لا سيما المتواجدين في المناطق الجنوبية الساخنة، فيلفت إلى أن «هناك الكثير من الطروحات، ولكن المسؤولية هنا تقع على عاتق المنظمات والمؤسسات الدولية، واليوم تتم مناقشة ودراسة كافة الخيارات المطروحة من أجل إتخاذ القرار المناسب».

إجتماع غداً

ويشير إلى أن «يوم غد الثلاثاء ستعقد جلسة مشتركة برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري وحضور لجان المال والموازنة، الإدارة والعدل، الدفاع الوطني والداخلية والبلديات، الصحة العامة والعمل والشؤون الاجتماعية، التربية والتعليم العالي والثقافة، الاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط، الإعلام والإتصالات، الأشغال العامة والنقل، الطاقة والمياه، شؤون المهجرين، حقوق الإنسان، المرأة والطفل، والبيئة، لمناقشة الحكومة في خطة الطوارئ لمواجهة تداعيات العدوان الاسرائيلي، حيث سيعرض كل وزير معطيات وزارته».

ضرورة العمل الدبلوماسي

ويختم بالقول: «صحيح نحن وضعنا الخطط لكيفية التعاطي مع العدوان في حال توسعت رقعة الإشتباكات وتطورت، لكن التنفيذ يشوبه كثير من اللايقين أثناء الحرب، وبالتأكيد هناك تحديات كبيرة تواجهنا، لذا علينا أن لا نغفل ونتجاهل العمل الدبلوماسي فهو من الأساسيّات الهامة جدا لحماية لبنان من العدوان في حال حصل، وبالتالي لإيقافه».

المستثمرون في حالة ترقّب وسط احتدام صراع الشرق الأوسط

يترقب المستثمرون - مطلع هذا الأسبوع - أي علامات على احتمال تصاعد الصراع في الشرق الأوسط، مما قد يزيد من اضطراب الأسواق. وتتوقع الأسواق أسبوعاً مزدحماً يصدر فيه بيان من مجلس الاحتياطي الفدرالي الأميركي بشأن السياسة النقدية، ونتائج شركة «آبل».

وتزايدت مخاوف المستثمرين من اتساع رقعة الصراع في الأيام القليلة الماضية، بعدما أرسلت الولايات المتحدة مزيداً من العتاد العسكري إلى الشرق الأوسط، في الوقت الذي تشن فيه إسرائيل حرباً على غزة وتقصف أهدافاً في لبنان وسوريا.

ونقلت رويترز عن راندي فريدريك المدير الإداري لقسم التداول والمشتقات لدى شركة «تشارلز شواب» قوله إن «الموقف في إسرائيل... يسبب كثيراً من القلق».

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 2.9% إلى 90.48 دولاراً الجمعة الماضي عند التسوية بفضل مخاوف من تعطيل الصراع إمدادات النفط الخام، في حين قفز الذهب - الذي يعد ملاذاً آمنا للمستثمرين القلقين - في المعاملات الفورية إلى أكثر من ألفي دولار لأول مرة منذ منتصف أيار الماضي.

وقال محللون لدى «كابيتال إيكونوميكس» في مذكرة إن استجابة سوق النفط للصراع «ضعيفة» حتى الآن، وأضافوا «مع ذلك، فإن أي إشارة إلى أن الدول الأخرى في المنطقة ستصبح أكثر انخراطاً في الصراع ستتسبب في ارتفاع أسعار النفط ارتفاعاً حاداً»، وفق المصدر ذاته.

عوائد سندات الخزينة

وقال بيتر كارديلو كبير اقتصاديي السوق لدى «سبارتان كابيتال» للأوراق المالية إنه إذا تسبب تصعيد الصراع في زيادة إنفاق الولايات المتحدة المرتبط بالحرب والذي يوسّع العجز، فستتخطى عوائد سندات الخزانة أعلى مستوياتها منذ 16 عاماً التي سجلتها بالفعل.

ويتوقع بعض المستثمرين أيضا أن يتسبب اتساع رقعة الصراع في شراء سندات الخزانة لتكون ملاذاً آمناً، وقد يؤدي هذا إلى كبح الارتفاع في عوائد السندات، التي تتحرك في الاتجاه المعاكس للأسعار، وقد يخفف هذا بدوره الضغوط على الأسهم والأصول الأخرى.

وهبط المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» أكثر من 10% منذ أواخر تموز الماضي حينما سجل أعلى مستوياته في 2023، لكن المؤشر مرتفع أكثر من 7% منذ بداية العام

وقالت «يو بي إس» لإدارة الثروات العالمية، في مذكرة ، «حتى الآن، لم تؤد سندات الحكومة الأميركية وظيفتها المعتادة كملاذ آمن»، حسبما أوردت رويترز.

وأضافت «لكن تصعيد الصراع سيحول الانتباه على الأرجح بعيداً عن مخاوف السياسة النقدية ويعزز الطلب على سندات الخزانة بوصفها ملاذا آمنا». ومن المقرر أن يصدر البنك المركزي الأميركي أحدث بيان له حول السياسة النقدية الأربعاء المقبل، بينما من المنتظر أن تسلط نتائج آبل الفصلية الضوء على أسبوع مزدحم آخر من تقارير الشركات.

عدة طرق لمساعدة أطفال الفقراء على تسلّق السلّم الإقتصادي

مايكل آر سترين(*)
هاري ج. هولزر(*)

يريد التقدميون إنفاق مبالغ أكبر من الأموال العامة على الرعاية الصحية، والتعليم، وبرامج تشغيل العمالة، والإعفاءات الضريبية لصالح الأسر الفقيرة، في حين يؤكد المحافظون على الحاجة إلى مزيد من المسؤولية الشخصية، والأسر المستقرة التي تتألف من والدين متزوجين، وحوافز العمل في برامج الإنفاق الاجتماعي. الواقع أن أدلة متزايدة تشير إلى أن كلا الجانبين على حق.

يزودنا تقرير جديد بحجم كتاب نشرته الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة، بعنوان «الحد من الفقر بين الأجيال»، بتحليل دقيق للسياسات التي ثبت أنها تساعد الأطفال الفقراء على تحسين ما يتوصلون إليه من نتائج في حياتهم كبالغين. بالإضافة إلى هذا، يقدم كتاب جديد من تأليف الخبيرة الاقتصادية ميليسا كيرني بعنوان «ميزة وجود كلا الوالدين»، دليلاً قوياً على أن النشأة في ظل والدين متزوجين تعمل على توليد مزايا مهمة ودائمة للأطفال طوال حياتهم.

لا شك أن الفقر بين الأطفال انخفض بدرجة كبيرة على مدار العقود الثلاثة الأخيرة، على الرغم من الزيادة الكبيرة التي طرأت عليه في العام الماضي. مع ذلك، لا يزال ثلث الأطفال الفقراء (وخاصة الأطفال الفقراء من السود والأميركيين الأصليين) تنتهي بهم الحال إلى أن يصبحوا بالغين فقراء، وهو معدل أعلى كثيراً من نظيره بين الأطفال غير الفقراء.

الصحة والتعليم

وكما يوثق مجلد الأكاديمية الوطنية للعلوم، يعاني الأطفال من ذوي الدخل المنخفض من سوء الصحة والتعليم المتدني الجودة، وهم أكثر عُرضة لخطر ارتكاب جريمة ودخول السجن، وكل هذا يحد من قدرتهم على أن يصبحوا بالغين منتجين وقادرين على الحصول على أجور مجزية. علاوة على ذلك، يواجه الأطفال السود حواجز إضافية ناجمة عن التمييز والعنصرية، وهم إحصائياً أكثر ميلاً إلى الانخراط في سلوكيات ضارة - مثل ارتكاب جريمة أو الحفاظ على ارتباطات ضعيفة بقوة العمل مع تقدمهم في السن - والتي تتسبب في تعزيز نقائصهم.

نحن نعلم أن وجود والد واحد فقط يتسبب في حرمان الطفل من أموال الوالدين، والوقت، والطاقة اللازمة لمساعدته في إحراز النجاح، وأن الصبية الذكور يتأذون أكثر من الفتيات بغياب الأب. بيد أن أعداداً متزايدة التضاؤل من الأطفال ينشأون في ظل والدين متزوجين في المنزل. من الملحوظ أن هذه النتائج والميول تختلف بدرجة كبيرة حسب الطبقة. فكما توضح كيرني، ينشأ ما يقرب من 90% من الأطفال المولودين لأبوين حاصلين على تعليم جامعي في بيت يضم والدين، في حين أن هذا ينطبق على أعداد متزايدة التضاؤل من الأطفال الذين يفتقر آباؤهم إلى شهادات جامعية.

الإستثمار في الأسر الفقيرة

ولكن ماذا يمكننا أن نفعل لمساعدة الأطفال ذوي الدخل المنخفض؟ الواقع أن مجلد الأكاديمية الوطنية للعلوم حافل بأدلة مباشرة تؤكد أن الاستثمار في الأسر الأدنى دخلاً، فضلاً عن مدارسها وأحيائها، من الممكن أن يحسن فرص الأطفال في الحياة. وقد تبين أن زيادة التمويل للمدارس من الروضة إلى الصف الثاني عشر في الأحياء الفقيرة، ودعم قدر أكبر من التنوع بين المعلمين، من العوامل التي تساعد في تحسين نتائج الأطفال، كما هي حال البرامج الرامية إلى ضمان القدرة المستمرة على الوصول إلى الرعاية الطبية والتغذية. على نحو مماثل، من الممكن أن تقدم المساعدات المالية وخدمات الدعم المحسنة الكثير لمساعدة طلاب الجامعات الفقراء، كما يفعل التدريب المهني العالي الجودة.

من الممكن أيضا بذل المزيد من الجهد على الجانب الأبوي من المعادلة. تتمثل أفضل طريقة لتحسين حوافز العمل والدخل بين الأسر المنخفضة الدخل في توسيع نطاق الإعفاء الضريبي للدخل المكتسب، وهو الدعم الذي تبين أنه يزيد من تشغيل العمالة والاكتفاء الذاتي في حين يعمل على تحسين نتائج الأطفال التعليمية. وقد تعود بعض المساعدة الإضافية للآباء غير العاملين بالفائدة على أطفالهم أيضا بمرور الوقت.

الوقاية والمؤسسات المجتمعية

للحد من جرائم الشباب واحتجازهم في أحياء فقيرة، يتعين علينا أن نستثمر في المؤسسات المجتمعية وبرامج الوقاية الفَعّالة مثل Becoming a Man. ومن المفيد نشر أعداد أكبر من رجال الشرطة في الشوارع، وتوسيع نطاق الشرطة المجتمعية؛ ولكن ينبغي لنا أيضاً أن نعمل على تثبيط ممارسة حبس المراهقين لارتكابهم مخالفات بسيطة لأول مرة، لأن هذا يضر بشكل دائم بفرصهم في الحياة.

الآن وقد أصبحت الحكومة الفيدرالية الأميركية بالفعل على مسار مالي غير مستدام، لن يكون الإنفاق الجديد لزيادة الحراك الاجتماعي الصاعد، من الناحية المثالية، ممولاً بالمزيد من الدين. بدلاً من ذلك، لا بد من إعادة توجيه الإنفاق الحالي على الأسر الأعلى دخلاً (من خلال برامج الاستحقاقات وقانون الضرائب). سوف تعمل إعادة التوازن على هذا النحو على مواءمة الميزانية بشكل أفضل مع جهود مكافحة الفقر بين الأجيال، وهو ما يعتبره المحافظون والتقدميون على حد سواء أولوية وطنية مهمة.

عامل وحدة الأسرة

قد يصر المحافظون بحق على ضرورة بذل مزيد من الجهد من جانب الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات للتأكيد على الفوائد التي تعود على الأطفال من نشأتهم في أسر تتألف من والدين متزوجين. إن غياب الأب ليس مجرد اختيار لأسلوب الحياة؛ فهو يلحق الأذى بالأطفال، ويدوم الضرر لعقود من الزمن. ولكن ماذا يمكننا أن نفعل على هذه الجبهة؟ يجب أن نزيد من الاستثمار في الجهود الرامية إلى تحسين جودة العلاقات بين الأزواج الشباب وبراعتهما كوالدين. ورغم أننا لا نعرف إلا القليل عن الحلول الناجحة، فإننا قادرون على دعم مزيد من التجريب. وقد تساعد أيضا برامج الأبوة المجتمعية المقدمة للآباء غير المتزوجين وغير الأوصياء. من الأهمية بمكان ألا يخشى القادة المنتخبون والمعلقون التصريح بأن وجود والدين متزوجين في حياة الأطفال يعينهم على إحراز النجاح. الرسائل مهمة. يتعين على أولئك منا القادرين على التأثير على المناقشات العامة أن يبذلوا مزيداً من الجهد لإعادة ترسيخ القاعدة الاجتماعية التي تؤكد على أهمية الزواج في تحسين نتائج الأطفال.

عندما يتعلق الأمر بمساعدة الأطفال الفقراء، يجب أن نعترف بأن كلاً من التقدميين والمحافظين لديه نصف الحقيقة إلى جانبه. ويستحق الأطفال من ذوي الدخل المنخفض أفضل فرصة ممكنة للإفلات من براثن الفقر عندما يصلون إلى مرحلة البلوغ. وهذا يستلزم الاعتراف بأن النصفين يشكلان واحداً صحيحاً.

(*) مايكل آر سترين، مدير دراسات السياسة الاقتصادية في معهد المشاريع الأميركية، وهو مؤلف كتاب الحلم الأميركي لم يمت: (لكن الشعبوية يمكن أن تقتله)
(*) هاري ج. هولزر هو أستاذ السياسة العامة في جامعة جورج تاون

علاقة مباشرة بين التعليم والتدريب... والنمو الإقتصادي

من المعروف أن زيادة المعروض من العمالة، تفرض ضغوطاً هائلة على الأجور لتخفيضها. سيّما وأن فائض المعروض من العمال يضر بشكل خاص بالموظفين العاملين في الصناعات التي لا تتطلب درجة علمية أو أي تدريب متخصص. وعلى العكس من ذلك، تميل الصناعات ذات متطلبات التعليم العالي والتدريب إلى دفع أجور أعلى للعمال. وترجع الزيادة في الأجور إلى قلة المعروض من العمالة القادرة على العمل في تلك الصناعات، والتكلفة الباهظة للتعليم والتدريب المطلوبين.

ولكن كيف يرتبط نظام التعليم في الدولة بأدائها الاقتصادي؟ ولماذا يكسب معظم العمال الحاصلين على شهادات جامعية أكثر بكثير من أولئك الذين ليس لديهم شهادات؟ يمكن أن يساعد فهم كيفية تفاعل التعليم والتدريب مع الاقتصاد في تفسير سبب ازدهار البعض وتعثر البعض الآخر.

كيف يفيد التعليم أمة؟

تتطلب العولمة والتجارة الدولية من البلدان واقتصاداتها التنافس مع بعضها بعضاً. ومن ثمّ، ستتمتع البلدان الناجحة اقتصادياً بمزايا تنافسية على الاقتصادات الأخرى، على الرغم من أنه نادراً ما يتخصص بلد واحد في صناعة معينة.

يمتلك الاقتصاد الناجح قوة عاملة قادرة على تشغيل الصناعات على مستوى يتمتع فيه بميزة تنافسية على اقتصادات البلدان الأخرى. قد تحاول الدول تشجيع التدريب الوظيفي من خلال سياسات الإعفاءات الضريبية، أو توفير مرافق لتدريب العمال، أو مجموعة متنوّعة من الوسائل الأخرى المُصممة لإنشاء قوة عاملة أكثر مهارة. رغم أنه من غير المرجح أن يتمتع الاقتصاد بميزة تنافسية في جميع الصناعات، إلا أنه يمكن أن يركز على العديد من الصناعات التي يتم فيها تدريب المهنيين المهرة بسهولة أكبر.

بَيْدَ أن التباين في مستويات التدريب يُعد عاملاً حاسماً يفصل بين البلدان المتقدمة والنامية. على الرغم من وجود عوامل أخرى بالتأكيد، مثل الجغرافيا والموارد المتاحة، فإن وجود عمال مدربين بشكل أفضل يخلق آثاراً غير مباشرة في جميع جوانب الاقتصاد.

في بعض الحالات، قد تتركز القوى العاملة ذات المهارات العالية في منطقة جغرافية محدّدة. ونتيجة لذلك، قد تتجمع شركات مماثلة في نفس المنطقة الجغرافية بسبب هؤلاء العمال المهرة، على سبيل المثال، وادي السيليكون.

أصحاب العمل: 3 أسئلة

من الناحية المثالية، يريد أصحاب العمل عمالاً منتجين يتطلبون إدارة أقل. يجب على أصحاب العمل مراعاة العديد من العوامل عند تحديد ما إذا كانوا سيدفعون مقابل تدريب الموظفين أم لا، مثل:

- هل سيزيد البرنامج التدريبي من إنتاجية العمال؟
- إذا دفع صاحب العمل مقابل التدريب، فهل سيترك الموظف الشركة لصالح شركة منافسة بعد اكتمال البرنامج التدريبي؟
- إذا كان هناك ما يبرر زيادة الأجور نتيجة للتدريب، فهل ستكون الزيادات في الإنتاجية والأرباح كافية لتغطية أي زيادات في الأجور وكذلك التكلفة الإجمالية للبرنامج التدريبي؟

قد تجد الشركات موظفين غير راغبين في قبول التدريب. يمكن أن يحدث هذا في الصناعات التي تهيمن عليها النقابات لأن زيادة الأمن الوظيفي قد تجعل من الصعب توظيف مهنيين مدربين أو فصل الموظفين الأقل تدريباً. ومع ذلك، قد تتفاوض النقابات أيضاً مع أصحاب العمل لضمان حصول أعضائها على تدريب أفضل وبالتالي زيادة إنتاجيتهم، مما يقلل من احتمال نقل الوظائف إلى الخارج.

يطلب العديد من أصحاب العمل من العمال البقاء في الشركة لفترة معينة من الوقت مقابل التدريب المدفوع الأجر، مما يقلل من خطر مغادرة العمال المدربين حديثاً بمجرد انتهاء دورتهم المجانية.

العاملون: 3 أسئلة

يزيد العمال من إمكاناتهم في الكسب من خلال تطوير وصقل قدراتهم ومهاراتهم. وكلما زادت معرفتهم بوظيفة معينة وصناعة معينة، أصبحوا أكثر قيمة لصاحب العمل. يجب على العامل مراعاة عدة عوامل عند اتخاذ قرار بشأن الالتحاق ببرنامج تدريبي، مثل:

- ما مقدار الإنتاجية الإضافية التي يتوقعون اكتسابها؟
- هل سيرى العامل زيادة في الأجور من شأنها أن تبرر تكلفة البرنامج؟
- هل سوق العمل مشبع بشكل كبير بالعمالة المدربة في هذا التخصص؟

قد يدفع أصحاب العمل كلاً أو جزءاً من نفقات التدريب، ولكن هذا ليس هو الحال دائماً. أيضاً، قد يفقد العامل دخله إذا كان البرنامج غير مدفوع الأجر وغير قادر على العمل لعدة ساعات كما كان في السابق.

التعليم يزيد النمو

ركزت بلدان عديدة بشكل أكبر على تطوير نظام تعليمي يمكنه إنتاج عمال قادرين على العمل في صناعات جديدة، مثل العلوم والتكنولوجيا. ويرجع ذلك جزئياً إلى أن الصناعات القديمة في الاقتصادات المتقدمة أصبحت أقل قدرة على المنافسة، وبالتالي من غير المرجح أن تستمر في الهيمنة على المشهد الصناعي. كما ظهرت حركة لتحسين التعليم الأساسي للسكان، مع اعتقاد متزايد بأن جميع الناس لهم الحق في التعليم.

وتشهد البلدان التي تضم نسبة أكبر من سكانها الملتحقين بالمدارس والمتخرجين منها نمواً اقتصادياً أسرع من البلدان ذات العمال الأقل تعليماً. ونتيجة لذلك، توفر العديد من البلدان التمويل للتعليم الابتدائي والثانوي لتحسين الأداء الاقتصادي. وبهذا المعنى، فإن التعليم هو استثمار في رأس المال البشري، على غرار الاستثمار في معدات أفضل.

بالنسبة للشركات، يمكن التعامل مع القدرة الفكرية للموظف كأصل. يمكن استخدام هذا الأصل لإنشاء منتجات وخدمات يمكن بيعها. كلما زاد عدد العمال المدربين تدريباً جيداً الذين تستخدمهم الشركة، زادت قدرة الشركة نظرياً على الإنتاج.

التعليم والتدريب والعِرق

في الولايات المتحدة، لا يؤدي التعليم دائماً إلى ارتفاع الأجور لجميع العمال. على سبيل المثال، وفقاً لمعهد السياسة الاقتصادية، يواجه العمال السود فجوات كبيرة ومتنامية في الأجور، حيث يكسب الرجال السود 71 سنتاً فقط والنساء السوداوات 64 سنتاً فقط لكل دولار واحد يكسبه الرجال البيض. وتوجد هذه الفجوات في كل مستوى وظيفي، من الأجور المنخفضة إلى الأجور المرتفعة، ولكنها أعلى في المجالات الأعلى أجراً بسبب نقص تمثيل العمال السود في تلك المهن.

إقترح تقرير ماكينزي آند كومباني لعام 2019 الذي فحص هذه الاتجاهات أنه يمكن تحسين التوقعات للأميركيين الأفارقة من خلال تحويل ملامح التعليم لتتماشى مع القطاعات المتنامية وإشراك الشركات وصانعي السياسات العامة في تطوير برامج إعادة المهارات. بدون تغييرات مثل هذه، فإن فجوة الثروة العرقية طويلة الأجل والموثقة جيداً والمتنامية الموجودة بين البيض والأشخاص الملونين تهدد بتقييد الاستهلاك. ووجدت دراسة أجراها معهد بروكينغز عام 2021 أن اقتصاد الولايات المتحدة سيكون أكبر بمقدار 22.9 تريليون دولار إذا توفرت فرص متساوية عبر الأعراق.

بالإضافة إلى ذلك، قدر تقرير صادر عن سيتي بنك عام 2020 أن الاقتصاد الأميركي سيكون أكثر قيمة بمقدار 5 تريليونات دولار في غضون خمس سنوات بمجرد سدّ فجوة عدم المساواة.

(إنفستوبيديا، أرقام)

قـراءة فـي كتـاب

رحلة الإنسانية... بين تكوين الثروة وعدم المساواة في توزيعها

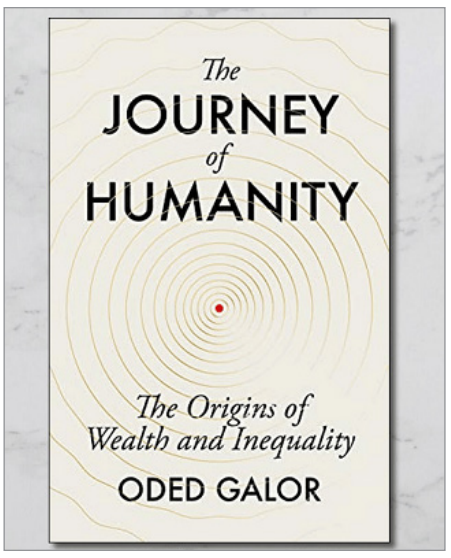

كانت «عجلات التغيير» هي المحرك الرئيسي للتقدم التكنولوجي منذ بداية الزمن، كما يقول الاقتصادي «أوديد جالور» في كتابه الجديد «رحلة الإنسانية: أصول الثروة وعدم المساواة». ومع ذلك، وقع جنسنا البشري في فخ الفقر. فقد تسبب الابتكار التكنولوجي في حدوث وفورات في إنتاج الغذاء، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع النمو السكاني.

إستمر ذلك إلى أن أدت طفرة المواليد التي يجب إطعامها إلى إلغاء مكاسب الإنتاجية، وعودة مستويات المعيشة إلى حد الكفاف.

مع الثورة الصناعية، وفقاً لـ«جالور»، وصلت قيمة رأس المال البشري إلى درجة أن الآباء اختاروا إنجاب عدد أقل من الأطفال والاستثمار بشكل أكبر في تربيتهم. عندما أعطى التغير التكنولوجي السريع قيمة أعلى للتعليم، أدى هذا إلى زيادة الاستثمار فيه، وتركيز المزيد من الأشخاص على تنشئة أطفال على درجة عالية من التعليم بدلاً من إنجاب عدد كبير من الأطفال، مما أدى إلى انخفاض معدل المواليد، بهدف العيش في مستوى معيشي مرتفع.

مع الوقت أصبح رأس المال البشري أكثر أهمية. ومع اقتراب أجور النساء من أجور الرجال، أصبح ترك القوى العاملة لإنجاب الأطفال أكثر تكلفة بالنسبة لهن، مما أدى إلى انخفاض معدلات المواليد. سمح هذا التحول الديموغرافي للتقدم التكنولوجي بتجاوز النمو السكاني إلى حد كبير، مما أدى إلى إنتاج عالمنا الحالي الوفير من المواد. «رحلة الإنسانية» التي لا مثيل لها في نطاقها وطموحها، تشرح تاريخ البشرية بأكمله على أنه تقدم لا مفر منه من الأدوات البدائية الأولى إلى أجهزة الكمبيوتر في كل جيب. وفي الوقت نفسه، يشرح الكتاب لماذا جعل هذا التقدم بعض أجزاء العالم أكثر ثراءً من غيرها. وفقا لـ«جالور»، يمكن للتنوع أن يعيق النمو الاقتصادي من خلال تقليل التماسك الاجتماعي، ولكنه يمكن أيضا أن يزيد النمو من خلال تشجيع التخصص والابتكار. ولذلك، فإن المناطق ذات المستوى المتوسط من التنوع تتمتع بأعلى مستويات التنمية الاقتصادية. كانت الجغرافيا أيضاً عاملاً مهماً وراء التنمية الاقتصادية. كان الهلال الخصيب، الممتد من شمال مصر إلى الخليج العربي، ويمتلك الحبوب والحيوانات المستأنسة بسهولة أكبر، كما أن غياب الحواجز أمام السفر بين الشرق والغرب في أوراسيا سهّل انتشار التقنيات الزراعية.

ووفقا لـ«جالور»، فإن عدم المساواة العالمية هو نتاج خمسة عوامل (تتناقص أهميتها): مسافة الهجرة، والجغرافيا، والمرض، والثقافة، والمؤسسات السياسية. من الصعب الجدال مع الادعاء بأن ازدهار اليوم ناتج عن التقدم التكنولوجي المتراكم وأن الاستثمار في رأس المال البشري يعزز التطور التكنولوجي. على سبيل المثال، ينبغي طرح السؤال القديم حول السبب الذي جعل أوروبا تصبح أغنى جزء من العالم. ووفقاً لـ«جالور»، أفلتت أوروبا من براثن الفقر في القرن التاسع عشر بسبب زيادة الاستثمار في التعليم وتراجع فجوة الأجور بين الجنسين.

كذلك، تسبب المناخ والجغرافيا في اختلافات أساسية في الأنظمة السياسية. ففي الأماكن التي كانت فيها المحاصيل المحلية مناسبة للمزارع الكبيرة، مثل أميركا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، تم تحفيز الناس لتبني مفهوم ملكية الأراضي المركزية، مما أدى إلى التوزيع غير المتكافئ للثروة والعمل القسري وحتى العبودية. يزعم الفصل قبل الأخير، بشكل أكثر خطورة، شرح الاختلافات في التنمية الاقتصادية في العالم الحديث من خلال «التنوع السكاني»، بما في ذلك التنوع الجيني والثقافي. ويجادل «جالور» بأن التنوع العرقي كانت له آثار متضاربة: فمن ناحية قلل من مستويات الثقة بين الأشخاص، وأدى إلى تآكل التماسك الاجتماعي، وزاد من حدوث النزاعات الأهلية، وسبب قصوراً في توفير السلع العامة. ولكن من ناحية أخرى، عزز التنمية الاقتصادية من خلال توسيع نطاق السمات الفردية، مثل المهارات والنهج لحل المشكلات. ويرى «جالور» أن المحركات الخفية لتاريخ البشرية تبين لنا كيفية مواجهة التحديات الآن، وعلى رأسها تغير المناخ. الحل هو الرهان على القوى التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه اليوم: انخفاض معدلات المواليد من شأنه أن يقلل من التأثير البيئي لجنسنا البشري، مما يوفر الوقت للإبداع التكنولوجي لهندسة التحول بعيداً عن الوقود الأحفوري.

وينبغي لهذه العوامل مجتمعة أن تسمح بالتقدم في الوقت المناسب للتكنولوجيات الثورية التي ستكون مطلوبة، وتحويل أزمة المناخ هذه إلى ذكرى باهتة في القرون المقبلة. من المحتمل أن بعض الناس على الأقل سينجو من تغير المناخ، وأن أدواتهم بعد 1000 عام من الآن ستجعل أدواتنا تبدو بدائية.

قد يكون «جالور» مُحقاً في أن قصة الإنسانية على المدى الطويل كانت وستظل بمثابة مسيرة متواصلة من التقدم التكنولوجي. وينهي تلخيصه لنفس الحجة هنا بالتأكيد على أن الخصائص الجغرافية والتنوع السكاني هي في الغالب أعمق العوامل وراء حالة عدم المساواة العالمية، والتي تبدو وكأننا لا نستطيع فعل أي شيء حيالها. (الغارديان، ارقام)

كلّيات إدارة الأعمال تخوض غمار تدريس الذكاء الإصطناعي

كيف تُعِد كليات الأعمال جيل القادة المقبل كي يستخدموا الذكاء الاصطناعي في قطاع الأعمال ويطبقوه بأقصى قدر من الفاعلية؟

احتلت التقنيات الجديدة والناشئة، بما فيها تعلم الآلة، حيزاً أكبر في قائمة مناهج التعليم في كليات الأعمال على مدى العقد الماضي. على سبيل المثال، أضحت تحليلات البيانات من ضمن أشهر الشهادات المتخصصة في كليات الأعمال اليوم.

إن الاهتمام الذي حازه الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهي التقنية التي تتيح للمستخدمين توليد نصوص أشبه بتلك التي يكتبها البشر وصور مقنعة بناءً على تلقين هذه التقنية تعليمات مختصرة، فتح باب المشكلات أمام الشركات، وذلك جزئياً بفضل طرح «تشات جي بي تي» والقلق الذي تبع إصداره بشأن ما يمكن لروبوت الدردشة المدفوع بالذكاء الاصطناعي أن يفعله.

قال كوستيس ماغلاراس، عميد كلية كولومبيا للأعمال: «مثّل (تشات جي بي تي) لحظة رأى الجميع ما يمكن تحقيقه. إن هذا يغير جذرياً ما علينا أن ننجزه في فصولنا».

تضيف كليات الأعمال بشكل متزايد محتوى عن الذكاء الاصطناعي إلى مناهجها لتعليم التقنية واستخداماتها في مجال الأعمال لطلابها. تقدم كلية كيلوغ للإدارة في جامعة نورث ويسترن ما تسميه برنامج ماجستير إدارة الأعمال الذي يركز على الذكاء الاصطناعي (MBAi)، وهو برنامج مشترك مع كلية «ماكورميك» للهندسة في الجامعة. يضم برنامج الماجستير في الإدارة الكمّية في كلية «فوكوا» للأعمال بجامعة «ديوك» مقررات تعليمية جديدة عن الطريقة التي تعمل بها نماذج الذكاء الاصطناعي.

كما يتناول منهج جديد في كلية وارتون بجامعة بنسلفانيا، واسمه «الذكاء الاصطناعي في حياتنا: العلم السلوكي للتقنية الذاتية»، طرق تحسين عملية اتخاذ القرار على مستوى الإدارة باستخدام البيانات والخوارزميات. وباشرت كلية ستيرن للأعمال بجامعة نيويورك برنامجاً اسمه «الذكاء الاصطناعي التوليدي في ستيرن» (GenerativeAI@Stern) لتدريب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالإدارة على أفضل الممارسات.

أهمية تدريس الذكاء الإصطناعي

قال برادلي ستاتس، العميد المشارك الأول للاستراتيجية والشؤون الأكاديمية في كلية كينان - فلاغلر للأعمال بجامعة كارولينا الشمالية: «علينا تدريس الأدوات الجديدة، بقدر ما على الأقل». أوضح ستاتس أن عدم تناول الذكاء الاصطناعي سيكون إخلالاً بالعملية التعليمية، خاصة في ضوء أن نصف أنشطة الأعمال اليوم قد يصبح مؤتمتاً بين 2030 و2060، وفقاً لتقرير حديث من شركة «ماكينزي» (McKinsey).

كان التدريب على الذكاء الاصطناعي التوليدي جزءاً من توجيه طلاب السنة الأولى في برنامج ماجستير إدارة الأعمال في كلية فلاغلر خلال آب. طورت الكلية تدريباً ومجموعة إرشادات للمدرسين، لكن الأساتذة لهم حرية تقدير حجم التقنية الجديدة الذي سيستخدمونه في فصولهم.

> ماكينزي: نصف أنشطة الأعمال اليوم تتّجه لتصبح مؤتمتة بين 2030 و2060

التزم البعض بنهج أكثر تقليدية فيما تبنّى البعض الآخر التطورات بحماسة، إذ ركزوا بشكل رئيسي على روبوتات الدردشة وأدوات توليد الصور المدفوعة بالذكاء الاصطناعي في التدريس.

قال بول ألميدا، عميد كلية ماكدوناه لإدارة الأعمال في جامعة جورج تاون، إن الذكاء الاصطناعي له أوجه متعددة في سياق كليات الأعمال. وأضاف: «إلى جانب التفكير في طريقة عملنا بشكل أفضل في ضوء وجود الذكاء الاصطناعي، لدينا أيضاً مسؤولية لاكتشاف كيف يمكننا تعليمهم مهارات أفضل في ضوء وجود الذكاء الاصطناعي. إن الذكاء الاصطناعي موجود منذ فترة طويلة، لكن ما يختلف الآن هو مدى قابلية تطبيقه في سياق أنشطة الأعمال ومدى قابلية تطبيقه في سياقات مؤسسية».

محدوديات وفرص التقنية

بيّن دان وانغ، الأستاذ بكلية كولومبيا للأعمال، إن المقررات التعليمية عن الذكاء الاصطناعي اليوم ينبغي أن تتناول محدوديات التقنية وفرصها. قال: «الهدف في الواقع ليس الترويج أو الدعاية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، بل للطلاب كي يروا ويجربوا ويستوعبوا المنافع والمحدوديات (أيضاً) وهذا مهم أيضاً». يدرّس وانغ منهجاً أساسياً في برنامج ماجستير إدارة الأعمال على صياغة الاستراتيجيات ومنهجاً آخر غير أساسي يستكشف كيف تُشكّل الابتكارات التقنية القرارات. بجانب قراءة دراسات حالة عن الشركات التي حققت نجاحاً في استخدام الذكاء الاصطناعي، على الطلاب أنفسهم استخدامه في بعض واجباتهم. يطلب وانغ من طلابه أن يتحدثوا مع روبوت دردشة يعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي عن دراسة حالة تتعلق بالاستراتيجية. وفي دراسة حالة أخرى، على الطلاب أن يستخدموا الذكاء الاصطناعي لتحليل مجموعة مواد بحثية وبيانات بسرعة بغرض وضع خطة عمل.

> ثمة برامج تعليم حالياً تُركّز بشكل رئيسي على روبوتات الدردشة وأدوات توليد الصور

تدريس لغة جديدة

تدريس الذكاء الاصطناعي أشبه بتدريس لغة جديدة في بعض النواحي. سينبغي عل خريجي برامج ماجستير إدارة الأعمال أن يكيفوا التقنية مع عالم الأعمال فعلياً، وسيتطلب ذلك قدراً أكبر من الاطلاع على عمل مهندسي البرمجة وتطوير بعض القدرات في البرمجة وتحليل البيانات.

في كلية كولومبيا للأعمال، كان أكثر من ثلث الطلاب في برامج ماجستير إدارة الأعمال الذين يحضرون بدوام كامل قد درسوا منهجاً عن لغة «بايثون» للبرمجة (طُرح للمرة الأولى في 2016) بحلول فصل ربيع 2023 الدراسي، وذلك لتعليم قادة قطاع الأعمال المستقبليين هؤلاء مفردات البرمجة وآلياتها.

> أشبه بتدريس لغة جديدة تتطلّب الإطلاع على عمل مهندسي البرمجة وتحليل البيانات

قالت إميلي ديجو، الأستاذة بكلية تيبر للأعمال في جامعة كارنيغي ميلون: «هناك حالياً عديد من الرؤساء التنفيذيين الأكبر سناً ممن يعتقدون أن هذا الأمر جديد ومخيف... بل إنهم ليسوا متأكدين حقاً بشأن طريقة استخدامه. التوقعات مبهمة إلى حد ما على أفضل تقدير بين العاملين في مراكز أدنى. سيكون هناك قادة ينقلون التوقعات والمستهدفات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي مثلما ينقلون التوقعات والمستهدفات المتعلقة بأي أمر آخر، وهذا ما سيميزهم عن سواهم».

هيكلة أنشطة الأعمال

سيكون الذكاء الاصطناعي أيضاً عنصراً في كيفية هيكلة أنشطة الأعمال وفي طريقة عملها. مؤسسياً، سينمو الذكاء الاصطناعي ليصبح جزءاً من التواصل اليومي، من رسائل البريد الإلكتروني والمذكرات والتقارير والنسخ التسويقية إلى تطوير المنتج وحتى التصميم وهندسة البرمجيات وعمليات أخرى. سيكون استيعاب هذا الأمر أيضاً في أهمية إتقان مخاطبة الجمهور وتعلّم كيفية قيادة فريق بالنسبة للمسؤولين التنفيذيين المستقبليين.

> سينمو الذكاء الإصطناعي ليصبح جزءاً من التواصل اليومي مثل رسائل البريد الإلكتروني

تساءل إيثان موليك، الأستاذ بكلية وارتون للأعمال: «كيف تؤسس ثقافة شركة تتعايش مع ذلك؟»، موضحاً أن هذا سؤال رئيسي لدى القياديين.

عامل الثقة

وفقاً لموليك، فإن الثقة عامل رئيسي في الطريقة التي سيُستخدم بها الذكاء الاصطناعي التوليدي والطريقة التي سيقبله بها الناس. أوضح موليك أن التقنية ستؤدي لتحسين الأداء في بعض الوظائف، لكن إذا شعر الموظفون بالقلق من أنهم سيُنظر إليهم على أنهم أقل أهمية إن استطاعوا أن يجدوا طرقاً للتخلص من بعض المهام، مثل كتابة التقارير أو تحضير العروض التقديمية، فلن يميلوا بالقدر نفسه لأن يُبرزوا بصدق الطرق التي تكون بها التقنية أشد منفعةً.

خطر الأتمتة

المخاطر كبيرة بالنسبة لقادة المستقبل، إذ يواجه أصحاب الوظائف المكتبية خطر الأتمتة للمرة الأولى، وتواجه الجهات التنظيمية الحكومية حول العالم مشكلات في مجاراة الوضع. يتوقع ما يقرب من 75% من كبار مسؤولي الموارد البشرية في شركات «فورتشن 500» أن الذكاء الاصطناعي سيحل محل بعض الوظائف في شركاتهم على مدى السنوات الثلاث المقبلة، وفقاً لاستطلاع حديث أجرته شركة «غالوب» (Gallup) للاستبيانات.

قال آرفيند كريشنا، الرئيس التنفيذي لـ«إنترناشونال بيزنس ماشينز»، في مايو إن الشركة تتوقع أن تجمد إشغال نحو ثمانية آلاف وظيفة يمكن إحلال الذكاء الاصطناعي محلها خلال السنوات المقبلة. سواء إذا كان مسؤولون تنفيذيون آخرون سيتجهون لتقليل أعداد الموظفين أو إعادة تدريبهم على أعمال جديدة، فتلك مسألة سيكون لها تداعيات واسعة النطاق.

على خلفية ذلك، قد تلعب كليات الأعمال دوراً متزايد الأهمية في تفكير المسؤولين التنفيذيين المستقبليين بشأن تداعيات تبنّي الذكاء الاصطناعي.

قال وانغ، الذي يدرّس بكلية كولومبيا للأعمال: «لا أعتقد أنني أثير الجدل فعلاً إن قلت إن كليات الأعمال تلعب دوراً ضخماً في تشكيل تفكير ومنطق الطلاب، وفي مساعدتهم على التفكير في أي من الأطراف لهم أهمية... لأن هذه هي طريقة تفكيرهم في الأمر أيضاً. إنهم يتوقون للحصول على مساحة تتيح لهم خوض هذه النقاشات، وذلك لأنهم يعلمون أن بمجرد انضمامهم إلى قوة العمل وتوليهم مناصب قيادية في الإدارة العليا، فلن يكون ذلك المكان المناسب لذلك».

(بلومبيرغ، اقتصاد الشرق)

فحص أمني قبل الاستخدام

ينتظر أن يوقع الرئيس جو بايدن أمراً تنفيذياً يلزم الوكالات الفيدرالية باستيفاء فحص أمني لأدوات الذكاء الاصطناعي قبل استخدامها، وفقاً لمسودة نسخة من الأمر الذي حصلت عليه «بلومبرغ غفرنمنت» (Bloomberg Government)، في ما يشكّل أبرز خطوة يتخذها حتى الآن لكبح جماح هذه التكنولوجيا الناشئة. نسخة المسودة المؤرخة في 23 تشرين الاول الجاري تعزز مكانة الحكومة كواحدة من أبرز عملاء شركات التكنولوجيا، مثل «مايكروسوفت» و«أمازون» والتي من شأنها أن تحفز إجراء الشركات تغييرات بمنتجاتها من الذكاء الاصطناعي. الأمر التنفيذي يوجّه وزارة العمل بصياغة إرشادات للمورّدين الفيدراليين حول منع التمييز في أنظمة التوظيف التي يقودها الذكاء الاصطناعي، وهو مصدر قلق لجماعات الحقوق المدنية.

أبدى المشرعون الأميركيون اهتماماً واسعاً بفرض قيود على الذكاء الاصطناعي، لكن دون ظهور أي استراتيجية مؤثرة بعد. يضع توجيه بايدن حواجز حماية مبدئية على التكنولوجيا بينما يعمل الكونغرس نحو تشريع أكثر قوة. يستخدم الأميركيون بالفعل الذكاء الاصطناعي لكتابة الخطب والتخطيط للوجبات وتسريع البحث، وغيرها من أوجه التطبيق الأخرى.

غوغل: إستثمار ملياري دولار في شركة للذكاء الإصطناعي

عزّز عملاق التكنولوجيا الأميركية «غوغل» استثماراته في شركة الذكاء الاصطناعي الناشئة «أنثروبيك» (Anthropic)، من خلال التعهد باستثمار ملياري دولار إضافية، في خطوة تغذي الهوس بهذه التكنولوجيا في وادي السيليكون.

وبحسب بلومبرغ فإن الصفقة جاءت في صورة سندات قابلة للتحويل، والتي تتحول إلى أسهم في جولة التمويل التالية للشركة الناشئة، حسبما أكد المتحدث باسم «أنثروبيك».

ووفق تقرير بلومبرغ، فإنه بموجب التمويل الأخير، تكون «غوغل» التابعة لشركة «ألفابت» استثمرت 500 مليون دولار مع الالتزام بإضافة 1.5 مليار دولار أخرى في المستقبل.

وكانت «غوغل» استثمرت بالفعل 550 مليون دولار في «أنثروبيك» في وقت سابق هذا العام.

الصفقة الجديدة، تأتي عقب استثمار «أمازون» نحو 4 مليارات دولارات أيضاً في الأوراق المالية القابلة للتحويل في شركة «أنثروبيك».

كما أن «غوغل»، قبل هذا التمويل الجديد، كانت قد وقعت أيضاً اتفاقاً كبيراً في مجال الحوسبة السحابية مع «أنثروبيك».

وبحسب ما ذكره تقرير بلومبرغ فإن الصفقة السحابية، التي ستستخدم فيها «أنثروبيك» مجموعة خدمات الحوسبة من «غوغل»، أكبر من الاستثمار الأخير وستمتد على مدى سنوات عدة.

ويهدف كل من «غوغل» و«أمازون»، من الاستثمار في شركات ناشئة على غرار «أنثروبيك» إلى تعزيز العلاقات مع الشركات التي تشكل الموجة التالية من الذكاء الاصطناعي، ودفعها إلى استخدام أدواتهما للحوسبة السحابية.

تحذير أميركي نهائي...

وكشف المصدر عن أنّ بـاربرا ليف ستحصر لقاءاتها بعد غد الأربعاء بثلاثة مواقع، وهي رئاسة مجلس النواب ورئاسة الحكومة وقيادة الجيش مع ترجيح لقائها وزير الخارجية. وهي تصل الى بيروت من أجل هدفين:

الأول- تحذير نهائي للبنان من مغبة الانخراط في الحرب الدائرة في غزة بفتح جبهة الجنوب، لأنّ التداعيات ستكون خطيرة جداً على البنيان الوطني، كون لبنان سيتعرض لدمار هائل، ولن يجد أي دولة تمدّ له يد العون إلا بشروط سياسية قاسية.

الثاني- نصيحة للقيادات اللبنانية بالاستعداد لملاقاة ما سيشهده الشرق الأوسط بعد انتهاء حرب غزة، وذلك بإتمام استحقاقاته الدستورية وفي مقدمها انتخاب رئيس للجمهورية، لأنّ أي دعوة الى طاولة المفاوضات تحيي مسار مدريد للسلام كنتيجة لحرب غزة، تستوجب ان يكون لبنان جاهزاً دستورياً للتعاطي مع الدعوة، وأن يكون حاضراً بقوة حتى لا يتحول ورقة يستخدمها الآخرون».

واشار المصدر الى أنّ «ليف ستلفت المعنيين الى خطورة المساس بالمؤسسات التي ما زالت تشكل العمود الفقري للاستقرار الأمني والسلم الأهلي وعلى رأسها الجيش، لذلك خصّت قائد الجيش بموعد من ضمن المواعيد الرسمية، وهذا ما دأب عليه كل الموفدين الذين زاروا لبنان».

وفي موازاة التحرك الأميركي في اتجاه لبنان، قام رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بزيارة خاطفة لقطر حيث استقبله أمير الدولة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. كما أجرى محادثات مع نظيره القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن جاسم آل ثاني. ونقلت «وكالة الأنباء القطرية» (قنا) تأكيد رئيس الحكومة القطرية على «ضرورة العمل على الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة، وتضافر الجهود الإقليمية والدولية للحدّ من رقعة العنف ودائرة النزاع في المنطقة، والتي ستكون عواقبها وخيمة في حال تمدّدها».

وفي نبأ من باريس، أوردته «وكالة فرانس برس» أنّ وزير الجيوش الفرنسية سيباستيان لوكورنو سيتوجه بعد غد الأربعاء إلى لبنان حيث سيزور قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الجنوب.

وأفاد مكتب لوكورنو أنّ الزيارة ستستمر حتى الجمعة المقبل، وتهدف إلى «إعادة تأكيد تمسكنا باستقرار لبنان»، في أوج النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين. وأوضح أنّ الوزير الفرنسي سيلتقي قادة لبنانيين بينهم الرئيس ميقاتي. ثم يزور لوكورنو الخميس قوة الأمم المتحدة الموقتة «اليونيفيل» المتمركزة في جنوب لبنان منذ عام 1978. وتضم «اليونيفيل» أكثر من 10 آلاف جندي، بينهم نحو 700 فرنسي.

السنيورة لـ«نداء الوطن»...

وتوقف عند أهميّة جمع اللبنانيين على القضايا الأساسيّة التي لا خلاف عليها، ومن بينها دعم «القضيّة الفلسطينيّة» وتأييدها، وقال: «ليس بإمكاننا أن نسمح بأن يدخل لبنان المعركة العسكريّة، خصوصاً أنّ الظروف السياسيّة والإقتصاديّة والإجتماعية التي يمرّ فيها، وسط تفاقم مسألة النازحين، تحول دون السماح بإدخال أو إشراك لبنان في العمليات العسكريّة».

ولفت إلى إمكانيّة أن يكون لبنان مقداماً بدعم «القضيّة الفلسطينيّة» سياسياً وديبلوماسياً، كما إعلامياً... ويستطرد، مستعيراً القول المأثور لوصف المشكلة الراهنة، بالقول: «من حام حول الحُمّى يوشك أن يقع فيها». وهذا ما دفعه إلى دعوة المعنيين إلى وجوب «الحرص، وتجنّب الانزلاق في المعركة العسكريّة رغماً عن إرادتنا، وعن المواقف الرافضة لإقحام لبنان فيها».

مواجهات مباشرة في غزة...

وذكر الجيش أن قواته الجوية قصفت منشآت عسكرية تابعة لـ«حماس» في شمال القطاع بتوجيه من القوات البرّية، فيما أُصيب عسكري إسرائيلي بجروح خطرة جرّاء سقوط قذائف هاون، كما أُصيب آخر بجروح طفيفة خلال القتال. ونشر الجيش صوراً لجرّافات عسكرية تفتح طرقاً في القطاع، ومقاطع بالأبيض والأسود تُظهر غارات جوية ودبابات «ميركافا» برفقة قوات مشاة، بينما أُطلقت صواريخ من غزة في اتجاه وسط إسرائيل وجنوبها.

ووسط تصاعد حدّة الحرب التي تُهدّد بارتفاع احتمال توسّعها، كشف مسؤولون أميركيون وإسرائيليون لموقع «أكسيوس» أن إدارة الرئيس جو بايدن تستعدّ لاحتمالية توسّع نطاق الحرب في كافة أنحاء الشرق الأوسط، مشيرين إلى أنها تُركّز على ضمان توفير الحماية الكافية للقوات الأميركية في المنطقة.

توازياً، شدّد بايدن على الحاجة إلى زيادة «مهمّة وفورية» في تدفق المساعدات الإنسانية لتلبية حاجات المدنيين في غزة، وذلك خلال اتصالين مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وفق البيت الأبيض. وخلال الاتصال مع السيسي، شدّد الرئيسان على «أهمّية حماية حياة المدنيين واحترام القانون الإنساني الدولي وضمان عدم نزوح الفلسطينيين في غزة إلى مصر أو أي دولة أخرى». كما جدّد بايدن على حق إسرائيل في «الدفاع عن مواطنيها ضدّ الإرهاب»، بحسب ما جاء في بيان الاتصال مع نتنياهو.

في الأثناء، دخلت 10 شاحنات مساعدات إنسانية إلى غزة عبر معبر رفح مع مصر أمس، ليرتفع عدد الشاحنات التي مرّت منذ 21 تشرين الأوّل إلى 94، بحسب الهلال الأحمر الفلسطيني، بينما شدّدت الأمم المتحدة على أن القطاع يحتاج 100 شاحنة يوميّاً على الأقلّ لتوفير الأساسيات لسكان غزة، حيث حذّرت وكالة الأونروا من انهيار «النظام العام» مع انتشار الفوضى بعد نهب مستودعات ومراكز لتوزيع المساعدات الغذائية تابعة لها.

وذكرت الحكومة البريطانية أن رئيس الوزراء ريشي سوناك والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون شدّدا خلال مكالمة هاتفية على «أهمية إيصال الدعم الإنساني العاجل إلى غزة»، و«اتفقا على العمل معاً في الجهود الرامية إلى إيصال الغذاء والوقود والمياه والأدوية الضرورية لمَن يحتاجون إليها وإخراج الرعايا الأجانب».

تزامناً، حذّر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت خلال لقائه ممثلين لعائلات الرهائن من أن «حماس» تُمارس «تلاعباً نفسيّاً» في شأن الرهائن، وقال: «حماس تستخدم أعزاءنا بطريقة خبيثة، وتدرك الألم والضغط اللذين يتسبّب بهما» هذا الاستخدام.

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» أن إسرائيل استدعت السفير الروسي أناتولي فيكتوروف إلى مقرّ وزارة الخارجية على خلفية الزيارة التي قام بها وفد من حركة «حماس» إلى موسكو، في وقت اقتحم فيه عشرات المحتجين مساء أمس مطار محج قلعة في عاصمة جمهورية داغستان الروسية ذات الغالبية المسلمة في القوقاز، بعد سريان أنباء عن هبوط طائرة آتية من إسرائيل، ما أدّى إلى إغلاقه أمام حركة الملاحة الجوّية.

ودخل المحتجّون وهم يرفعون أعلاماً فلسطينية مبنى الركاب ووصلوا إلى مدرج المطار واجتازوا الحواجز بهدف تفتيش السيارات المغادرة بحثاً عن مسافرين إسرائيليين. ولاحقاً، أعلنت حكومة داغستان أن الأجهزة الأمنية «تعمل» في المطار، مؤكدةً أن «الوضع تحت السيطرة»، بينما حضّت إسرائيل روسيا على حماية جميع رعاياها واليهود.

أردوغان و«الطوفان»...

منذ انطلاقة مسيرته السياسيّة الحافلة التي بدأها رئيساً لبلدية اسطنبول عام 1994، ورغم كونه سياسيّاً براغماتيّاً ينتهج مقاربات مصلحية بمكيافيليّته المعتادة، يُحمّل أردوغان الغرب المسؤولية عن معظم مشكلات بلاده و«العالم الإسلامي»، ويستحضر تاريخ الحملات الصليبية بانتقائية موصوفة في أكثر من مناسبة لاستقطاب الجماهير وتحريضها دينيّاً ضدّ «أعدائها»، وتصوير نفسه «سلطاناً» عثمانياً جديداً شغله الشاغل حماية المسلمين من «حملة صليبية ضدّ الهلال»، كما جاء على لسان الزعيم التركي في خطابات عدّة له خلال السنوات الأخيرة.

كان وقع يوم السابع من الشهر الجاري قاسياً على السياسة الخارجية التركية التي جهدت لتطبيع علاقاتها مع مختلف خصومها الإقليميين، إحياءً لنهج «تصفير المشكلات» مع الخارج، إذ كما باغتت عملية «طوفان الأقصى» إسرائيل، صدمت أنقرة وأعادت «بعثرة» أجندتها وأولويّاتها. كانت تركيا تسعى إلى تتويج إعادة تفعيل علاقاتها بالدولة العبرية بزيارة أردوغان إسرائيل، لكن تسارع الأحداث أطاح الزيارة، بل زاد حدّة التوترات بين أنقرة وتل أبيب، التي استدعت ديبلوماسييها من تركيا لإعادة تقييم العلاقات معها.

لم تستسِغ أنقرة التراجع الهائل في نفوذها على «الساحة الغزاوية»، ولا سيّما مع حركة «حماس» الإخوانية، على حساب تجذّر النفوذ الإيراني وتغلغله في القطاع، مع محافظة قطر أيضاً على علاقاتها الوثيقة بـ«حماس». ولتعويض هذا الفراغ، أقلّه معنويّاً، أكبّ أردوغان على مهاجمة إسرائيل لقصفها الوحشي غزة، وصولاً إلى مغازلته «حماس» وإثارته غضب تل أبيب من خلال تأكيده أنّ الحركة بمثابة «قوات تحرير» وليست «منظّمة إرهابية»، واصفاً عناصرها بـ«المجاهدين».

ذهب أردوغان إلى حدّ اتهام الغربيين بأنّهم «المذنبون الرئيسيون في مجازر غزة»، وقال في خطاب عاطفي ناري خلال «لقاء لدعم فلسطين» في اسطنبول السبت الفائت: «أسأل الغرب: هل تختلقون جوّاً جديداً من الحملات الصليبية ضدّ الهلال؟». وكلام أردوغان العالي النبرة إنّما ينمّ عن عجزه عن القيام بأي خطوة أو مبادرة تُعطي بلاده مكانة بين الدول وسط الحرب المندلعة، بينما اقتحمت كلّ من إيران وقطر ومصر وروسيا وغيرها المشهد بقوّة، كلّ منها على طريقتها، من خلال استثمار علاقاتها بـ«حماس» في محاولة للإفراج عن الرهائن لدى الحركة ولإبقاء قنوات الاتصال مفتوحة معها لتأدية أدوار ديبلوماسية في المستقبل أو لتحقيق مكاسب سياسية في ملفات وساحات أخرى.

ويعتبر مراقبون أنّ أردوغان صاحب «المعايير المزدوجة» آخر من يحقّ له إعطاء دروس أخلاقية بحقوق الإنسان، وهو الذي تُمعن آلته الحربية في معاقبة أهالي شمال سوريا وشمال العراق بحملات متتالية من الضربات الجوّية التي غالباً ما يدفع ثمنها المدنيون تحت شعار «محاربة الإرهاب»، مشيرين كذلك إلى دعمه اللامحدود لأذربيجان وتغطيته تهجير أرمن «جمهورية» أرتساخ و«تطهير» المنطقة عرقيّاً من سكّانها الأصيلين، ومسارعته إلى الاحتفال مع الديكتاتور الأذري إلهام علييف بهذا «النصر».

وفي ما يتعلّق بدغدغة أردوغان مشاعر المسلمين، يُذكّر المراقبون بأنّ الرئيس التركي عَكَفَ على ترحيل مسلمين من أقلية الإيغور، وهم من العرقية التركية، إلى دول ثالثة لتسهيل الأمر على الصين باستعادتهم، بعدما هربوا من الاضطهاد في منطقة شينجيانغ إلى ما اعتقدوا أنّه «ملاذهم الآمن»، أي تركيا. كما انتهج أردوغان سياسة تدخليّة هدّامة تجاه دول عربية ودول أخرى، بدعمه حركات إسلامية أصولية أمعنت في إغراق مجتمعاتها بالأزمات والحروب والمآسي والتخلّف والفقر... ليعود بعدها ويغسل يديه من دماء الأبرياء، مصوّباً أصابع الاتهام دائماً في اتجاه الغرب و«الصليبيين»، المُتحالف معهم أصلاً، لتحصين نفوذه وسلطته باسم الإسلام والمسلمين!

وفيات

أبناء الفقيدة الدكتور نافذ وراق زوجته وفاء رحال وعائلته
الدكتور الياس وراق زوجته الدكتورة باسكال خوري وعائلته (رئيس جامعة البلمند)
بناتها سلمى وراق أرملة المرحوم طوني غصن وعائلتها
الدكتورة وديعة وراق زوجة الدكتور صبري ادّو وعائلتها
أشقاؤها المرحوم يعقوب عوض
عائلة المرحوم جورج عوض
شقيقاتها عائلة المرحومة أديبه (في المهجر)
وداد أرملة المرحوم ابراهيم زيادة وعائلتها
عائلة المرحومة مارغو عوض تبشراني
أبناء حميها عائلة المرحوم سليمان وراق
عائلة المرحوم جورج وراق
بنات حميها عائلة المرحومة سلمى وراق
عائلة المرحومة لطيفة وراق
عائلة المرحومة مريانا وراق الخوري
ناهية دعبول وعائلتها
وعائلات وراق، عوض، رحال، خوري، غصن، ادّو، زيادة، تبشراني، مارون، دعبول، عبد المسيح، الخوري وعموم عائلات شربيلا في الوطن والمهجر ينعون اليكم فقيدتهم المرحومة

المربية أنجال الياس عوض

أرملة المرحوم المربي
لطف الله وراق

أقيمت الصلاة لراحة نفسها يوم السبت 28 تشرين الاول 2023 في كنيسة السيدة – شربيلا – عكار.

يستمر تقبّل التعازي اليوم الاثنين 30 الجاري في قاعة كنيسة مار نقولا الاشرفية – بيروت من الساعة الحادية عشرة صباحاً الى السادسة مساءً.

تسالي

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■						
2									
3				■		■			
4	■						■		
5			■						■
6		■			■				
7			■			■			
8								■	
9									

أفقياً:
1 – أبقى منه بقيّة – للتذمر.
2 – ممثلة أميركية.
3 – إمارة عربية – انحرف.
4 – شحم – حيوانات من رتبة القوارض.
5 – قذفني – للنداء.
6 – عاصمة دولة آسيوية – وشى.
7 – حرف هجاء – حرف عطف – قرع الجرس.
8 – لقب الخليفة عمر بن الخطاب.
9 – شاعر عباسي.

عمودياً:
1 – مصيف لبناني شمالي – أغلقوا الأبواب.
2 – منطقة في روسيا.
3 – تأتي بعد – طاحونة بالأجنبية.
4 – حرف جر – قوْل أو فِعْل يُستبشر به – للنفي.
5 – وصف للأشياء النفيسة الغالية – غاب النجم.
6 – خاصته – رسام فرنسي راحل.
7 – أداة شرط – نهر أميركي يعتبر أصغر نهر في العالم.
8 – محب نفسه حبًا مفرطًا – بلدة لبنانية في قضاء جزين.
9 – برم الحبل – الطاهر.

سودوكو

			6			3		1
		3		4		7	8	6
	7	6		1				
					6			8
9								2
5			7					
				2		4	6	
8	4	7		6		9		
6		2			9			

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 – نيكولا ساركوزي – 2 – عبد اللطيف رشيد – 3 – كابر – اياب – قعدوا – 4 – وجب – حامل – جو – هن – 5 – لبنان – اين – اس – سر – 6 – كرز – النزيل – وفاق – 7 – هب – مايونيز – لم – 8 – دمياط – لها – يورك – 9 – مار – ارق – وي – كيان – 10 – ار – النادر – اي – تي – 11 – نيام – ينالون – نب – 12 – كيمونو – ياسره – 13 – نور – نانسي عجرم – 14 – قران – نيوز – ادراك – 15 – دينامو – رق – همة.

عموديا : 1 – نيكول كيدمان – نقد – 2 – اجبر – ماري كوري – 3 – كعب بن زهير – ايران – 4 – وبر – با – امم – نا – 5 – لد – حنا – طال – ود – 6 – أأ أأ – لم – رنين – نو – 7 – سليمان القانوني – 8 – الاليزيه – دا – اول – 9 – رطب – نيو اورلينز – 10 – كي – لن – واس – 11 – وفقوا – ي ي – انسياق – 12 – زرع – سوزوكي – رعد – 13 – يشده – ري – نهجره – 14 – يونس الكاتب – رام – 15 – عدا – رقم – ني – سمكة.

المربعات الذهبية

محذور (1) ــ حراسة (13) ــ تحرش (14)
ــ مسيء (19) ــ سائد (16)
سيدة (18) ــ سائس (8) ــ سائق (23)
ــ سيلان (4) ــ مشجع (21)
صفحة (6) ــ تصفيق (2) ــ مصفى (20)
ــ صقعة (11) ــ تصميم (17)
عقبات (24) ــ أعقاب (22) ــ عقوبة (7)
ــ انعقف (10) ــ عقائل (3)
معقول (15) ــ تعكز (25) ــ تعاكس (12)
ــ عمامة (9) ــ عائد (5)

8X8

8	5	7	2	4	3	6	1
4	6	3	1	5	2	8	7
5	1	8	3	7	4	2	6
2	7	4	6	3	8	1	5
1	4	2	5	6	7	3	8
3	8	6	7	2	1	5	4
7	2	5	8	1	6	4	3
6	3	1	4	8	5	7	2

أرقام الأقوياء

سودوكو

6	5	8	2	4	3	9	7	1
4	9	7	1	8	6	5	3	2
1	2	3	9	7	5	8	6	4
3	6	4	5	1	9	2	8	7
9	7	5	6	2	8	4	1	3
2	8	1	4	3	7	6	5	9
5	1	6	7	9	2	3	4	8
7	3	2	8	5	4	1	9	6
8	4	9	3	6	1	7	2	5

إيران تتوعّد إسرائيل: أطراف أخرى قد تتحرّك!

نتنياهو يعتذر... والأونروا تُحذّر من انتشار الفوضى في غزة

جرّافات عسكرية إسرائيلية خلال توغّلها داخل القطاع أمس (أ ف ب)

بعد إثارته غضب أعضاء من حكومته ومعارضين في خضمّ حرب ضارية مع قطاع غزة، اعتذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس عن اتهامه مسؤولين أمنيين وعسكريين بالفشل في اكتشاف الهجوم المباغت الذي شنّته حركة «حماس» على الدولة العبرية في السابع من الشهر الجاري، في وقت أوقعت فيه الغارات الإسرائيلية عشرات القتلى في مناطق متفرّقة من القطاع المُحاصر، لتتجاوز الحصيلة 8 آلاف قتيل، إضافةً إلى نحو 20 ألف جريح، وفق وزارة الصحة في غزة التابعة لسلطات «حماس».

وكان نتنياهو قد وجّه لهؤلاء عبر حسابه على منصّة «إكس» ليل السبت - الأحد اتهامات، لكنّه حذف المنشور لاحقاً واستبدله بعد بضع دقائق باعتذار. وكتب نتنياهو في المنشور: «لم يُبلّغ رئيس الوزراء تحت أي ظرف، بنوايا «حماس» القتالية». وأضاف: «جميع المسؤولين الأمنيين، بمَن فيهم رئيس الاستخبارات العسكرية ورئيس الأمن الداخلي، كانوا يعتقدون أن «حماس» كانت تخشى التحرّك وتسعى إلى ترتيب».

وتابع: «هذا هو التقييم الذي قُدّم مرّات عدّة إلى رئيس الوزراء والحكومة من قِبل جميع المسؤولين الأمنيين وأجهزة الاستخبارات. حتى لحظة اندلاع الحرب». وجاء المنشور بعد ساعات على مؤتمر صحافي عقده نتنياهو، وسُحب في الصباح ولم يعُد يظهر على «إكس».

وبعد دقائق حلّ محلّه منشور اعتذار، جاء فيه: «كنت مخطئاً... لم يكن ينبغي أن أقول ما قلته بعد المؤتمر الصحافي، أعتذر عن ذلك»، مؤكداً دعمه «قادة المؤسّسة الأمنية بالكامل»، و«رئيس هيئة الأركان وقادة وجنود جيش الدفاع، الموجودين على الجبهة يُقاتلون من أجل وطننا، معاً سننتصر».

في المقابل، رأى عضو المكتب السياسي لـ«حماس» عزت الرشق في بيان أن هذا الحادث «يكشف مستوى الصدمة والصفعة القويّة التي تلقاها أركان قادة الكيان وحكومته الفاشية» في 7 تشرين الأوّل، «وتعمّق حالة التآكل والصراع الداخلي، ويفضح مجدّداً حالة التصدّع والارتباك التي تنتاب حكومتهم وكيانهم الهشّ».

ميدانياً، زاد الجيش الإسرائيلي عديد قواته التي تُقاتل داخل القطاع، كما يزيد تدريجياً العمليات البرّية ومدى انتشار قواته في القطاع، فيما دعا الجيش الإسرائيلي المدنيين في غزة إلى التوجّه نحو الجنوب، قائلاً إنّ الجهود الإنسانية في تلك المنطقة من القطاع المُحاصر «ستتوسّع»، فيما ذكرت منظمة «نت بلوكس» لمراقبة الشبكات أن خدمة الإنترنت بدأت تعود تدريجاً إلى القطاع الأحد، بعدما انقطعت الجمعة خلال عمليات قصف إسرائيلية مكثفة.

وحضّت الولايات المتحدة إسرائيل على اتخاذ كافة التدابير اللازمة من أجل «التمييز» في عمليّاتها العسكرية بين حماس والمدنيين الفلسطينيين. وقال مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي جيك سوليفان لشبكة «سي أن أن»: «نعتقد أن آلاف المدنيين الفلسطينيين قُتلوا في هذا القصف، وكلّ واحدة من الوفيات تُمثّل مأساة»، تماماً كما هي الحال في إسرائيل.

إيرانياً، اعتبر الرئيس إبراهيم رئيسي في منشور على موقع «إكس» أن إسرائيل تجاوزت «الخطوط الحمر» بتكثيف هجومها على «حماس» في القطاع، الأمر الذي «قد» يدفع أطرافاً أخرى إلى «التحرّك». وحذّر من أن «جرائم النظام الصهيوني تجاوزت الخطوط الحمر، الأمر الذي قد يدفع الجميع إلى التحرّك»، مشيراً إلى أن «واشنطن طلبت منّا عدم القيام بأي شيء، لكنّها تواصل تقديم دعم واسع لإسرائيل».

كما أوضح رئيسي خلال مقابلة مع قناة «الجزيرة» أن «إيران تعتبر أن من واجبها» دعم «محور المقاومة»، مضيفاً: «لكن فصائل المقاومة مستقلّة في آرائها وقراراتها وتصرّفاتها». وحذّر من أن «الولايات المتحدة تعرف جيّداً قدراتنا العسكرية و«تعلم أنه من المستحيل هزيمتها».

نهب مستودعات

وبالعودة إلى غزة، حذّرت وكالة الأونروا من انتشار الفوضى في القطاع، بعد نهب مستودعات ومراكز لتوزيع المساعدات الغذائية تابعة لها. وجاء في بيان صادر عن الأونروا أن «آلاف الأشخاص اقتحموا مستودعات ومراكز توزيع عدّة للأونروا في وسط قطاع غزة وجنوبه، وأخذوا طحيناً وغيره من المواد الأساسية للاستمرار، مثل مواد نظافة شخصية».

ورأى مدير الأونروا في غزة توماس وايت أنه «مؤشّر مقلق إلى أن النظام العام بدأ ينهار بعد 3 أسابيع من الحرب وحصار مطبق على غزة»، معتبراً أن «الناس خائفون ومحبطون ويائسون». وأوضح أن «الإمدادات في السوق تنفد فيما المساعدة الإنسانية التي تدخل قطاع غزة في شاحنات قادمة من مصر غير كافية».

وفي السياق، حذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من أن الوضع في قطاع غزة يتدهور بسرعة، داعياً مجدّداً إلى وقف إطلاق نار لوضع حدّ لـ«كابوس» إراقة الدماء. وقال غوتيريش خلال زيارة إلى العاصمة النيبالية كاتماندو: «الوضع في غزة يزداد يأساً ساعة بعد ساعة»، مبدياً أسفه لـ«تكثيف إسرائيل عملياتها العسكرية بدل إعلان هدنة إنسانية مدعومة من الأسرة الدولية في ظلّ حاجة ماسة إليها».

وجدّد دعوته إلى «وقف إطلاق نار إنساني فوري وإطلاق سراح جميع الرهائن بلا شروط، وتسليم مساعدة إنسانية متواصلة على نطاق يُلبّي حاجات سكان غزة»، في حين اعتبر رئيس وزراء النروج يوناس غار أن ردّ الجيش الإسرائيلي في غزة على هجوم «حماس» غير متكافئ، مندّداً بوضع إنساني «كارثي». وأعلن وزير الخارجية النروجي إسبن بارث إيدي أن بلاده «مستعدّة للاضطلاع بمسؤوليات في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط».

قتلى في الضفة

وفي الضفة الغربية، قُتل 5 فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي خلال عمليات توغل في المنطقة أمس، ليرتفع بذلك عدد القتلى إلى أكثر من 110 منذ اندلاع الحرب. وقُتل اثنان منهم في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي في مخيّم عسكر للاجئين في نابلس شمال الضفة، والثلاثة الآخرون خلال مواجهات مع الجيش في بيت ريما شمال غرب رام الله، وفي مخيم الدهيشة للاجئين في بيت لحم، وفي تامون شمال مدينة جنين.

في الموازاة، دانت فرنسا «أعمال العنف غير المقبولة» التي يرتكبها المستوطنون الإسرائيليون ضدّ الفلسطينيين في الضفة. وجاء في بيان لوزارة الخارجية: «تُدين فرنسا بشدّة هجمات المستوطنين التي أدّت إلى مقتل العديد من المدنيين الفلسطينيين في الأيام الأخيرة في قُصرة والساوية، فضلاً عن التهجير القسري لعدد من التجمّعات السكانية». ودعا البيان إسرائيل إلى «اتخاذ تدابير فورية لحماية الفلسطينيين».

أخبار سريعة

الرياض تكشف فحوى المحادثات السودانية

ذكرت وزارة الخارجية السعودية أنّ المحادثات بين طرفَي النزاع في السودان تتركّز على التوصّل إلى تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية ووقف إطلاق النار وإجراءات بناء الثقة وإمكانية التوصّل إلى وقف دائم للأعمال العدائية، من دون التطرّق إلى أي قضايا ذات طابع سياسي، فيما اعتبرت وزارة الخارجية الأميركية أن «المدنيين السودانيين يجب أن يُحدّدوا بأنفسهم مسار السودان للمضي قدماً»، مؤكدةً أنّه «لا يوجد حلّ عسكري مقبول لهذا الصراع». بالتوازي، رحّب منسّق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة مارتن غريفيث ببدء المحادثات، معتبراً أنّه «نحن بحاجة إلى القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع لكسر الجمود البيروقراطي».

واشنطن حزينة لوفاة آرميتا كراوند

أعربت الولايات المتحدة عن تأثرها بوفاة الفتاة الإيرانية آرميتا كراوند التي دخلت في غيبوبة مطلع تشرين الأوّل بعد تعرّضها لاعتداء من قِبل عناصر نسائية من «شرطة الأخلاق» في طهران. وكتب مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان على منصّة «إكس»: «أشعر بحزن عميق بعدما علمت بوفاة آرميتا كراوند إثر تعرّضها للضرب على يد «شرطة الأخلاق» الإيرانية بسبب عدم ارتدائها الحجاب في الأماكن العامة»، معتبراً أن «عنف الدولة الإيرانية ضدّ شعبها مروّع ويُشير إلى هشاشة النظام». وكانت الفتاة البالغة 17 عاماً قد أُدخلت مستشفى فجر في طهران منذ الأوّل من تشرين الأوّل، بعدما فقدت الوعي داخل إحدى عربات قطار الأنفاق داخل محطّة في العاصمة الإيرانية. وقد أعلنت في «حالة وفاة دماغية» قبل أسبوع.

إنفجار دموي يستهدف تجمّعاً لشهود يهوه في الهند

قُتل شخصان وأُصيب 35 بجروح جرّاء انفجار ناجم عن قنبلة دوّى خلال تجمع ديني لطائفة شهود يهوه في ولاية كيرالا في جنوب الهند.

وكان أكثر من 2000 شخص يحضرون التجمّع داخل مركز مؤتمرات في كالاماسيري قرب مدينة كوشي الساحلية، عند دوي الانفجار وسط الحشود.

وقال المدير العام للشرطة في كيرالا درويش صاحب: «قرابة الساعة 09:40 دوّى انفجار في مركز زامرا الدولي للمؤتمرات قُتل فيه شخص وأُصيب 36 آخرون بجروح ويخضعون للعلاج».

وأوضح أن «التحقيق الأولي أظهر أن الانفجار ناجم عن عبوة يدوية الصنع»، مؤكداً أنه سيتمّ التوصّل إلى هوية الجهة التي «تقف وراء كلّ هذا واتّخاذ تدابير صارمة». ودعا «الجميع إلى التزام الهدوء»، مطالباً بـ«عدم نشر أي رسائل استفزازية على شبكات التواصل الاجتماعي» لضمان الحفاظ على «السلام» في الولاية.

وكشف مساعد مفوّض الشرطة المحلّي بي في بابي خلال تصريح لوكالة «فرانس برس» أن امرأة توفيت عند دوي الانفجار، وتوفيت امرأة ثانية في وقت لاحق متأثرة بجروحها. وإثر الانفجار، سلّم رجل نفسه للشرطة بعدما نشر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي وبثّته القنوات التلفزيونية، قال فيه إنّه كان يتبع الطائفة ويختلف الآن مع تعاليمها، فيما ذكرت الشرطة أنّها «تدرس إفادته والأسباب التي دفعته لتنفيذ فعلته»، وفق صحيفة «تايمز أوف إنديا». وذكرت وكالة «برس تراست أوف إنديا» للأنباء أنّ 3 انفجارات على الأقلّ دوّت.

بكين تتحدّث عن طريق «مليئة بالعقبات»

رأى وزير الخارجية الصيني وانغ يي أن الطريق إلى قمة بين الرئيسَين الصيني شي جينبينغ والأميركي جو بايدن «مليئة بالعقبات»، وفق ما نقلت عنه وكالة «شينخوا»، فيما اختتم زيارة نادرة لواشنطن. وفي حدث نظّمه معهد آسبن للأبحاث الاستراتيجية في واشنطن، أوضح وانغ أن «الجانبَين يأملان في تحقيق الاستقرار وتحسين العلاقات الثنائية في أقرب وقت مُمكن، واتفقا على العمل معاً من أجل عقد قمة في سان فرانسيسكو بين رئيسَي الدولتَين»، محذّراً من أن «الطريق إلى سان فرانسيسكو مليئة بالعقبات». والتقى وانغ الرئيسَ الأميركي جو بايدن ومسؤولين كباراً آخرين الأسبوع الماضي.

كرة قدم

فوز بايرن 8-0 ولايبزيغ 6-0 وأرسنال 5-0

سيتي يحسم «دربي» مانشستر 3-0 و«الكلاسيكو» لريال 2-1 في برشلونة

حسم النروجي إرلينغ هالاند «دربي» مانشستر لمصلحة سيتي حامل اللقب بتسجيله ثنائية وتمريره كرة حاسمة في الفوز على يونايتد 3 - صفر أمس في «أولد ترافورد»، في أبرز مواجهات المرحلة العاشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

كان هالاند النجم المطلق بتسجيله الهدفين اللذين منحا فريق المدرب الإسباني جوزيب غواردیولا انتصاره الثامن، رافعاً رصيده الى 24 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطتين عن توتنهام المتصدر (الفائز على كريستال بالاس 2-1) والأهداف عن وصيفه أرسنال الثاني.

سجل لسيتي هالاند (26 من ركلة جزاء و49) وفيل فودن (80).

وهذه المرة الأولى التي ينال فيها سيتي ركلة جزاء على ملعب «أولد ترافورد» وفق «أوبتا» للاحصاءات. وبقي ليفربول في صلب المعركة على صدارة الترتيب بفوزه السابع، على حساب ضيفه نوتنغهام فورست 3 - صفر.

وفي يوم صعب على الصعيد المعنوي بعدما أعلن الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو أن الشرطة نجحت في تحرير والدة نجم «الحمر» لويس دياز عقب اختطافها وزوجها، خرج فريق المدرب الألماني يورغن كلوب منتصراً للمرة الحادية عشرة هذا الموسم من أصل 14 مباراة خاضها في جميع المسابقات.

وخاض ليفربول اللقاء بعد ساعات على إعلان الرئيس الكولومبي أنه «خلال عملية الإنقاذ في بارانكاس (شمال كولومبيا)، تم تحرير والدة لويس دياز ونواصل البحث عن الأب».

وذكرت وسائل الإعلام الكولومبية أن والدي دياز كانا في محطة وقود في بلدتهما، في مقاطعة لاغواخيرا، عندما اقترب منهما رجال مسلحون على دراجات نارية. وبطبيعة الحال، غاب دياز عن اللقاء الذي فاز به ليفربول بأهداف البرتغالي ديوغو جوتا (31) والأوروغوايانی داروين نونييز (35) والمصري محمد صلاح (77).

وفاز ارسنال على شيفيلد يونايتد 5 - صفر، وبرنتفورد على تشلسي 2 - صفر، وأستون فيلا على لوتون تاون 3-1، وإيفرتون على وست هام 1 - صفر، وتعادل ولفرهامبتون مع نيوكاسل 2-2، وبرايتون مع فولهام 1-1.

إسبانيا

تعملق الإنكليزي جود بيلينغهام ليسجّل ثنائية ويهدي فريقه ريال مدريد انتصاراً على غريمه ومضيفه برشلونة 2-1 في مباراة «الكلاسيكو»، ضمن الجولة الحادية عشرة من الدوري الإسباني.

وفي معقله الموقت على الملعب الأولمبي في مونتجويك، افتتح برشلونة التسجيل عن طريق الألماني إيلكاي غوندوغان (6)، قبل أن يقلب ريال نتيجة المباراة بهدفين لبيلينغهام (68 و90+2) الذي سجّل حتى الآن 13 هدفاً في 13 مباراة خاضها مع ريال مدريد في مختلف المسابقات.

وبهذا الانتصار، عزز النادي الملكي صدارته مع 28 نقطة بفارق الأهداف عن جيرونا الثاني الفائز على سلتا فيغو -1صفر، فيما تجمّد رصيد برشلونة عند 24 نقطة.

وأعاد لاعب الوسط الدولي السابق ايسكو فريقه ريال بيتيس إلى سكة الانتصارات بتسجيله هدف الفوز القاتل على أوساسونا 2-1.

وفرض ايسكو نفسه نجماً للمباراة بصناعته هدف التقدم بتمريرة حاسمة الى البرازيلي ويليان جوزيه (45+1)، قبل أن يسجل هدف الفوز (90+4)، فيما سجل روبن غارسيا للضيوف (85).

وفاز لاس بالماس على ألميريا 2-1، وتعادل مايوركا مع غيتافي صفر-صفر، وقادش مع اشبيلية 2-2، وفاليكانو مع سوسييداد 2-2.

إيطاليا

حقق جوفنتوس فوزاً صعباً على فيرونا -1صفر في الوقت القاتل، ضمن المرحلة العاشرة من الدوري الايطالي. ورفع جوفنتوس رصيده إلى 23 نقطة، وسجل هدفه عبر البديل اندريا كامبياسو (90+6).

يذكر ان فيرونا لم يفز في اي مباراة منذ آب الماضي.

حارس سيتي إيدرسون يتصدّى لتسديدة ماكتوميناي (بالأحمر) (أف ب)

وحقق كالياري فوزه الاول هذا الموسم عندما تغلب على فروزينوني 4-3 في مباراة مجنونة، قلب فيها الطاولة على ضيفه بعدما تخلف صفر3-.

وضرب الضيوف بقوة بأهداف الارجنتيني ماتياس سولي (23 و37) وماركو بريتشانيني (49)، لكن رجال المدرب كلاوديو رانييري ردوا برباعية سجلها غايتانو أوريستانيو (72) والكونغولي أنتوان ماكومبو (76) وليوناردو بافوليتي (90+4 و90+6).

وفاز تورينو على ليتشي -1صفر، وجنوى على ساليرنيتانا 1 - صفر، وتعادل ساسوولو مع بولونيا 1-1، ومونزا مع أودينيزي 1-1.

ألمانيا

إحتفظ باير ليفركوزن بصدارة الدوري الألماني بفوزه الصعب على فرايبورغ 2-1 في المرحلة التاسعة.

سجل هدفي الفائز فلوريان فيرتز (36) ويوناس هوفمان (60)، وللخاسر مانويل غولدي (70). ورفع ليفركوزن رصيده في الصدارة الى 25 نقطة، بفارق نقطتين عن بايرن ميونيخ الثاني الفائز على دارمشتات -8صفر، و4 نقاط عن شتوتغارت، الخاسر الأكبر في هذه

كرة قدم

فوزان للنجمة والعهد وخسارة سادسة للحكمة

إستمرّ فريق النجمة في صدارة الدوريّ اللبناني لكرة القدم برصيد 19 نقطة في ختام المرحلة السابعة، بعدما قلب تأخّره أمام طرابلس الرياضي من (0-1) الى (2-1) أمس على ملعب المرداشية في زغرتا. وتقدّم الفريق الشمالي بواسطة الأردني سليمان أبو الزمع في الدقيقة (26)، وأدرك حسن مهنا التعادل (47)، قبل ان يسجل ماهر صبرا هدف الفوز (67).

وأسفرت قمّة المرحلة التي جمعت فريقَي العهد والصفاء على ملعب جونية البلدي عن فوز الأول (3-1). سجّل للفائز حسين دقيق (47) وأحمد المرمور (80) و(86)، وللخاسر محمد قدوح (62) من ضربة جزاء. ورفع بطل لبنان رصيده الى 16 نقطة، وتوقف رصيد الصفاء عند 9 نقاط.

وعلى ملعب العهد، فاز الراسينغ على الأهلي النبطية بثلاثة أهداف نظيفة أحرزها حسين حيدر (59 و77) ومصطفى الشمعة (62). ورفع الفائز رصيده الى 12 نقطة، وتوقف رصيد الخاسر عند 5 نقاط.

سباق على الكرة بين كريم درويش (العهد) وحسين شرف الدين

مباراتا السبت

وكان الأنصار حقّق السبت فوزاً خجولاً على التضامن صور بهدف وحيد سجّله يوسف الحاج (45) في جونية، ليرفع رصيده الى 13 نقطة، بينما توقف رصيد التضامن عند 5 نقاط.

وعلى ملعب الصفاء، تلقى الحكمة خسارته السادسة هذا الموسم على يد الشباب الغازية الذي حقق فوزه الاول في الدوري بهدف نظيف سجله النيجيري جوشي ابا (88). ورفع الفائز رصيده الى 5 نقاط، وتوقف رصيد الخاسر عند 3 نقاط.

سباحة

10 ميداليات ملوّنة للبنان في البطولة العربية

تتويج سيدات لبنان للبدل (400 م.) بالميدالية الذهبية

أحرزت بعثة لبنان للسباحة عشر ميداليات ملوّنة مع إنتهاء اليوم الثاني من البطولة العربية السادسة التي تستضيفها العاصمة الاماراتية ابو ظبي، مع تسجيل رقمَين قياسيَين محليَين، وجاءت النتائج الفنية كالآتي:

*ماري خوري: ميدالية فضّية في سباق الـ50 متراً فراشة، مسجلة 28,88 ثانية. (رقم قياسي جديد، والرقم السابق28,90 ثانية للسبّاحة غابرييلا هليل).

*سيمون كبارة: ميدالية برونزية في سباق الـ400 متر فردي متنوّع، مسجّلة 5,11,01 دقيقة.

*ألكسندر يونس: ميدالية برونزية في سباق الـ400 متر فردي متنوّع، مسجلاً 4.39.69 د.

*لين الحاج: ميدالية ذهبية في سباق الـ50 متراً صدراً، مسجّلة 33,29 ث.

*لانا حجازي: ميدالية ذهبية في سباق الـ200 متر حرّة، مسجّلة 2.09.03 د. (رقم قياسي جديد، السابق 2,10,83 للسبّاحة غابرييلا الدويهي).

*سيمون الدويهي: ميدالية ذهبية في سباق الـ200 متر حرّة، مسجلاً 1,51,54 د.

*البدل 400 متر متنوّع للسيدات للفريق المؤلف من تالين مراد ولين الحاج وماري خوري ولانا حجازي: ميدالية ذهبية بوقت قدره 4,27,30 د.

*البدل 400 متر متنوّع للرجال للفريق المؤلف من أحمد صفيا وألكسندر يونس وفريد زيدان وسيمون الدويهي: ميدالية فضّية بوقت قدره 3,58,45 د.

*البدل 800 متر حرّة للسيدات للفريق المؤلف من سيمون كبارة، تالين مراد ولين الحاج ولانا حجازي: ميدالية فضّية بوقت قدره 9,03,65 د.

*البدل سباق 800 متر حرة للرجال للفريق المؤلف من أحمد صفيا وألكسندر يونس وفريد زيدان وسيمون الدويهي: ميدالية فضّية بوقت قدره 7.57.01 د.

المرحلة بسقوطه على ارضه امام هوفنهايم 2-3. ودكّ بايرن ميونيخ شباك دارمشتات بثمانية اهداف نظيفة من بينها «هاتريك» للمهاجم الإنكليزي هاري كاين، في مباراة شهدت ثلاث حالات طرد (يوزوا كيميش لبايرن، والألباني كلاوس غياسولا والكرواتي ماتيي ماليكا لدارمشتات).

وجاء فوز الفريق البافاري بثلاثية لكاين (51 و69 و88)، وثنائيتين للوروا سانيه (56 و64) وجمال موسيالا (60 و76)، وهدف لتوماس مولر (71).

ووفقا لشبكة «أوبتا» للإحصائيات الرياضية، فإن كاين بات اول لاعب يخوض موسمه الأول في البوندسليغا ويسجل 12 هدفاً في أول 9 مباريات، في سابقة بتاريخ الدوري الالماني.

في المقابل، وفي ثاني أكبر نتائج المرحلة أيضاً، اكتسح لايبزيغ ضيفه كولن -6صفر بأهداف البلجيكي لويس أوبيندا (40 و45+3) وتيمو فيرنر (15 من ركلة جزاء) وديفيد راوم (43)، والسلوفيني بنيامين سيسكو (88) والنمسوي كريستوف بومغارتنر (90+2).

وفاز فيردر بريمن على اونيون برلين -2صفر، وتعادل بوروسيا دورتموند مع أينتراخت فرانكفورت 3-3. (أ ف ب)

تشواميني يغيب عن ريال

أعلن نادي ريال مدريد متصدر الدوري الإسباني امس، أن لاعب وسطه الفرنسي أوريليان تشواميني أصيب بكسر في مشط قدمه اليسرى خلال مباراة «الكلاسيكو» أمام غريمه التقليدي ومضيفه برشلونة حامل اللقب السبت في المرحلة الحادية عشرة.

وقال ريال إن تشواميني خضع لفحوصات طبية كشفت عن «كسر إجهاد» في عظمة منتصف القدم، من دون تحديد مدة غيابه.

وذكرت العديد من وسائل الإعلام الإسبانية أنه من المتوقع أن يغيب تشواميني لأسابيع عدة. وغالباً ما يعتبر هذا النوع من الإصابات كسراً إجهادياً بسبب تسلسل المباريات.

وانضم تشواميني، الذي لعب مباراة «الكلاسيكو» بأكملها، إلى البلجيكي تيبو كورتوا والبرازيلي إيدر ميليتاو، المصابين في الركبة، ودافي سيبايوس، ضحية مشاكل عضلية، في عيادة ريال مدريد.

ومن المقرر أن يغيب تشواميني عن لقاءات ريال المقبلة في الدوري ودوري أبطال أوروبا والمعسكر المقبل للمنتخب الفرنسي ومباراتيه في 18 و21 تشرين الثاني المقبل امام جبل طارق واليونان ضمن التصفيات القارية.

وسيكون مواطنه إدواردو كامافينغا المستفيد الأكبر من غيابه. (أ ف ب)

إنتصاران لبيروت فيرست وهوبس

لم يجد فريق بيروت فيرست أيّ صعوبة في تخطي مضيفه «NSA» بفارق 18 نقطة، وبنتيجة (94-76) على ملعب مجمّع فؤاد شهاب الرياضي في جونية أمس ضمن المرحلة الأولى من بطولة لبنان بكرة السلة، الأرباع (30-21)(49-41)(77-55).

وتألق سيرجيو درويش في صفوف الفريق الفائز، فسجّل 34 نقطة و9 ريباوندز و5 سرقات للكرة، تلاه زميله الأميركي دار تاكر (19 نقطة و5 ريباوندز)، في المقابل حقق الأميركيان جيرفن بريسلي وديريك نيوتن «الدوبل دوبل» للفريق الخاسر، فسجل الأول 21 نقطة و14 ريباوندز، والثاني 20 نقطة و11 ريباوندز.

هوبس - أنترانيك

وكان فريق هوبس حقّق فوزاً مهماً على ضيفه أنترانيك (87-77) السبت على ملعب مجمّع ميشال المرّ الرياضي، الأرباع (27-19)(49-43)(68-63). وحقّق كل من الأميركي روماني هانسن ومارك خوري «الدوبل دوبل» لصاحب الأرض، فأحرز الأول 25 نقطة و12 ريباوندز، والثاني 24 نقطة و12 ريباوندز، فيما سجل تيري وين 19 نقطة و8 ريباوندز و4 تمريرات حاسمة للفريق الضيف.

من مباراة بيروت فيرست و«NSA» أمس

وتختتم المرحلة الأولى اليوم بمباراة واحدة تجمع فريقي ميروبا والرياضي بيروت على ملعب المركزية في جونية الساعة السابعة مساءً.

السلّة الأميركيّة: سقوط ميامي وشيكاغو

قاد الكاميروني جويل إمبييد وتيريز ماكسي فريقهما فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز الى فوزه الأول هذا الموسم بتسجيل كل منهما 34 نقطة (مع 9 متابعات و8 تمريرات حاسمة للأول)، في سلة مضيفه تورونتو رابتورز 114-107، في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلّة.

وسجّل براندون إنغرام 26 نقطة وزيون وليامسون 24 نقطة وقادا نيو أورليانز بيليكانز الى الفوز على نيويورك نيكس 96-87.

وفاز مينيسوتا تمبروولفز على ميامي هيت 106-90 بفضل 25 نقطة للبديل ناز ريد.

ولم تكن حال شيكاغو بولز أفضل من ميامي ومني بدوره بخسارته الثانية في ثلاث مباريات، أمام ديترويت بيستونز 118-102 رغم 51 نقطة لنجمه زاك لافين.

إديبايو محاولاً التسجيل لميامي أمام إدواردز (أف ب)

وسجل لبيستونز كادي كانينغهام 25 نقطة و10 تمريرات حاسمة، وجالن دورين 23 نقطة و15 متابعة.

وبات دورين (19 عاماً) ثاني لاعب تحت 20 عاماً في التاريخ يحقّق مباراة بأكثر من 20 نقطة و15 متابعة و5 تمريرات حاسمة بعد «الملك» ليبرون جيمس الذي حقق مثل هذا الإنجاز في العام 2003 بعمر 18 عاماً.

وفاز أيضاً فينيكس صنز على يوتا جاز 126-104، وإنديانا بايسرز على كليفلاند كافالييرز 125-113، وواشنطن ويزاردز على ممفيس غريزليز 113-106. (أ ف ب)

الكرة الذهبيّة: تتويج ثامن لميسي؟

يملك الأرجنتيني ليونيل ميسي والإسبانية أيتانا بونماتي حظوظاً كبيرة للظفر بالكرة الذهبية لأفضل لاعب ولاعبة في العام 2023، الجائزة الفردية الأكثر شهرة في كرة القدم العالمية والتي تمنحها سنوياً مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، في حفل يقام اليوم في العاصمة الفرنسية باريس، بعد مساهمتهما الكبيرة في تتويج منتخبي بلديهما بكأس العالم للرجال والسيدات.

توج ميسي بطلاً للعالم مع منتخب بلاده في نسخة 2022 في قطر، وهو يتمتع بفرص هائلة للتتويج بالكرة الذهبية للمرة الثامنة في مسيرته، وبالتالي تعزيز رقمه القياسي أمام غريمه الخارق الآخر في القرن الحادي والعشرين البرتغالي كريستيانو رونالدو المتوج بالجائزة خمس مرات.

ويبدو ميسي في طريقه إلى نيل الجائزة مستفيداً من التعديل الأخير في منحها، والذي بات يعتمد الآن على سجل اللاعب خلال الموسم الماضي، وليس على مدار السنة التقويمية.

ربما يكون التتويج بالجائزة اليوم، هو الأخير لميسي الذي يلعب حالياً مع إنتر ميامي الأميركي في بطولة أقل تنافسية بكثير، وبالتالي سيفسح المجال أمام الشباب للمنافسة عليها خصوصاً الفرنسي كيليان مبابي (24 عاماً) والنروجي إرلينغ هالاند (23 عاماً). وعند السيدات، تبدو أيتانا بونماتي الاوفر حظاً للفوز بالجائزة بعد الدور الذي لعبته في قيادة منتخب إسبانيا الى إحراز كأس العالم للمرة الاولى في تاريخه. (أ ف ب)

أخبار سريعة

قانصوه: إكتمال أجانبنا

كشف رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه لصحيفتنا انّ فريقه خاض مباراته الأولى في بطولة لبنان لكرة السلة امام أنترانيك السبت بلاعب أجنبيّ واحد هو الأميركي روماني هانسن، ومع ذلك فقد إستطاع تحقيق الفوز على رغم انّ منافسه لعب بثلاثة أجانب، مؤكداً أنّ لاعبَيه الاميركيَين جيسّي جونس ولويس مايلس ايرون متواجدان حالياً في لبنان، وانّ عدم مشاركتهما في المباراة الأولى يعود الى تأخر وصول أوراق انتقالهما الرسمية من «الفيبا» الى إدارة نادي هوبس، متوقعاً أن يكونا ضمن التشكيلة الرئيسية التي ستواجه هومنتمن غداً.

أسرع إقالة

إتخذ رئيس لجنة كرة السلة في نادي انترانيك دافيد جونتويان بعد إجتماعه مع رئيس وأعضاء اللجنة الادارية للنادي قراراً بإقالة المدير الفني للفريق جورج خوري بعد الخسارة غير المتوقعة أمام مضيفه هوبس في المرحلة الأولى من بطولة لبنان بسبب الأخطاء الفنية الفادحة التي إرتكبها، وقد تمّ تعيين المدرّب السابق للنادي جورج عقيقي بدلاً من خوري الذي أبقته إدارة النادي الأرمني في منصبه كمدرّب لفرق أكاديمياتها. إشارة الى أنّ هذه هي أسرع إقالة لمدرّب كرة سلة في تاريخ اللعبة.

فتورٌ مستجدّ

يسود فتور وجفاء كبيران بين رئيسَي ناديَين وحليفَين سابقَين في إنتخابات إتحاد رياضي منتشر موجودَين حالياً ضمن لجنته الإدارية وتجمع بينهما صداقة قديمة وعلاقة حسن جوار، وذلك على خلفية إتهام أحدهما للآخر بأنه «سرق» من فريقه مؤخراً عدداً من لاعبيه المميّزين من دون أن يكلّف نفسه الإتصال به والتنسيق والتشاور معه في هذا الموضوع، علماً أنّها ليست المرّة الأولى التي يتصرّف بها الرئيس المُخالف بهذا الأسلوب.

عمـاد موسـى

i.moussa@nidaalwatan.com

جعجع وتبسيط الحلول

بسّط الدكتور سمير جعجع مسألة تطبيق القرار 1701 كثيراً بقوله إن «مفتاح الحل الوحيد في يديْ رئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي» فأن يعلن «الإستيذ» مع طلوع كل ضو وغروب كلّ شمس تمسّك لبنان بالقرار الدولي لا يعني قدرته على تخطي فيتو الفتى الألمعي قاسم هاشم، «زنبرك» كتلة التنمية والتحرير، ولا أن يعمل مشكلاً مع الشيخ نبيل قاووق على الأرض. يقلل جعجع من دور هاشم على مستوى صنع القرار في الكتلة وفي إدارة الصراع. لا يحب الرئيس بري أن يقول له كائن من كان ما يجب فعله. لا في الدعوة إلى جلسات متتالية لانتخاب رئيس الجمهورية ولا لعقد جلسة «تُخصَّص لإصدار توصية بالأكثرية للحكومة في هذا الخصوص ويرسلها إلى الحكومة وينتشر الجيش فوراً وقبل فوات الأوان» كما تمنى عليه رئيس القوات. لو قال هاشم مثل هذا الكلام لنزل على بري برداً وسلاماً. أهمية هاشم أنه يشكل وأخوه ميشال موسى جمالية التنوع الطائفي على مستوى التنمية وعلى مستوى التحرير. كلام جعجع «ما بيقطع».

مفتاح الحل إثنان: واحد أصلي بيد بري والثاني «سبير» بيد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وإن لم يلبّ الرئيس الثاني تمني جعجع فهل سيسارع رئيس حكومة تصريف الأعمال لدعوة «مجلس الوزراء إلى جلسة عاجلة تحت عنوان الخطر الداهم على لبنان، لتتخذ قراراً بنشر الجيش جدياً على الحدود، وتنفيذ القرار 1701» ما لم تفعله الحكومات منذ العام 2006 ستفعله في الـ2023. هناك ألف عائق أو 989 يجب تذليلها قبل تطبيق الـ1701.

أولا يحتاج الرئيس ميقاتي، قبل نشر الجيش، إلى قوة فصل تحت الفصل السابع لتمنع هجوم وتهجّم الثنائي موريس سليم وهيكتور حجّار عليه.

ثانياً: يحتاج إلى أعجوبة ليتمكن من جمع الحكومة. الأهين جمع نتنياهو واسماعيل هنية في قطر.

ثالثاً: يحتاج دولته إلى أعجوبتين كي تُنزل ملائكة السماء الوحي على محمد وسام المرتضى ممثل القوى الممانعة، كي يوافق على نشر الجيش.

ولنسلّم جدلاً أن ميقاتي تخطى كل العقبات، ووضع تنفيذ الـ1701 على السكة. ماذا يفعل مع الأهالي؟

الجميع يعلم أن قوات الأمم المتحدة، ولو اجتمعت كلّ وحداتها، لا تستطيع أن تعبر في النبطية الفوقا إن قال ولد من الأهالي: ممنوع المرور، وأن فتحَ موسكو من قوات فاغنر. الحركة التصحيحية لهو أسهل بمائة مرة من فتح مستوعب لجمعية أخضر بلا حدود.

أخيراً قد يتمكن الجيش اللبناني بالحسنى من إقناع وحدات النخبة التابعة لشاكر البرجاوي بإخلاء مواقعها لكن كيف يمكن الوصول إلى إقناع «قوّات الفجر»؟

للمرّة الأولى... أجنّة فئران في الفضاء

طوّر باحثون في «محطة الفضاء الدولية» أجنّة فئران تبيّن أنها نَمت بشكلٍ طبيعي، ممّا يشكل مؤشراً إلى إمكانية تكاثر البشر في الفضاء. وأرسل باحثون من جامعة «ياماناشي» ووكالة الفضاء اليابانية «جاكسا» أجنّة فئران مجمّدة بواسطة صاروخ في آب2021، وتولّى رواد محطة الفضاء إذابتها باستخدام جهاز مخصّص لذلك، كما قاموا بعملية زرع لها لأربعة أيام.

وأشار العلماء إلى أنّ الأجنّة التي نَمت في ظروف جاذبية صغرى تطوّرت بشكلٍ طبيعي إلى كيسات أريمية تتحوّل لاحقاً إلى جنين ومشيمة. كذلك، لفتوا إلى عدم حدوث أي تغيّرات كبيرة بحالة الحمض النووي والجينات، بعد تحليل الكيسات الأريمية التي أُعيدت إلى مختبرات على الأرض. يُشار إلى أنّ هذه الدراسة هي أوّل عمل بحثي يُظهر أن الثدييات قد تكون قادرة على التكاثر في الفضاء. (أ ف ب)

سفينة نوح... هل وجدناها؟

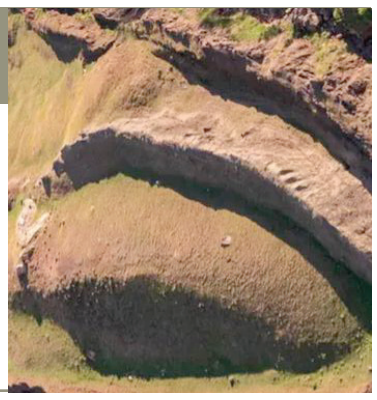

عثر علماء الآثار على أطلال بشكل قارب على إحدى تلال تركيا، يعود تاريخها إلى ما قبل 5000 عام. وهذه الفترة هي نفس فترة الفيضان التوراتي التي صنع فيها نوح سفينته. وفي العام 2021 أقدم خبراء أتراك وأميركيون على دراسة الموقع المحتمل لسفينة نوح، والذي يقع على بعد أقل من ثلاثة كيلومترات من الحدود الإيرانية التركية، في منطقة دوجوبايازيت. كذلك، يُعتقد أنه كانت هناك أنشطة بشرية في هذه المنطقة بين عامَي 5500 و3000 قبل الميلاد. كما يتوافق حجم الأطلال وشكلها مع أبعاد ما كُتب في سفر التكوين بالكتاب المقدس، إذ يبلغ طولها 137 متراً، وعرضها 22 متراً، وارتفاعها 13 متراً. وإلى الآن يواصل فريق من الخبراء من جامعات «إسطنبول التقنية» و«أندرو» و«آغري إبراهيم تشيسين» العمل داخل الموقع لجمع العينات التي تؤكد صحة القصة التوراتية.

نبات يرصد المبيدات السامة في الماء

نجح فريق بحثي بقيادة علماء من جامعة «كاليفورنيا ريفرسايد» بهندسة نبات يتحوّل إلى اللون الأحمر في حال وجود مبيد حشري سام محظور، الأمر الذي يفتح الباب للاستخدامات المستقبلية للنباتات كمقاييس لحالة البيئة المحيطة. وعمل الباحثون في الدراسة الجديدة على فهم آلية عمل بروتين يُسمّى «حمض الأبسيسيك»، والذي يعمل بالفعل كميزان أو مقياس يساعد النباتات على التأقلم مع التغيّرات البيئية. ويُنتَج هذا البروتين أثناء الجفاف، وحينما يرتفع تركيزه يسافر إلى مستقبلات محدَّدة تتسبب في أن يستشعر النبات خطر الجفاف ويبدأ بإغلاق مسام أوراقه وجذوعه، بحيث تتعرّض كمية أقل من الماء للتبخّر. وبمجرد ارتباط المستقبلات بمادة كيميائية جديدة فإنّ النبات يستجيب بالتحوّل إلى لون البنجر الأحمر معطياً إشارة الى وجود مبيدات حشرية خطيرة وسامّة للإنسان في المنطقة المحيطة.

أول بطولة عالمية لطبق «الراكليت»

تفوح رائحة الجبن الذائب من قرية سويسرية تقع في منطقة جبال الألب، تُقام فيها أول بطولة عالمية لطبق «الراكليت». وهذا الطبق الذي تشتهر به سويسرا إلى جانب الشوكولاتة والقطاع المصرفي، يعود تاريخه إلى قرون عدة عندما أقدم الرعاة على تسخين الجبن قرب نار الحطب وكشطوا الجزء الذائب للحصول على قوت. لكن مُذّاك، يجتمع المنتجون والخبراء وأصحاب المطاعم تحت سقف واحد لاختيار أفضل «راكليت» بالعالم.

وخلال عطلة نهاية الأسبوع، توجّه منتجو 90 نوعاً من هذا الجبن مع منتجاتهم إلى قرية مورجان التي استقبلت الآلاف من عشاق «الراكليت» لحضور البطولة. ويقول إيدي بايفار عضو لجنة التحكيم: «نبحث عن راكليت كريمية ودسمة وذات شكل ولون جميلين»، متابعاً: «من ناحية الطعم، نختار الجبنة ذات الملمس الجيّد والتي لا تمطّ في الفم». (أ ف ب)

هل تعلم؟

تزن السحابة الركامية المتوسطة حوالى 1.1 مليون رطل.

نداء الوطن
يـوميـة سـيـاديـة مسـتـقـلـة
تصدر عن:
الشـركة الحـرة للإعـلام ش.م.ل.

أسسها: **ميشـال مكـتـف**
رئيس التحرير: **بشـارة شـربل**
المدير المسؤول: **جورج برباري**
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2،000،000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 78 860742

للإعـلانـات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com